شعب بأسره سيعلن غدا، في مؤتمر طلابه بالناصرة: «الفاشية لن تمر»!

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الثمن : ١٢٠ اغورا
המחיר : 130 אגורות
Price : 130 Agora

אל־אתיחאד
AL-ITTIHAD

الجمعة ١ آب ١٩٨٠ ، الموافق ٢٠ رمضان ١٤٠٠ ، العدد ٢٣/٣٧ VOL 23/37 – 1.8.1980

البوليس يهدد «بالعصى وباللكمات» مؤتمر الطلاب الجامعيين ضد الفاشية!

الناصرة – لمراسلنا – تستعد الناصرة ، عاصمة الجليل وقلب الجماهير العربية النابض ، لاستقبال الوفود الطلابية والشعبية ووفود المحاضرين والطلاب الدمقراطيين اليهود التي ستتوافد غدا السبت ، ٨/٢ ، على قاعة سينما «الناصرة» للمشاركة في المؤتمر الطلابي الشعبي الذي دعا اليه الاتحاد القطري للطلاب الجامعيين العرب . وسيعقد المؤتمر في الحادية عشرة صباحا وتحت شعار «ضد القوانين الفاشية والاقامات الاجبارية وطرد الطلاب العرب بشكل تعسفي من الجامعات الاسرائيلية» .

ويبدو ان السلطة البوليسية الحاكمة قد اذهلتها مجرد الدعوة الى هذا المؤتمر الطلابي الشعبي بعد ان اوهمها خيالها العنصري المريض ان «قانون تمير» الفاشي الارهابي سيؤدي الى استسلام هذا الشعب للمصير الاسود الذي يعده له الفاشيون والعنصريون في السلطة وخارج السلطة .

فقد جاءنا من مراسلنا في الناصرة ان شرطة الناصرة قامت ، امس الخميس ، باستدعاء الرفيقين عزمي بشارة وزاهي اسكندر واجرت معهما تحقيقا استفزازيا وانذرهما مدير شرطة الناصرة بعدم رفع الشعارات حتى ولو بشكل قانوني وعدم اجراء اية مسيرة .

ووجه مدير شرطة الناصرة للرفيق زاهي اسكندر تهديدا بالضرب وقال له : «ستنهال العصى واللكمات على جسمك ولن يفيدك الكلام الحلو» .

وجاءنا من مراسلنا في الطيبة ان الشرطة رفضت اعطاء تصريح للرفيق عصام مخول ، رئيس الاتحاد القطري للطلاب العرب ، ودون اي تفسير . وبذلك تحرمه من حقه في حضور هذا المؤتمر الطلابي .

ويفيد مراسلونا في القرى والمدن العربية ان الاستعدادات لارسال الوفود الى المؤتمر وصلت اوجها وانه تشكلت وفود من المجالس المحلية العربية ووفود شعبية . كما وستشارك وفود من المحاضرين والطلاب الدمقراطيين اليهود وان جمع التبرعات لصندوق اتحاد الطلاب وعقد الاجتماعات التضامنية مع الطلاب ودعم نضالهم ما زالت مستمرة .

وبشير الارهاب البوليسي السافر والمخالف لكل قانون ، حتى للقانون تمير الفاشستي ، قلق وغضب الجماهير الشعبية العربية وجميع القوى الدمقراطية اليهودية التي تشعر الان ان واجبها المقدس – الحياتي – هو دعم وانجاح مؤتمر الطلاب الجامعيين القطري في الناصرة وتحويله الى صرخة النذار ، تصدر عن قوى ترفض التخلي عن قضية الدمقراطية والمساواة المطلقة : «الفاشية لن تمر ! الفاشية لن تمر» !

الوزير تمير راح والعاقبة على قانونه

القدس – ظهر الوزير تمير امام التلفزيون الاسرائيلي ، في الساعة التاسعة من مساء امس الخميس ، واعلن انه قد قدم استقالته من حكومة بيغن بحجة انه ليس امرا اخلاقيا ان يكون لحزبه (الحركة الدمقراطية) ٢ وزراء في وقت لم يبق فيه لهذه الحركة سوى ٣ اعضاء كنيست .

ابتداء من هذا العدد : ارتفاع سعر «الاتحاد»

حرصا منا على استمرار صدور «الاتحاد» لسان حال الشعب والحزب ، وتبعا لارتفاع كلفة الطباعة جراء السياسة الرسمية الجنونية فقد اضطررنا ، آسفين لرفع سعر «الاتحاد» بحيث يصبح كالتالي :

عدد الثلاثاء : شاقل واحد (١٠ ليرات) .
عدد الجمعة : شاقل وثلاثون اغوره (١٣ ليرة) .

ادارة «الاتحاد»

في جنازة الشاه السابق :

كل المشيعين «سابقون» الا السادات ، حتى الان !



القاهرة – سار الفيلد مارشال انور السادات الى جانب الولد رضا وسار الرئيس الامريكي السابق ، نيكسون ، في الجانب الاخر على راس الجنازة الملوكية الرسمية التي نظمها الرئيس المصري «لاخيه المسلم» ، ظهر الثلاثاء الماضي ، ملك الملوك السابق رضا بهلوي . اما السيدة جيهان السادات فتابطت زميلتها الشاهنشاها السابقة ، فرح ديبا ، من جهة ومن الجهة الاخرى تابطت الاميرة الايرانية السابقة ، الجميلة اشرف .

وعلقت وكالات الانباء الاجنبية على هذه المسرحية الملوكية انه بينما سار في مقدمتها ، باوامر الشاه المصري انور السادات ، مئات الجنود ورجال البوليس وفرق العزف العسكرية ورجال الدين فان احدا من اهل القاهرة ، الذين يبلغ عددهم عدة ملايين ، لم يقف حتى ولا في ارصفة الشوارع ليراقب هذا المنظر المهين . وقد ووري الجثمان الشاهنشاهي في مقابر مسجد الرفاعي حيث يوجد قبرا اخر ملكين مصريين : فؤاد وابنه فاروق .

وكان انور السادات متحمسا جدا و«جميلا» جدا في لباس الفيلد مارشالية . ولكن لم يشترك في هذه الجنازة سوى ملوك ورؤساء سابقين : ملك اليونان قسطنطين والرئيس السابق نيكسون . ولم يبق «غير سابق» من «العظماء» المشيعين سوى الرئيس محمد انور السادات ، حتى الان ..

ايام «كامب ديفيد» الاخيرة ..

اجماع فلسطيني وعربي على قرارات الجمعية العمومية!

الى متى سيتحمل «الوصي» الامريكي عزلته المطبقة ؟!

.•. بيغن ، بمعاونة انتهازية بيرس ، يحول اسرائيل الى ترسانة مدججة بالسلاح وبالقوانين الفاشية والعنصرية في وجه العالم كله .•.

حيفا – لمحرر «الاتحاد» السياسي – باغلبية ساحقة (من ١١٢ عضوا) اقرت الدورة الطارئة للجمعية العمومية ، مساء الثلاثاء الماضي ٣٠ تموز ، القرار الفلسطيني الذي قدمته اربعون دولة تضم الدول العربية والدول الاشتراكية ودول عدم الانحياز .

وبهزيمة ساحقة منيت سياسة الرئيس الامريكي كارتر الذي حاول ، باستغلال القضية الافغانية ، ان يرجع الوضع العالمي الى ايام «الحرب الباردة» وان يعيد دول اوروبا الغربية ودول المؤتمر الاسلامي الى دائرة الهيمنة الامريكية المطلقة وان ينظم «حلفا صليبيا» ضد الاتحاد السوفييتي .

كارتر .. والعالم !

فقد وجد الامريكيون انفسهم في عزلة مطبقة في الجمعية العمومية للامم المتحدة . ولم يصوت معهم ضد القرار الفلسطيني ، بالاضافة الى اسرائيل (طبعا !) سوى مندوبي خمس دول لا في العير ولا في النفير هي كندا واستراليا والنرويج وغواتيمالا وجمهورية الدومنيكان !

واشد ما اغضب الادارة الامريكية ، وكشف عن عزلتها وعن عورتها ، هو امتناع دول السوق الاوروبية الغربية المشتركة التسع عن التصويت على الرغم من الضغوط المحمومة التي بذلتها اداة كارتر لاكراه هذه الدول على التصويت ضد القرار الفلسطيني .

وكان مجموع الممتنعين عن التصويت ٢٢ متغيبا .

وكانت «لجنة حقوق الفلسطينيين» التابعة للامم المتحدة قد دعت الى هذه الدورة الطارئة بموجب البند – «موحدون من اجل السلام» – من

– البقية على ص ٢ ع ٥ –

الاضراب يعم سجون الاحتلال

لانغر تحذر من عنصرية السجانين التي تهدد حياة سجناء نفحة

❋ السلطات لم تسلم الاهالي ، حتى الان ، جثتي الجعفري وحلاوة ❋

القدس – لمراسلنا الخاص – انضم مئات الاسرى الفلسطينيين في شتى سجون الاحتلال الاسرائيلي منذ صبيحة الاربعاء ، اول امس ، الى الاضراب المفتوح عن الطعام تضامنا مع سجناء نفحة الذين يواصلون اضرابهم للاسبوع الثالث على التوالي ودعما لمطالبهم واستنكارا لممارسات سلطات السجون الوحشية التي اودت بحياة السجينين علي الجعفري وراسم محمد حلاوة .

واعلنت المحامية فيليتسيا لانغر ان حالة سجناء نفحة الصحية تزداد سوءا وان اجسادهم تنحل بشكل مخيف . واضافت لانغر ، التي زارت الاسرى امس الاول ، انهم اكدوا لاعضاء لجنة التحقيق ، التي شكلها وزير الشرطة بورغ مؤخرا ، ان اضرابهم ليس بسياسي بل هو اضراب لتحقيق الحد الادنى من الظروف الانسانية . ورفض الاسرى دعوة لجنة التحقيق لانهاء الاضراب قبل ان تستجيب السلطات لمطالبهم . ولم يخف السجانون عداءهم البهيمي للاسرى حين ، وصفوهم ، وامام اعضاء لجنة التحقيق ، بانهم قتلة اطفال ومكانهم القبر . وهذا الصداء انعكاس لتصريحات بورغ الدموية وتحريضه على الاسرى الفلسطينيين .

وحذرت فيليتسيا لانغر من الاخطار الحقيقية التي تتهدد هؤلاء الاسرى تحت شبح مثل هذا العداء .

وذكرت «يديعوت احرونوت» ، امس الاول ، ان الناطق الرسمي باسم وزارة الداخلية اعلن : «ان السلطات ستتصرف مع المضربين وفق التعليمات، وانه لا مبرر لمثل هذه الاضرابات» . الا ان السجناء اليهود ، وظروفهم افضل من ظروف سجناء نفحة ، اعلنوا الاضراب مطالبين بتحسين ظروف السجناء عامة .

هذا ولا يزال نساء المعتقلين يواصلن اعتصامهن واضرابهن عن الطعام منذ يوم الخميس الماضي في مبنى الصليب الاحمر الدولي في القدس ، وقد نقلت ٢ منهن الى المستشفيات حتى الان . كما نظمت نساء المعتقلين في الخليل امس الاول، مسيرة حاشدة الى مبنى البلدية

– البقية على ص ٨ ع ١ –

في المناطق المحتلة :

اضراب عام يوم الاثنين القادم تضامنا مع سجناء «نفحة جهنم»

❋ بسام الشكعة يزور أهالي المعتقلين المعتصمين ❋

القدس – لمراسلنا – دعا ممثلو الهيئات والمؤسسات الوطنية في القدس العربية المحتلة ، في اجتماعهم امس الخميس ، الى اعلان الاضراب العام في المناطق الفلسطينية المحتلة يوم الاثنين القادم تضامنا مع السجناء الفلسطينيين المضربين عن الطعام . وقرروا عقد اجتماع صحفي يوم الاحد لشرح اوضاع هؤلاء السجناء والتعذيب الوحشي الذي تمارسه سلطات الاحتلال ضدهم .

ومن المتوقع ان يتوجه ، اليوم الجمعة ، وفد يمثل الهيئات والمؤسسات الوطنية في الضفة الغربية المحتلة الى سجن نفحة . وسيحاول اعضاء الوفد التعرف عن كثب على وضع السجناء هناك . وسيتم في الوقت نفسه اعلان الاعتصام في المسجد الاقصى في القدس من بعد صلاة الظهر وحتى صلاة العصر . وستقرا فيه رسالة احد السجناء .

هذا وقد اقر ممثلو الهيئات والمؤسسات الوطنية في اجتماعهم امس ان تقوم الهيئة الاسلامية العليا بالاتصال بقناصل الدول الاجنبية واطلاعهم على اوضاع سجن نفحة الرهيب .

وقام رئيس بلدية نابلس ، بسام الشكعة ، بزيارة اهالي المعتقلين المعتصمين في مركز الصليب الاحمر الدولي في القدس المحتلة معلنا تضامنه معهم ومع نضال ابنائهم العادل . والقى كلمة جاء فيها : اننا سنناضل ضد الفاشية والاحتلال حتى احقاق جميع حقوقنا الوطنية العادلة . وقال : ان كل الجماهير الفلسطينية وكل القوى الدمقراطية في العالم اجمع تقف الى جانبنا في نضالنا العادل هذا .

روما :

محاكمة اسرائيليين بمقتل وائل زعيتر

تل ابيب – نشرت صحيفة «معاريف» (امس الخميس) خبرا لوكالة «ستا» مفاده انه تقرر ان تجري محاكمة غيابية في شهر نوفمبر القادم في روما لعدد من رجال المخابرات الاسرائيلية الرسمية بتهمة اغتيال مندوب م.ت.ف. في ايطاليا وائل زعيتر . وقد جرى الاغتيال في احد شوارع روما في ٢ اكتوبر ١٩٧٢ . وذكرت الصحيفة ان المحكمة النرويجية كانت قد ادانت ستة اسرائيليين بتهمة اغتيال احمد بوشيكي في مدينة ليل همار النرويجية . وجرى الاغتيال في ٢ تموز ١٩٧٣ .. وقالت الصحيفة ان السلطات اتهمت «الموساد» الاسرائيلي بتنظيم حادثي الاغتيال .

اغتيالات في لبنان من أجل اغتيال لبنان !

بيروت – وقعت صدامات دموية ، يوم امس الخميس ، امام السفارة العراقية في العاصمة اللبنانية . وتعمل قوات الردع العربية على حماية السفارة وتهدئة الوضع . وقد انفجر الوضع من جديد على اثر اغتيال احد قادة حزب البعث العراقي في لبنان ، موسى شعيب . وكانت منظمة «امل» الشيعية اللبنانية ، قد اتهمت حكام العراق البعثيين بانهم هم الذين نظموا اغتيال نقيب الصحافة في لبنان رياض طه .

واعلنت القيادة الوطنية ، اللبنانية الفلسطينية المشتركة ، انها اكتشفت مخططا لتصفية عدد من الشخصيات الوطنية اللبنانية والفلسطينية كان من بينها رياض طه وموسى شعيب . وفي الوقت نفسه حذرت مصادر منظمة التحرير الفلسطينية من خطر هجوم اسرائيلي على منظمة التحرير في وقت واحد مع هجوم كتائبي على غربي بيروت (اي على المنطقة الوطنية) .

في مؤتمر كوبنهاجن العالمي :

الصهيونية في مصاف العنصرية والكولونيالية

كوبنهاجن – الوكالات – بناء على اقتراح الوفد الهندي اقر مؤتمر كوبنهاجن النسائي العالمي ، مساء الاربعاء امس الاول ، قرارا يضع الصهيونية في مصاف العنصرية والاستعمار الجديد . واقر المؤتمر هذا القرار باكثرية ساحقة (٦٩ مؤيدا) و ٢٤ معارضا بينهم اسرائيل وامريكا و ٢٥ ممتنعا .

وجاء هذا القرار ضمن برنامج العمل لنصف السنة القادمة ونص على ما يلي : «لا يمكن تحقيق الحرية والتطور الا حيث يجري القضاء على العنصرية والاستعمار الجديد والصهيونية والهيمنة» .

ويذكر ان الحكومة الامريكية والاوساط الصهيونية في الخارج وفي داخل اسرائيل اثارت ، قبل عدة سنوات ، حملة تحريض جنونية على الامم المتحدة حين قررت – لاول مرة – قرارا مشابها .

ولكن ذلك كان قبل ان يصبح مخطط «تهويد الجليل» شعارا رسميا للحركة الصهيونية ولحكومة بيغن وشارون الصهيونية وقبل تسيب عصابات «غوش ايمونيم» الصهيونية وقبل «التحقيق اللانهائي» في محاولة اغتيال الرؤساء الفلسطينيين الثلاثة وقبل طرد الطلاب العرب من الجامعات الاسرائيلية وقبل سن قانون مصادرة اراضي عرب النقب وقبل سن قانون تمير الارهابي وقبل وقبل مما كان وما هو كائن وما سوف يكون ..

كلمة الاتحاد

من منا المفلس والمعزول والمنغلقة أبواب المستقبل في وجهه ؟!

فيما كانت جيئولا كوهن تتبادل الانخاب مع زملائها الليكوديين ، احتفالا باقرار «قانون القدس الموحدة عاصمة اسرائيل الابدية» ، كانت الاذاعة الاسرائيلية «تبشر» سكان هذه الدولة بغلاء اسعار المواد بنسبة ٢٥ بالمئة ! مراسلو الصحف الاسرائيلية البرلمانيون اكدوا لنا ان جلسة الكنيست مساء الاربعاء ، التي اقرت «قانون القدس» ، كانت جلسة «احتفالية» . واشترك فيها رئيس الحكومة ، بيغن ، وهو يتحلى «بمعنويات عالية» . الا ان العديد من زعماء هذه الدولة وبرلمانييها لم يستطيعوا ان يخفوا قلقهم على المستقبل : «هذه هي حكومة عزلة قومية» – صاح النائب يوسف تمير (حركة التغيير) . وذلك ، كما قال ، لان سياسة الحكومة «تزداد تطرفا» . وسكرتير «مبام» العام ، شمطوب ، اعلن ان «فشل حكومة الليكود هو فشل مطبق وشامل .. لا يوجد اي مجال في حياة الدولة من الممكن ان يقدم مثلا على ان الوضع حسن .. يقولون انه يجب تخليد الشخص الذي يمكن ان هذه الحكومة تقوم بواجبها» ..

يقينا ان ما تتظاهر به حكومة الليكود ، في ايامها الاخيرة هذه ، من «معنويات عالية» انما هو شبيه بالصفاقة التي يضطر اليها الحرامي حين يمسك به اهل الحارة متلبسا بالجريمة ويحيطون به من كل جانب . لقد كانت جيئولا كوهن قد اعلنت ، في تبرير «قانون القدس» ، ما معناه : العالم ضدنا على كل حال ، فلماذا لا نفعل «السبعة وذمتها» ؟!

ان الازمة المطبقة ، التي جرتها حكومة الليكود على دولة اسرائيل ، يجب ان تثير مخاوف جميع غير المجانين في اسرائيل وان تذكرهم بقلق دافيد بن غوريون على مصير هذه الدولة فيما لو وصل بيغن وحزبه الى الحكم .

اننا نقرر هذه الحقيقة ، عن وضع هذه الحكومة الحقيقي – انه الافلاس المطبق ، حتى يكون منطلقنا في التعامل مع هذه الحكومة منطلقا صحيحا يتصف بالمسؤولية وبهدوء الاعصاب وببعد النظر – نحن الشيوعيين وجميع قوى السلام والدمقراطية ونحن الجماهير العربية في وطننا .

ان هذه الحكومة ، التي ينهار عالمها عليها امام انظارها ، تزداد شراسة ولا تتورع عن ايجاد «كبش ضحية» وعن الالتجاء الى سياسة شمشوم الجبار حتى لا تترك الحكم ، اذا تركته ، الا بعد ان تخلف وراءها سهولا محروقة وساحات مملوءة بالالغام .

وكان وزير غوش ايمونيم ، اريك شارون ، صريحا كعادته في التعبير عن هذه الكوابيس الجنونية . لقد انبأتنا صحيفة «عل همشمار» (امس الخميس) انه صرح في احتفال كتلة الليكود بانتهاء دورة الكنيست انه «في السنة القادمة من واجب الحكومة ان تنجز اكبر عدد من المشاريع في مجال الاستيطان وذلك من اجل اغلاق جميع البدائل (السياسية) امام كل حكومة ستتسلم الحكم فيما بعد ، حكومة ليكودية كانت ام حكومة معراخية» ..

وانه لامر مأساوي حقا انه بينما نعرف نحن هذه الحقيقة يتجاهلها المعراخ الذي يرشح نفسه لتسلم السلطة من الليكود . ان انجرار المعراخ ، الانتهازي والذي من الممكن وصمه بالجبن ، وراء تأييد «قانون القدس» الاستفزازي ووراء غيره من القوانين والاجراءات الليكودية المعادية للدمقراطية وللعالم اجمع ، هو أمر يجعل عودة المعراخ الى الحكم او بقاء الليكود في الحكم سيان .

وسوف يحاسب التاريخ ، وشعب اسرائيل نفسه ، قيادة المعراخ على مواقفها الانتهازية والتعاونية مع الليكود حين يأتي الدور على شعب اسرائيل وعلى حكم التاريخ . لقد كان منظرا بائسا منظر زعماء المعراخ في الكنيست ، بيرس وبار ليف وابا ايبن وشلومو هيلل ، وهم يهربون من الجلسة التي جرى فيها اقرار «قانون تمير» في القراءة النهائية ، متوهمين انهم بهذا الهروب البائس «يغسلون أيديهم من دم هذا البريء» . ولكننا لن ننسى ، ما حيينا ، هذا المنظر البائس .

وهل تهم «كبش الضحية» هوية الجزار الذي يحمل السكين ؟ لم تنته دورة الكنيست الاخيرة الا بعد ان اصبح واضحا ، رسميا ، ان حكومة الليكود ستمضي في اعتبار العرب «كبش الضحية» عن سياستها المفلسة والمهلكة حتى «نقطة الدم» الاخيرة . ان موافقة المعراخ على «قانون القدس» وعلى «قانون تمير» ثم على القانون الجديد الذي يجيز لوزير الداخلية الغاء جنسية اي مواطن اسرائيلي بتهمة «عدم الولاء للدولة» وان انضمام المعراخ الى جوقة الليكوديين في التحريض الارعن على الامم المتحدة وعلى اوروبا الغربية بل على العالم اجمع وخصوصا (بالطبع) على الشعب العربي الفلسطيني – كل ذلك وغيره هو اشارات خطيرة لتدهور كارثي لا يستطيع المعراخ أن يتهرب من مسؤوليته .

ان حكومة ، في نظام برلماني ، تطلق العرب الرسمية (بنص القانون) على قسم كبير من مواطني بلادها العرب واليهود . فما هي الصفة التي تصلح لمثل هذه الحكومة وسياستها ؟ وهل يستطيع المعراخيون وغيرهم

(«الاتحاد»)

– البقية على ص ٨ ع ٢ –

توفيق زياد يبصق على الارهاب الفاشي العنصري :

اقول لكم : لا هذا القانون ولا غيره بامكانه اخافة القوى الدمقراطية او الجماهير العربية

القدس — لمراسلنا البرلماني — واصلت الكنيست جلساتها، مساء الاثنين الماضي، لاستكمال البحث، في القراءة الاولى، لقانون «مكافحة الارهاب» الارهابي الذي اصبح معروفا باسم مقترحه الوزير شموئيل تمير. والمشروع، كما هو معروف، جاء لتعديل قانون مكافحة الارهاب الصادر العام ١٩٤٨ وجعله «صالحا» لضرب جماهيرنا العربية والقوى الدمقراطية التي تؤمن بالسلام العادل بين الشعبين ومحاكمتها على مجرد التفكير والتعاطف والتماثل مع الشعب الفلسطيني وقيادته الشرعية في الكفاح من اجل السلام العادل.

وفي هذه الجلسة واصلت الكنيست الاستماع الى النقاش. فتكلم عضو الكنيست الجبهوي توفيق زياد وعضو الكنيست المراخي موشيه شاحل. ثم جرى التصويت على القانون فعبر القراءة الاولى باصوات ٥٥ عضو كنيست هم اعضاء الائتلاف الحاكم والمعارضة الصهيونية «المطلعة» من حزب «العمل» (ما عدا يوسي سريد) و «شاي» و «اللبراليين المستقلين» وبمعارضة كتل الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة و «شلي» و «مبام» و «حركة حقوق المواطن» (شولاميت الوني) ويوسي سريد من حزب «العمل».

وننشر فيما يلي نص الخطاب التاريخي الذي القاه، باسم الجبهة، نائب الشعب ورئيس بلدية الناصرة توفيق زياد :

● قانون ارهابي فاشي ●

القانون المقترح ليس قانونا لمنع الارهاب وانما هو نفسه قانون ارهابي. انه يجعل الارهاب ممارسة قانونية في يد الحكومة وممثليها ضد الخصوم السياسيين.

اننا نرى فيه احد اشد القوانين خطورة. انه بمثابة اعلان الحرب على الدمقراطية وحرية التفكير وحرية التعبير عن الراي ولذلك فهو قانون فاشي.

انه بمثابة اعلان الحرب على قوى السلام والدمقراطية في البلاد وكل من يتوجه توجها عقلانيا للقضية الفلسطينية ولقضية الحرب والسلام في الشرق الاوسط وعلى كل من يعترف بمجرد وجود الشعب العربي الفلسطيني الذي تمثله م. ت. ف. (منظمة التحرير الفلسطينية).

اننا نرى ان جلب هذا القانون اليوم ليس صدفة. فاليوم من الملاحظ انه يزداد عدد الناس الذين يؤمنون بانه لا بد من الاعتراف بـ م. ت. ف. ممثلا شرعيا للشعب العربي الفلسطيني .. واليوم اناس لهم تاثيرهم من ممثلي الراي العام وشخصيات اجتماعية وثقافية وسياسية من كل الاحزاب بداوا بالاعتراف بهذه الحقيقة التي تفرض نفسها على الحياة اليومية والسياسية في البلاد، وهذا امر طبيعي لان هذا هو الوضع في العالم وفي هيئات الامم المتحدة.

● هدف القانون ●

ماذا تقصدون عندما تقولون منظمة ارهابية؟

واضح ان هدف القانون موجه ضد م. ت. ف. انتم قررتم هكذا انها منظمة ارهابية. واقمتم حول ذلك شبكة من القوانين والاجراءات. ولكن الحقيقة ان م. ت. ف. هي الممثل والقائد الوحيد والمعترف به للشعب العربي الفلسطيني وذلك فلسطينيا وعربيا وعالميا.

يغئال يدين (نائب رئيس الحكومة) — وهل من يقذف بالقنابل في بروكسل هو ارهابي؟

توفيق زياد — نحن لا نتكلم الان عن القنابل. نحن نتكلم عن التمثيل. م. ت. ف. هي قائد شعب فلسطين ان شئتم ام ابيتم يا حضرة نائب رئيس الحكومة. والذي يقذف بقنابل على مخيمات اللاجئين اليس ارهابيا؟ والذي يحاول اغتيال رؤساء بلديات اليس ارهابيا؟ والذي يحتل شعبا باكمله ويقمعه اليس عمله هذا ارهابيا؟ هذا هو الارهابي الحقيقي يا حضرة نائب رئيس الحكومة.

ولكننا نتكلم هنا عن منظمة يعترف بها كل الشعب العربي الفلسطيني وكل دول العالم وهيئة الامم المتحدة كالممثل الشرعي لشعب فلسطين.

واود ان اسالك يا حضرة نائب رئيس الحكومة. كيف يمكن لمنظمة يعترف بها بالاجماع شعب بكامله كقائد له كيف يمكن ان تكون منظمة ارهابية؟

يغئال يدين، نائب رئيس الحكومة — انت تقرر امرا خطيرا هو ان كل الشعب ارهابي.

توفيق زياد — هذه شتيمة! هذه فاشية. هذه هي الفاشية بعينها. انت تبرر سياسة تصفية شعب باكمله. انني حتى استغرب كيف تسمح لنفسك ان تقول شيئا كهذا.

ان هذا القانون هو جزء من عملية الفشستة الجارية في الدولة. هذه العملية تجري بشكل متواز مع تدهور الوضع الاقتصادي وتجويع الشعب العامل والقوى الدمقراطية وقوى للدمقراطية. واضح ان الهدف هو تشديد القمع، قمع نضالات الشعب العامل وتشديد السياسة المعادية

السلام بالذات.

ولكن الامر اخطر من ذلك بكثير. ان هذا القانون موجه في الاساس ضد ابناء الشعب العربي الفلسطيني مواطني اسرائيل العرب. هذا يعني انه موجه ضدهم كشعب. ومن هنا طابعه الفاشي العنصري. انها لوقاحة فاشية عنصرية مجرد التفكير في سن قانون كهذا. فبموجب هذا القانون كل المواطنين العرب مذنبون. والحكومة او اي ضابط او موظف صغير بامكانه ان يقرر من منهم يجب جلبه الى المحكمة.

اريد ان اؤكد لكم الحقائق التالية:

نحن جزء لا يتجزأ من الشعب العربي الفلسطيني من الناحية القومية بالضبط مثلما اننا جزء لا يتجزأ من دولة اسرائيل. نحن نعلن على رؤوس الاشهاد كل لحظة اننا نرى في م. ت. ف. الممثل الشرعي الاوحد للشعب العربي الفلسطيني. نحن نكافح ليس فقط كافراد وانما كشعب من اجل الانسحاب التام من المناطق المحتلة ومن اجل حق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني الذي من حقه ان يقيم دولته المستقلة الخاصة.

يغئال يدين (نائب رئيس الحكومة) — حسبت انك تتكلم ضد القانون. ولكنني ارى انك تتكلم تاييدا له.

توفيق زياد — انني اتكلم ضد القانون ولكن مفاهيمك مقلوبة .. وواقفة على راسها بدل رجليها. ان موقفنا هو في مصلحة السلام ومصلحة دولة اسرائيل.

بموجب هذا القانون كل شعبنا يجلس في قفص الاتهام. ونحن نرفض هذا اشد الرفض. ونقول لكم انه من المستحيل اخافة شعبنا وردعه من مواصلة نضاله لا بواسطة هذا القانون ولا بواسطة قوانين مشابهة. هذا القانون جاء ليشدد اضطهاد المواطنين العرب وقمع نضالهم ضد السياسة الرسمية بمجملها ومن اجل المساواة القومية. انه سيف مسلط فوق رؤوس نصف المليون عربي مواطني دولة اسرائيل.

بموجب هذا القانون يمكن جلب الانسان الى المحكمة على اساس افكاره لا اعماله. ثم .. ماذا تعنون «بالتماثل»؟ وماذا تعنون بـ «اظهار علامات تعاطف»؟ اذا لوح الانسان بغصن زيتون فهذا تعاطف مع م. ت. ف. واذا غنى الانسان اغنية من اغاني شعبه الوطنية فهذا تعاطف مع م. ت. ف. واذا رسم الانسان باصبعيه علامة (٧) فهذه علامة تعاطف مع م. ت. ف. واذا احترم الانسان علم شعبه الفلسطيني فهذا برهان التعاطف مع «منظمة ارهابية». اي منطق هو هذا؟!

باختصار، من المستحيل، بموجب هذا القانون، ان تتنفس الهواء دون ان تكون متهمين ومذنبين. ان هدف هذا القانون هو الغاء هويتنا القومية. الغاء حقيقة كوننا ابناء لشعبنا.

الى اي حد من الممكن التدهور مع قانون كهذا؟ الى ما لا نهاية! وليس فقط مع هذا القانون وحده. بل ومع القوانين المشابهة له التي تقوم الحكومة بتقديمها الى الكنيست الواحد بعد الاخر تقريبا كل اسبوع. كما يبدو فان هذه الكنيست ستدخل تاريخ البلاد على انها الكنيست التي

— البقية على ص ٧ ع ٤ —

س. و ج.

الى هيئة تحرير صحيفة «الاتحاد» المحترمة.

تحية رفاقية وبعد،

الموضوع : «موقف الحزب من التعامل الذرى بين فرنسا والعراق».

لقد قرات العددين الاخيرين من صحيفتنا الرائدة «الاتحاد»، عدد الجمعة ١٨ تموز وعدد الثلاثاء ٢٢ تموز. قراتهما كلمة كلمة فلم اعثر على تاييد ولا على تنديد لهذه العلاقات بين فرنسا والعراق. بل اقتصرت مقالات «الاتحاد» بهذا الشان على التنديد بتسلح اسرائيل الذرى وعلى اتهام حكومة اسرائيل — وهذا صحيح — بابتداء السباق في هذا المجال ..

سؤالى هو : ما هو الموقف الصريح لحزبنا الشيوعى الاسرائيلى من العلاقات الذرية بين فرنسا والعراق. وهل الحزب يؤيد تسلح العراق او اية دولة عربية اخرى بالذرة؟

باحترام

«فلسطينى من بركا»

الجــواب :

ان موقف حزبنا الشيوعى الاسرائيلى من هذه القضية هو موقف معروف وصريح ومبدئى. وموقفنا هذا محكوم بتاييدنا المثابر للاتفاقية الدولية بحظر نشر الاسلحة الذرية. فليست القضية، في نظرنا، هذه الدولة العربية او تلك بل جميع الدول. لقد طالبنا ونطالب بان توقع جميع دول العالم على اتفاقية حظر نشر الاسلحة الذرية. كما نناضل من اجل تحويل منطقتنا الى منطقة سلام مجردة من الاسلحة الذرية ومن القواعد العسكرية الاجنبية.

وبخصوص الضجة، التى اثارها حكام اسرائيل بصدد العلاقات الذرية بين فرنسا والعراق، فنعتقد انها ضجة مفتعلة والهدف منها تبرير التسلح الذرى الاسرائيلى خصوصا على اثر ما نشر في الخارج في الامم المتحدة من هذا الامر.

ومما يؤكد هذه الحقيقة امران : الاول — ان اسرائيل الرسمية رفضت وترفض بعناد التوقيع على اتفاقية حظر انتشار الاسلحة الذرية كما ترفض المراقبة الدولية على طاقتها الذرية. هذا في الوقت الذى وقعت فيه جميع الدول العربية على هذه الاتفاقية الدولية بما فيها العراق.

والثانى — ان فرنسا والعراق اعلنتا رسميا، وكررتا الاعلان الرسمى، ان تعاونهما الذرى هو من اجل استخدام الطاقة الذرية في الصناعة المدنية السلمية. وليس من اجل صنع اسلحة ذرية. ودليلهما على ذلك ان الفرن الذرى العراقى، الذى سينشا بمساعدة فرنسية، هو تحت المراقبة الدولية الشرعية.

ومن تحصيل الحاصل القول ان اسرائيل تطور طاقتها الذرية (وبمساعدة فرنسية ايضا) منذ وقت طويل وتعلن انها تقوم بذلك من اجل صناعتها المدنية السلمية.

لسنا ضد استخدام الطاقة الذرية في الاقتصاد السلمى. وبينما نستطيع ان نتهم اسرائيل باستخدامها لصنع الاسلحة الذرية، وذلك لرفضها التوقيع على الاتفاقيات الدولية المذكورة اعلاه وبسبب ما نشر عن هذا الامر في الداخل والخارج، فاننا لا نستطيع اتهام العراق به ما دامت قد وقعت على الاتفاقيات الدولية ووضعت طاقتها الذرية تحت المراقبة الدولية.

وموقفنا هذا واضح جدا وايضا في اخبارنا وافتتاحياتنا. هذا ولدينا ما يكفى من ماخذ حقيقية على حكام العراق. وهذه الماخذ مغايرة تماما للتحريض الاسرائيلى الرسمى على العراق وعلى غيره من الاقطار العربية.

(«الاتحاد»)

ص. ب. ١٠٤ حيفا

القيود على موظفى الدولة !

وصل الى يدى نص انظمة العمل في المكاتب الحكومية والرسمية الذى وزع على الدوائر الحكومية في ١٥—٦—١٩٨٠ ودهشت من القيود الصارمة المفروضة هناك على الموظفين حيث يحرمون من التعبير بحرية عن افكارهم وآرائهم السياسية وحتى عن تذمرهم وآلامهم من نظام عمل معين او خطا وايضا يحرمون من انتقاد الحكومة.

واليكم بعض هذه الانظمة :

● يحظر على موظفى الدولة، مهما تكن درجتهم، ان ينظموا اية مظاهرة او مسيرة ذات طابع سياسى (من المعروف انه في زمن حكومة الليكود تعتبر ايضا المظاهرة الاحتجاجية من اجل زيادة الاجور مظاهرة ذات طابع سياسى).

● الاشتراك في مظاهرة كهذه ممنوع لبعض الموظفين في اقسام ودوائر معينة !!

● يحظر على موظف الدولة توجيه انتقاد لاذع (!) قد يمس بالحكومة ووزاراتها او الكنيست في اى شكل من الاشكال التالية : مؤتمر صحفى، مقابلة صحفية، خطاب علنى، اذاعة، في صحيفة او كتاب.

موظف متقاعد

هنــا أيضـا التمييـز .. ؟!

لست بحاجة الى ان يقنعنى احد بان الهستدروت، مثل اية مؤسسة تقود زمامها احزاب صهيونية، تسودها العلاقات العنصرية اى التمييز ضد اعضائها العرب. فمنذ المعركة على دخول العمال العرب اليها في الخمسينات وقبل ذلك كشفت عن وجهها الحقيقى. وكذلك حين انضم اليها العرب .. ظلت قيادة الهستدروت تصر على ان يكون للعرب دائرة عربية (رئيسها يهودى) علمتنا التجارب انها لم تقم لخدمة العمال العرب بقدر ما كانت حاجزا يحول دون حصولهم على حقوقهم كاعضاء متساوين.

كل هذا عرفناه. وما توقعنا ان يتغير بين يوم وليلة .. مع اننا والحق اقول توقعنا ان يغيروا بعض الشىء في سياستهم بعد ان هبطوا من السلطة وصاروا يرون آثار السياسة العنصرية من زاوية اخرى.

لكن هذه التوقعات تزول. ونرى ان المراخ هو هو .. لم يغير شيئا والله اعلم .. حتى في القضايا الشكلية.

اننى اكتب هذه السطور ردا وتعليقا بل واحتجاجا على تصرف قيادة الهستدروت المراخية في انتخابات عمال المعادن. لقد نشروا عدة اعلانات في التلفزيون عن هذه الانتخابات قدموا فيها للعمال اليهود كل التوجيهات الضرورية عن انتخابات نقابتهم وحقوقهم. لكنهم لم يقدموا هذه الاعلانات في التلفزيون باللغة العربية.

انى لا اظن انهم يتصرفون هكذا لانهم يعرفون ان المواطنين العرب لا يشاهدون التلفزيون باللغة العربية. فهم ابعد من ان يعترفوا بهذا. ولذا فلا يوجد تفسير آخر لتصرفهم سوى العنصرية. وعلينا ان نعرف، نحن العرب، هذا جيدا.

مشاهد تلفزيون مدمن من الناصرة

ارفعوا الاقامة الاجبارية عن رمزى خورى

بعث ايلى ابيبى — الزيب — برسالة اعلن فيها عن تضامنه مع الرفيق رمزى خورى وندد بامر الاقامة الاجبارية المفروضة عليه وطالب بالغائها فورا. وجاء في الرسالة :

«ان الامر — امر الاقامة الاجبارية — يستند الى قانون انتدابى قاس وغير انسانى، من سنة ١٩٤٥. وهذا القانون يمس حريات الانسان والدمقراطية .. وهو قانون عديم الرحمة».

كما وجاء في رسالة ايلى ابيبى : «يجب ان اشير الى ان رمزى خورى معروف بنشاطه الجماهيرى طيلة اكثر من عشرين عاما من خلال منصبه كعضو في بلدية عكا، و «خطيئة» رمزى خورى الكبيرة، كما يبدو، كونه ينتمى الى حزب يعارض سياسة الحكومة. ومن المؤكد ان هذه «الخطيئة» هى شرعية في كل الدول المتطورة. ولم يعمل رمزى خورى ابدا ضد اسرائيل او ضد اليهود، بل تمنى من كل قلبه ان يعيش اليهود والعرب معا بسلام.

لكن! وعلى افتراض ان رمزى خورى عمل ضد قوانين الدولة، اعتقد انه توجد طريقة قضائية لمحاكمته والسماح له بالدفاع عن نفسه. والا! يبدو الامر وكان الحكومة تختبىء بضعفها خلف انظمة انتدابية مهزوزة ولا تعامل مواطنيها بعدالة».

واختتم ايلى ابيبى رسالته بالنداء : «هيا بنا نحافظ على علاقات صحيحة متساوية .. ليتمكن من يعمل، وعن ايمان، لصالح الشعبين ان يعيش باحترام في وطنه. هيا نقيم حياة نعيشها كلنا بحرية حيث لا يفرض الاعتقال البيتى على احد بدون حق.

هيا نلغ امر الاقامة الاجبارية المفروضة على رمزى خورى فورا».

اســاليب بــالية !

انا خليل سواعد من عرب السواعد. اليوم بلغت بضرورة الحضور الى مركز شرطة كرمئيل للتحقيق. حول ماذا؟ لا ادرى.

توجهت الى هناك واذا بأحد رجال المخابرات المدعو جاك ينتظرنى. وهو يحفظ درس «التحقيق» تماما. فاعاد على تلك الاسطوانة المهترئة : تحريض على الحزب والشبيبة الشيوعية. محاولة دنيئة لبث السموم العنصرية والتفرقة الطائفية. ثم القراءات بالنسبة لتثنيى عن طريقى. «وبذكاء بارع» — لا يريد جوابا فوريا. وينصحنى بان افكر في البيت لوحدى. وبعد اسبوعين «سادعوك للتحقيق مرة اخرى». وانتهت المقابلة.

هكذا وبكل بساطة.

وانا ابن عرب السواعد، الذين نهبت حكومات «جاك» اراضينا وتسعى منذ قيام الدولة لتشريدنا منها، أتساءل : اما آن لكم ان تفهموا ان قضية العضوية في الشبيبة الشيوعية قضية مبدا وقضية طريق كفاحى لا يمكن التراجع عنه. اما آن لكم ان تعرفوا ان اساليبكم هذه بالية غير مجدية.

٢٢—٧—١٩٨٠

خليل سواعد — عرب السواعد

ايــام «كــامب ديفيـد» الاخيرة — بقية

بميثاق الامم المتحدة بعد ان افشل «الفيتو» الامريكى قرارا في مجلس الامن الدولى (٣٠ نيسان ١٩٨٠) نص على حقوق الشعب الفلسطينى في العودة وحق تقرير المصير واقامة دولته المستقلة بقيادة ممثله الشرعى الوحيد منظمة التحرير الفلسطينية.

وكانت «الاتحاد» قد نشرت نص مشروع القرار الفلسطينى في عددها الصادر يوم الجمعة الماضى ٢٥ تموز. وقد جرى على هذا النص، قبل اقراره، بعض التعديل الطفيف. ويمكن اجمال بنوده الرئيسية، التى اقرت الان، بما يلى :

نص القرار الفلسطينى

١ — تعود الجمعية العمومية وتقرر قراراتها رقم ٣٢٣٦ و ٣٢٣٧ من ٢٢ نوفمبر ١٩٧٤ وجميع القرارات الاخرى المعنية بقضية فلسطين.

٢ — تعود وتجدد التاكيد على ان السلام الشامل، العادل والثابت في الشرق الاوسط، لا يمكن ان يتحقق بموجب ميثاق الامم المتحدة وقراراتها المرتبطة بالموضوع الا بانسحاب اسرائيل من جميع المناطق الفلسطينية والعربية الاخرى المحتلة، بما في ذلك القدس، والا بتحقيق حل عادل لقضية فلسطين قائم على تحقيق الحقوق غير قابلة النقض للشعب الفلسطينى في فلسطين.

٣ — تعود وتقرر الحقوق غير قابلة النقض للفلسطينيين في العودة الى بيوتهم واملاكهم في فلسطين، التى ابعدوا منها، وتدعو الى عودتهم.

٤ — تعود وتقرر، ايضا، الحقوق غير قابلة النقض للشعب الفلسطينى في فلسطين، وبضمنها :

أ — حق تقرير المصير، بدون تدخل من الخارج، والحق في الاستقلال والسيادة القومية.

ب — حقه في اقامة دولته الخاصة به ذات السيادة والمستقلة.

٥ — تعود الجمعية العمومية وتقرر حق منظمة التحرير الفلسطينية، ممثل الشعب الفلسطينى، في الاشتراك على قدم المساواة في جميع المساعى والمداولات والمؤتمرات عن قضية فلسطين وعن الوضع في الشرق الاوسط في اطار الامم المتحدة.

٦ — تعود وتقرر المبدا الاساس والذى ينص على منع الاستيلاء على الاراضى بالقوة.

٧ — تدعو الجمعية العمومية اسرائيل الى الانسحاب الكامل، وبدون شروط، من جميع الاراضى الفلسطينية والعربية الاخرى التى وقعت تحت الاحتلال منذ حزيران ١٩٦٧ بما فيها القدس. وتطالب بان هذا الانسحاب من جميع الاراضى المحتلة يجب ان يبدا قبل ١٥ نوفمبر ١٩٨٠.

٨ — تطالب اسرائيل بان تنفذ، تنفيذا كاملا، بنود قرار ٦٥) الذى قرره مجلس الامن بالاجماع في الاول من اذار ١٩٨٠.

٩ — تطالب، تبعا لذلك، بان تلتزم اسرائيل التزاما تاما بجميع قرارات الامم المتحدة المختصة بالحفاظ على تراث القدس التاريخى المقدس، خصوصا قرار مجلس الامن رقم ٧٦) من ٣٠ حزيران ١٩٨٠.

١٠ — تعلن الجمعية العمومية عن معارضتها لكل سياسة وكل مخطط هدفهما اعادة اسكان الفلسطينيين خارج وطنهم.

هذا وجاء في القرارات، ايضا، ان الجمعية العمومية تطلب السكرتير العام للامم المتحدة باتخاذ الاجراءات الكفيلة بتنفيذ القرارات المذكورة.

كما اقرت الدورة الطارئة باكثرية ساحقة (١١٢ مؤيدا و ٥ معارضين و ٢٦ ممتنعا) قرارا منفردا يخول رئيس الجمعية العمومية، مندوب تانزانيا — سليم احمد، تعيين اعضاء جدد اضافيين في «لجنة حقوق الفلسطينيين». وذلك حتى نهاية آب الجارى. وكانت هذه اللجنة تضم، حتى الآن، ٢٣ عضوا.

نحو السلام العادل الفلسطينى — الاسرائيلى

هذا، وحاولت وسائل الاعلام الامريكية والاسرائيلية تشويه مضمون هذه القرارات التاريخية مدعية انه لا يوجد فيها ذكر لدولة اسرائيل وليس فيها اى اعتبار لوجود دولة اسرائيل. الا ان مجرد قراءة هذه القرارات تنفى هذه الادعاءات المغرضة. ففى عدة بنود منها جاء النص بان الجمعية العمومية «تطلب من اسرائيل» و «تدعو اسرائيل» الخ — اى انها تتعامل مباشرة مع دولة اسرائيل. اضف الى ذلك ان البند السابع في هذه القرارات ينص، بوضوح وتحديد، على ضرورة «انسحاب اسرائيل الكامل، وبدون شروط، من جميع الاراضى الفلسطينية والعربية الاخرى والتى وقعت تحت الاحتلال منذ حزيران ١٩٦٧ بما فيها القدس». ان هذا البند، الذى اقرته الامم المتحدة بمبادرة وتاييد منظمة التحرير الفلسطينية وجميع الدول العربية (وحتى مصر لم تجرؤ على ان تشذ عن هذا الاجماع)، يؤكد استعداد منظمة التحرير الفلسطينية والدول العربية جمعاء، الرسمى، على حل القضية الفلسطينية وتحقيق السلام الفلسطينى الاسرائيلى باقامة الدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب دولة اسرائيل في حدود الخامس من حزيران ١٩٦٧.

اليـد الفلسطينية الممدودة

وبالاضافة الى ذلك فقد تناقلت وكالات الانباء ونشرت الصحف الاسرائيلية نفسها («هآرتس» الاربعاء امس الاول) تصريحا واضحا لفاروق القدومى رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية ادلى به امام الصحفيين في نيويورك على اثر انتهاء الدورة الطارئة. لقد عقد فاروق القدومى وزهدى الترزى، على الاثر، مؤتمرا صحفيا في مقر الامم المتحدة اعلنا فيه عن رضاهما عن نتائج التصويت. واجاب فاروق القدومى على سؤال عن موقف دول اوروبا الغربية فقال انه يامل في ان تقترب مواقف هذه الدول، اكثر فاكثر، من مواقف العرب في المستقبل.

واجاب فاروق القدومى على سؤال آخر فقال : ان الاعتراف باسرائيل هو قضية من قضايا المفاوضات.

ولو كان حكام اسرائيل راغبين حقا في تسوية النزاع الفلسطينى — الاسرائيلى وفي تحقيق السلام العادل والشامل والثابت لكانوا استجابوا لهذه اليد الفلسطينية الممدودة وفتحوا، من جهتهم، باب المفاوضات. ويجب ان يكون واضحا لنا ان الراى العام العالمى يعرف هذه الحقائق كلها ويعرف رغبة الشعب الفلسطينى في تحقيق السلام العادل. واما ادعاءات وتزويرات حكام اسرائيل فلم تعد تنطلى، مع الاسف الشديد، الا على اوساط معينة من الراى العام في داخل اسرائيل فقط لا غير.

آخـر ايام «كامب ديفيد»

وفي مقابل استمرار الهجوم الاسرائيلى الرسمى المتعالى على قرارات الامم المتحدة، من نوع «اوم شموم» واقوال وزير الخارجية المراخى السابق ابا ايبن (امام التلفزيون الاسرائيلى مساء الثلاثاء الماضى) حين استخف بقرارات الامم المتحدة وتصريحات المندوب الاسرائيلى في الامم المتحدة ان هذه القرارات «مجرد ضجة على لا شىء»، مقابل هذه المواقف المتغطرسة والتى تسىء الى مستقبل شعب اسرائيل اشد الاساءة، نسمع أيضا مواقف عقلانية تعرب عن القلق الدفين جراء تفاقم العزلة الاسرائيلية والامريكية بصدد نزاع الشرق الاوسط. حتى ان معلق راديو اسرائيل اعرب عن تخوفه من ان تضطر الولايات المتحدة نفسها، في مستقبل قريب، الى التخلى عن تاييدها غير المحدود لسياسات اسرائيل العدوانية والتوسعية التى من الممكن ان تصبح عبئا عليها اكثر من دعامة لسياساتها العدوانية.

ولا حاجة بنا لا الى التكهنات ولا الى التنبؤات. يكفى ان نرى ما هو حاصل الآن وهو ان دعائم مؤامرة «كامب ديفيد» تتزعزع وتتهاوى الواحدة وراء الاخرى.

لقد اضطر مندوب السادات (مصر) في الجمعية العمومية، وامام هذا الاجماع الجارف، الى التصويت مع بقية الدول العربية والاشتراكية ودول عدم الانحياز في تاكيد قرارات الدورة الطارئة. ويعرب هذا الموقف عن اعتراف ضمنى بفساد طريق السادات الخيانى وبان ايام «كامب ديفيد» اصبحت معدودة.

وتوجه قرارات الجمعية العمومية، بما كشفت عنه من عزلة الادارة الكارترية عزلة مهينة، ضربة جديدة الى كارتر والى سمعته والى امله في ان يعيد ترشيح نفسه. فبعد هزيمته المهينة في اولمبياد موسكو تاتى هذه القرارات لتكشف افلاس سياسته على طول الخط امام الراى العام الامريكى والعالمى.

ترسانة في وجه العالم كله !

ولا يبقى متحاملا على نفسه (في الظاهر) سوى الدعامة الثالثة من دعائم كامب ديفيد — نعنى : بيغن وحكومته في اسرائيل. وبقيتا انه «يتحامل على نفسه» باللجوء الافلاسى الى «اليد الحديدية» ضد الشعب الفلسطينى وبالقوانين الفاشية التى يسنها بسرعة جنونية، الواحدة وراء الاخرى، واعتمادا (يا للفضيحة) على المواقف الانتهازية والجبانة التى تقفها المعارضة الصهيونية «المخلصة» بقيادة مراخ شمعون بيرس.

وتتجه حكومة بيغن، في طريقها الاعمى هذا، الى تحويل اسرائيل الى ترسانة مدججة بالسلاح ومحمية بالقوانين الفاشية والعنصرية، الى ترسانة منعزلة تقف في وجه العالم كله.

فهل من الممكن ان يستمر هذا الوضع طويلا؟ وهل ينقذ هذه السياسة العفنة والجنونية اي كبش فداء؟ اننا نعتقد ان قوة احتمال شعب اسرائيل لهذا الوضع ليست امرا لا نهاية ولا حدود له !

الحزب الشيوعى الاسرائيلى

نشاطات ❋ محاضرات ❋ اجتماعات

● اللجنة المركزية — دورة تثقيفية للرفاق المرشحين للدراسة الجامعية في الاقطار الاشتراكية هذا العام. تبدأ الدورة يوم الثلاثاء ٥—٨—١٩٨٠ الساعة ١٠,٠٠ صباحا في نادى الحزب درج الموارنة ١٦ وتستمر بعد الظهر. كما تستمر الدورة يومى الاربعاء ٦—٨ والخميس ٧—٨. المرجو من جميع الرفاق الحضور في الساعة المحددة.

● نطاع شفاعمرو (اتحاد الشبيبة) — مهرجان رياضى بمناسبة اولمبياد موسكو في كرة القدم وتنس الطاولة باشتراك فروع : شعب وكابول وطمرة وعبلين وشفاعمرو. يوم السبت ٢—٨—١٩٨٠ الساعة ١٠,٠٠ صباحا في قرية طمرة.

● نطاع شفاعمرو — المحاضرة الخامسة ضمن الدورة التثقيفية موضوعها : ازمة النظام في اسرائيل وطريق الخروج منها. يوم الاحد ٣—٨—١٩٨٠ الساعة ٧,٣٠ مساء في شفاعمرو. المحاضر : زاهى كركبى.

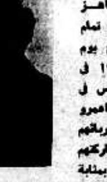
● منطقة الناصرة (اتحاد الشبيبة الشيوعية) — مباريات رياضية على شرف اولمبياد موسكو بين قطاعى الخط والناصرة في الشطرنج و «البنج بونج». يوم الثلاثاء ٥—٨—١٩٨٠ الساعة ٥,٠٠ مساء في نادى «بيت الصداقة» في الناصرة.

● الناصرة — المحاضرة الخامسة (ضمن دورة الدراسات الماركسية) : «الجبهة والعمل الجبهوى». يقدمها الرفيق سميح غنادري. يوم الخميس ٧/٨/١٩٨٠ الساعة ٧,٣٠ مساء في قاعة «الصداقة». بقية المحاضرات يعلن عنها تباعا.

● حيفا (اتحاد الشبيبة الشيوعية) — المحاضرة الثانية ضمن الدورة الايديولوجية : «مدخل الى الفلسفة» يقدمها الرفيق د. ادوار الياس. يوم الاثنين ٤/٨/١٩٨٠ الساعة ٦,٣٠ مساء في نادي الشبيبة (وتجري مراجعة للمحاضرة السابقة).

● نطاع الخط — المحاضرة الخامسة (ضمن دورة الدراسات الماركسية) : «الحزب الشيوعى — حزب الطبقة العاملة الثورى». يوم الاثنين ٤/٨/١٩٨٠ الساعة ٦,٠٠ مساء في «بيت الصداقة». المحاضر : سليم القاسم.

قــداس وجنــاز الاربعــين

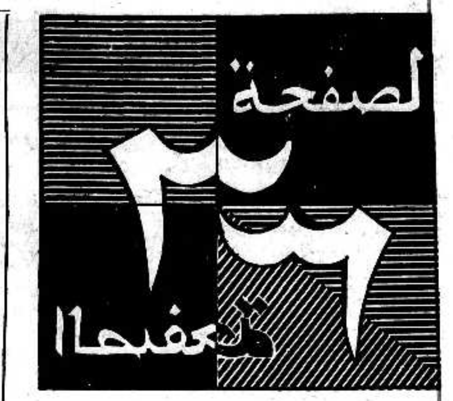


يقام راحة لنفس المرحوم الاستاذ والمربى

ابراهيم سابا بحوث

المتوفى في شفاعمرو بتاريخ ٢٩—٦—١٩٨٠ عن عمر يناهز الثالثة والستين عاما وذلك في تمام الساعة العاشرة من صباح يوم السبت الموافق ٢—٨—١٩٨٠ في كنيسة القديسين بطرس وبولس في شفاعمرو. آل بحوث في شفاعمرو والخارج وعموم انسبائهم واقربائهم يرجون المعارف والاصدقاء مشاركتهم القداس واعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة لكل منهم.

لا اراكم الله مكروها بعزيز



طـابو فـالصـو ..

« اننا نعلن بهذا امام العالم كله ان ارض اسرائيل تخص شعب اسرائيل وحده ، بناء على وعود الرب . ولذلك فان اعادة اقسام منها قد يعتبره العرب سابقة للمطالبة باعادة اقسام اخرى واخرى ... كما واننا نساند حكومة اسرائيل في مواجهتها جميع الضغوط والمغريات ومعارضتها التنازل عن اى شبر ارض من ارض الميعاد » !

هذا ما جاء في بيان وقعه مئات رجال الدين اليهود في اسرائيل ضد اعادة المناطق المحتلة . وقد سلموا هذا البيان لرئيس الحكومة مناحم بيغن . ويجوز الاعتقاد ان بيغن اضاف توقيعه على البيان بحكم العادة .

وجاء في الصحف ان الحاخامين اليهود اعتمدوا ، في بيانهم ، ليس على ما ورد في الكتاب المقدس ولا على ارادة سماوية ، وحسب ، بل على اقوال القائد العام رفائيل ايتان وعلى اقوال رئيس لجنة الخارجية والامن في الكنيست المعروف بميوله لجماعة « غوش ايمونيم » .

من جهتي ان ادعاء الحاخامين في بيانهم ، بملكية اسرائيل على جميع ارض اسرائيل ، هو ادعاء فالصو !! فاسرائيل لا تعترف بكواشين عليها ختم حكومات ودول امبراطورية ، فكيف تريد منا او من العالم ان نعترف بطابو فالصو .. على ارض اسرائيل كلها ؟ ومن يضمن ان الوعد السماوى لم تنته مدته بعد فتح البابليين لليهودية في ٥٨٦ قبل الميلاد وسبى اليهود منها .

بدون ختم جديد يظل الطابو ، الذى يدعيه الحاخامون على ارض اسرائيل كلها ، فالصو .. والوثيقة الوحيدة التى تبرر قيام اسرائيل هى قرارات الامم المتحدة من ١٩٤٧ بتقسيم فلسطين ، الممهورة بختم اكثرية دول العالم .

وعلى الحاخامين ان يضحكوا بعبهم . لانه لو تاخرت الامم المتحدة في بحث قضية فلسطين عقدا من الزمن ، وربما اقل من ذلك ، لما اتخذت قرارا من هذا النوع .

ولاجل الاحتفاظ بهذه الدولة على الحاخامين في اسرائيل ان يتمسكوا باقصى طاقتهم بقرار الامم المتحدة لانه الكوشان الوحيد الذى يعترف به العالم اليوم . اما الطابو السماوى ، الذى يزعمونه ، فهو فالصو وغير مقبول في العلاقات الدولية ويرفضه الشعب العربى الفلسطينى الذى له دينه ايضا .

وقانون القدس ، الذى اقرته الكنيست قبل عطلتها هذا الاسبوع ، هو مثل بيان الحاخامين . هو فالصو من حيث الشرعية الدولية . اما مصيبة حكام اسرائيل فهى انهم يتصورون ان ما تقرره الكنيست ينطبق على العالم باسره . ولا يدور بخلدهم ان مثل هذه القوانين لا تسن في كنيست اسرائيل الا كي تخرق ! الم يعلن بن غوريون في الكنيست ، بعد حرب ١٩٥٦ ، عن قيام ملكوت اسرائيل الثالثة ؟!

وهل دار بخلدك ، ايها القارىء اللبيب ، ان قانون تمير — قانون مكافحة الارهاب — الذى اجتاز القراءة الاولى في الكنيست ، قد جرى وضعه لحماية قانون القدس الموحدة ؟

واذا كان هذا القانون ينطبق عليّ وعليك فكيف تستطيع كنيست اسرائيل فرضه على العالم ؟ ويقال ان عددا من الدول ستخطو خطوة فنزويلا وتسحب سفاراتها من القدس احتجاجا على قانون الضم . ولا يهم فنزويلا ان هذا الضم قد صدر بارادة سماوية لانها اهم مصدر لتزويد اسرائيل بالنفط .

ان الذى يلفت النظر ، في مناقشة قانون غيئولا كوهين حول القدس ، هو ان مناحم بيغن قطع عطلة مرضه ليشترك في التصويت على القراءة الاولى من القانون .

وهذه المظاهرة كانت تعبيرا عن قرار بيغن بدء معركة الانتخابات والوقوف على راس هذه المعركة بالنيابة عن حزبه . فاراد من مشروع هذا القانون ان يكون الحد الفاصل بين سياسة الليكود والمعراخ .

والحقيقة تقال ان بيغن قد نصب شركا محكما للمعراخ بقيادة حزب العمل . فقرر حزب العمل السقوط في هذا الشرك عن طيبة خاطر . وشعار شمعون بيرس وراك .. وراك !

بيغن يحلم بتخليد حكمه وتخليد الاحتلال .

بيرس يحلم بنسف اتفاق « كامب ديفيد » ليستعيد سيناء ويحلم باسقاط حكم الليكود لتخليد الاحتلال « المتقدم » تحت شعار « الحل الاردنى » بدل « الحل المصرى » !

ولكن الحقيقة البسيطة ، التى يتجاهلها اصحاب هذه الحلول التوسعية واصحاب قوانين الضم وعرائض الارادة السماوية ، هى ان قضية فلسطين قد نضجت تماما . لان الشعب العربى الفلسطينى قد قر قراره ان لا بديل عن دولته المستقلة سبيلا للانبعاث والتحرر .

والذين يموتون مرفوعى الراس في سجون الاحتلال الاسرائيلى هم البرهان القاطع على ان ارادة هذا الشعب اقوى من جميع القوانين التى يعتبرها فالصو بتاييد الاكثرية الساحقة من شعوب العالم ودولها .

صليبا خميس

اسبوعيات

طز ، في نقن مين ؟!

اما وقد اثبت شمعون بيرس (« العمل » — معراخ) اننا تسرعنا حين انتظرنا منه ان يقف في وجه التشريع الليكودى — قبل فوات الاوان — اما وقد عبر « قانون تمير الارهابى » القراءة الاولى في الكنيست مساء الاثنين الماضى بتاييد نواب «العمل» (باستثناء النائب يوسي سريد) فاننا نرى لزاما علينا، وقبل فوات الاوان ، ان نسجل امام الراى العام اسماء الاحزاب والكتل البرلمانية التى ايدت هذا القانون الفاشى الفظ ، من جهة ، واسماء الاحزاب والكتل البرلمانية التى عارضته من جهة اخرى .

اما الاحزاب والكتل ، التى ايدته ، فهى احزاب الائتلاف الحاكم (طبعا) — الليكود (لا تنسوا امنون لين) والمفدال وبقايا حزب البرونسور (انعم واكرم !) يغآل يدين واجودات يسرائيل وبوعالى اجودات يسرائيل . ثم ايدته (تحت لواء « الاجماع القومى » من بيغن وشارون حتى الرابى كهانا والطالب النجيب تساحى هنجبى) كتل «المعارضة المخلصة» : حزب « العمل » (باستثناء يوسي سريد) و « شاي » (امنون روبنشتين وجماعته) و « الاحرار المستقلون (جدعون هاوزنر) و « هتحياه » (جيئولا كوهن وموشى شمير) .

واما الاحزاب والكتل ، التى عارضته ، فهى : جبهتنا ، الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ، و « مبام » و « شلى » و « حركة حقوق المواطن » (شولاميت الونى) ويوسى سريد .

كان مؤسسو دولة اسرائيل ، وعلى راسهم دافيد بن غوريون ، يحبون ان يتباهوا بانهم اقاموا من اسرائيل « واحة للدمقراطية » . وكان بن غوريون يتظاهر بان هذه الدمقراطية هى شرط لازم لوجود دولة اسرائيل — اذا زالت تزول ! وحرص مؤسسو هذه الدولة (وايضا في وثيقة تاسيسها على النظام الدمقراطى في قوانين الدولة وتشريعاتها . واعتمدت الحركة الصهيونية في الخارج كما اعتمدت وسائل الاعلام الامبريالية (الحرة !) على هذه المظاهر لتستر المضمون « الارضى » لهذه الدمقراطية — هذا المضمون الذى يشبه ، في اخراجه المواطنين العرب خارج نطاقه ، دمقراطية اثينا القديمة : « للاسياد فقط » !

اما الان فيظهر ان حكومة الوزير تمير اصبحت اضعف من ان تتحمل حتى هذه المظاهر . ان قانون مصادرة اراضى عرب النقب (تخصيصا) وقانون تمير الارهابى ، الذى يعاقب على مجرد التفكير والتعبير ، يعريان — امام العالم اجمع — حقيقة « واحة الدمقراطية » .

لم نسمع ، حتى الان ، كلمة رجال القضاء الاسرائيلى الذين يريد الوزير تمير منهم ان ينفذوا هذا القانون الفاشى . لقد ربحوا سمعة طيبة اصدق من سمعة « واحة الدمقراطية » . فهل يتنازلون عن هذه السمعة ، هم ايضا ، ارضاء لتعطش امنون لين وتساحى هنجبى والرابى كهانا وامثالهم الى « دم العرب » ؟

لقد استمعنا الى النائب امنون لين (ذى الوجه البوكر) وهو يتباهى ، دون ان يغوص عميقا في فحوى كلامه ، بان قانون تمير الارهابى انما جاء « لردع العرب المتطرفين والسلبيين ولتشجيع العرب الايجابيين » . ان معنى كلام امنون لين هذا هو اعتراف صريح بان هذا القانون انما جاء لمتطلبات حزبية انتخابية . ان امنون لين وامثاله لم ينسوا شيئا ولم يتعلموا شيئا ! فانهم مستمرون في النظر الى الجماهير العربية نظرة عنصرية استعلائية خرقاء وفي الوهم ان الجماهير العربية تخنع وتذل امام « العصا » !

« طـز » : هكذا اجاب رفيقنا رئيس بلدية الناصرة ، النائب توفيق زياد ، على مقاطعة احد نواب الليكود حين هدده قائلا : « هذا القانون يجعل من الممكن محاكمة توفيق زياد » !!

فطز وطز وطز في وجه ادعاءات « الدمقراطية » اذا كانت تجيز محاكمة احد اعضاء الهيئة التشريعية العليا على مجرد التفكير والتعبير !

لقد سجلنا اسماء الاحزاب والكتل المؤيدة ، وتلك المعارضة ، حتى يحفظها الراى العام عن ظهر قلب . حتى اذا وصل الواحد منكم او منكن الى صندوق الاقتراع ، في اية انتخابات ، يتذكر هذه الاسماء ويلزمها بدفع الثمن صوتا صوتا . لقد حسبنا ان الذين ازهقوا ارواح ستة من اولادنا في « يوم الارض » ، وهم يتوهمون انهم بذلك سيذلون هذا الشعب ويحولونه الى تطبيع من « الايجابيين » ، حسبنا ان وحدة الصف التى حققناها (بحق الشهداء الستة) قد جعلتهم يعيدون النظر بهذه العصا الملطخة بدمائنا وبدموعنا . اننا نعتبر قانون تمير الارهابى ، بعد قانون مصادرة اراضى عرب النقب، جريمة ابشع واوسع من مجزرة « يوم الارض » .

وامامى الان مقال ، في تعرية قانون تمير الارهابى ، كتبه احد رجال القانون الكبار في اسرائيل هو البروفسور دافيد ليفاتى رئيس دائرة القانون الجنائى في جامعة تل ابيب . والمقال ظهر في صحيفة « هآرتس » يوم الثلاثاء ٢٩ تموز .

لقد قام هذا الاستاذ الاسرائيلى النزيه ، في مقاله ، بتفنيد ادعاءات الوزير تمير بندا بندا .

فالوزير تمير ادعى ان قانونه لا يختلف عن « قانون منع الارهاب » الذى سنه « مجلس الدولة الموقت » في العام ١٩٤٨ بمبادرة دافيد بن غوريون . ولكن ، تساءل البروفسور ليفاتى ، ما هو نص ذلك القانون ؟

صحيح ان قانون بن غوريون اجاز معاقبة « مؤيدى » منظمة ارهابية . ولكن قانون بن غوريون حدد مفهوم هذا « التاييد » في : ١ — تاييد مالى ، ٢ — تقديم اداة او جهاز الى عضو في منظمة ارهابية بقصد اجرامى ومن اجل ان تقوم المنظمة الارهابية باستعمال هذه الاداة في عملياتها ، ٣ — وضع مكان (عن سبق تعمد واصرار) تحت تصرف اعضاء منظمة ارهابية ، ٤ — حيازة مواد دعائية عائدة الى منظمة ارهابية .

وصحيح ان قانون بن غوريون لم يكتف بذلك بل نص على حظر « نشر امور فيها تشجيع على اعمال عنف من الممكن ان تؤدى الى موت انسان او تعطيله » ، وحظر الدعوة الى تقديم « العون او التاييد لمنظمة ارهابية » .

ولكن الوزير الخطير ، تمير ، لم يكتف ، بذلك بل جاء بقانونه لكى يجيز معاقبة « كل من يعبر عن تماثل مع منظمة ارهابية او عطف عليها في مكان عام .. بكل طريقة .. التى من شانها ان تعبر بوضوح عن تماثل او تعاطف كما هو مذكور » ..

واوضح البروفسور ليفاتى ان « مؤسسى الدولة » رفضوا ، عن عمد ، معاقبة الناس على مجرد « التماثل والتعاطف » . وذلك لانهم ادركوا ان « المنظمة الارهابية » تستهدف اهدافا سياسية وتعتمد على ايديولوجيا محددة . ولا يمكن محاربة الاهداف السياسية والايديولوجية بوسائل القمع القانونية . ان محاربة هذه الاهداف لا تكون الا بالدعاية وبالصراع السياسى والفكرى . وحذر البروفسور ليفاتى من تحويل دور القضاء الاسرائيلى الى ساحات للنقاشات والتفسيرات السياسية التى لا نهاية لها ولا آخر .

وقال البروفسور ليفاتى : « ان نص التعديل المقترح على القانون من الممكن ان يثير القلق من حيث انه ينتقل من مجال محاربة الارهاب الى محاربة المبادىء والاراء التى تشترك المنظمة الارهابية فيها او في بعضها . واذا قام ابناء الاقليات بتنظيم مظاهرة ضد مصادرة اراض عربية او من اجل تحسين اوضاع المعتقلين الامنيين او من اجل جلاء يهود عن مناطق عربية او من اجل اقامة دولة فلسطينية في المناطق — الا يمكن اعتبار مظاهرتهم هذه جنحة بموجب مشروع القانون المقترح علما بان مندوبى م.ت.ف. يؤيدون هذه المطالب » ؟!

والمح البروفسور ليفاتى ، في نهاية مقاله ، الى امرين :

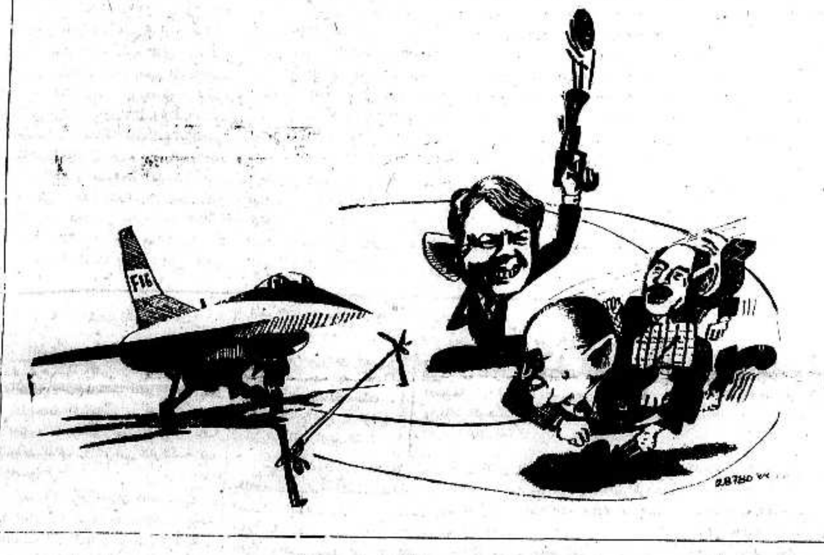
الاول — اذا خرج عشرات ومئات الوف العرب في مظاهرة او اجتماع وراء مطالب ، كتلك المذكورة اعلاه ، هل ينفع هذا القانون وهل من الممكن تنفيذه ؟

والثانى — لو كان الوزير الخطير (وكل من دفعه الى عرض قانونه الارهابى) جديين ومتزنين لكانوا اكتفوا بحظر « رفع علم في مكان عام او انشاد نشيد او تعليق اسم منظمة ارهابية » . ولكنهم لم يكتفوا بذلك بل حظروا « التماثل والتعاطف » باى شكل من الاشكال وبدون اى تحديد . وهذا ، بحد ذاته ، يجرم واضعى هذا القانون لا اولئك الذين سيكونون مضطرين ، سياسيا ويوميا ، الى تجاوزه .

وحتى هذا التحديد اعتبره البروفسور ليفاتى امرا غير ممكن التنفيذ . وذلك ، كما قال ، لانه « لا يوجد علم او نشيد خاصان ب م.ت.ف. انما هم يرفعون علم الفلسطينيين وينشدون نشيد الفلسطينيين — هؤلاء الفلسطينيون الذين اعترفت بهم حكومة الليكود ، ضمن اتفاقيات كامب ديفيد ، « كيانا » . وسيكون من الصعب على المحكمة (الاسرائيلية) ان تساوى بين الفلسطينيين وبين منظمة التحرير الفلسطينية» .

فما هى الخلاصة؟ تعليق توفيق زياد ام ذقن تساحى هنجبى ام مصير الدمقراطية الاسرائيلية ومعه مصير شمعون بيرس ؟

(جهينة)



كـــارتـير يــــادة ١٩٨٠

سياسة سلام ام سياسة حرب ؟ !

من المسؤول عن « الازمة » في مباحثات « الحكم الذاتى » بين اسرائيل ومصر ؟ هل هو رئيس وزراء اسرائيل مناحم بيغن ؟ ام « ذليل مصر » السادات ؟ ام سفير اسرائيل في مصر بن اليسار ؟ ام وزير الدولة للشؤون الخارجية المصرى الدكتور بطرس غالى ؟ ام .. ؟ ام .. ؟

قال الدكتور بطرس غالى في مقابلة مع صحيفة « يديعوت احرونوت » نشرت مؤخرا ان هناك اتفاقا جنتلمانيا غير مكتوب بين مصر واسرائيل يقضى بان يمتنع الجانبان ، في الوقت الحاضر ، عن اجراء اى بحث حول وضع القدس الشرقية . ولكن « مبادرة » عضو الكنيست غيئولا كوهن لسن قانون حول القدس وتاييد الحكومة الحار لهذه «المبادرة» وضعا هذا الموضوع في راس جدول المباحثات حول « الحكم الذاتى » وعكرا صفو هذه المباحثات وكانا السبب المباشر لتاخيرها مدة تزيد عن الشهرين !

واضاف الدكتور غالى : حتى الان امتنعت مصر واسرائيل ، عن عمد ، عن اجراء اى نقاش حول القدس بدافع الاعتراف المتبادل بحساسية هذا الموضوع . واكدا على ان الاتفاق (الجنتلمانى غير المكتوب) ينص على ان يجرى هذا النقاش في المرحلة الاخيرة فقط من المباحثات حول « الحكم الذاتى » وبعد التغلب على كل العقبات الاخرى .

وقال : كان بامكان حكومة اسرائيل ان تمنع « قانون غيئولا كوهن » . فهذا « القانون » هو مجرد تكرار لقرارات سابقة اتخذتها حكومة اسرائيل في سنة ١٩٦٧ بخصوص ضم شرقى القدس الى اسرائيل .

وكان مشروع هذا « القانون » — حسب راى بطرس غالى — بمثابة « صدمة كهربائية » ادت الى تحول حاد في مباحثات « الحكم الذاتى » !

واوضح غالى ، في المقابلة المذكورة ، ان قرار السادات ان يتم تطبيع العلاقات مع اسرائيل قبل الموعد الذى نصت عليه اتفاقات « كامب ديفيد » استهدف خلق جو حسن بين الدولتين والمساعدة على تقدم مباحثات « الحكم الذاتى » .

وانتقد غالى بشدة « سياسة السلام » التى تنتهجها حكومة بيغن . وقال ان اسرائيل « اوقفت مسيرة السلام في منتصف الطريق » !

واضاف : « من اكثر من موشى ديان وعيزر فايتسمان ، اللذين ساهما بشكل اساسى في التوصل الى اتفاق « كامب ديفيد » ، واللذين لولاهما ربما لم نتوصل الى هذا النجاح الهام ، يعرف كم انا مصيب في تقييرى بالنسبة للتحول السلبى الذى طرا على موقف حكومة اسرائيل فيما يتعلق بعملية اقرار السلام الشامل واقامة « الحكم الذاتى » ؟ ان قرار ديان وفايتسمان ترك حكومة بيغن ، هو تعبير عن امتعاضهما من « سياسة السلام » التى تنتهجها حكومة اسرائيل . فمن يعرف اكثر منهما حقيقة ما يجرى في اسرائيل ؟ »

وردا على سؤال : لماذا تعرقل مصر عملية تطبيع العلاقات مع اسرائيل ؟ قال بطرس غالى : هناك علاقة بين التقدم في تطبيع العلاقات والمباحثات حول « الحكم الذاتى » . ففى اللحظة التى تم فيها التوقيع على اتفاقات « كامب ديفيد » نشات علاقة قانونية مباشرة بين الامرين (تطبيع العلاقات ومباحثات « الحكم الذاتى ») . ان من الصعب الطلب من سكان مصر القيام بزيارة اسرائيل في الوقت الذى توجد فيه — في الضفة الغربية — اضطرابات واعتداءات على حياة رؤساء البلديات .

واضاف : هناك سببان اديا الى الابطاء في عملية تطبيع العلاقات وهما : الاحساس بان اسرائيل لا ترغب في اقامة « الحكم الذاتى » والاحساس باتساع التضامن مع الفلسطينيين .

ووجه الدكتور غالى الانتقاد الصريح الى سفير اسرائيل في مصر ، بين اليسار ، لانه ادعى بانه يواجه صعوبة في ايجاد مسكن ملائم في القاهرة ولانه تذمر من العلاقات غير الحسنة بين البلدين . وقال ان تصرفات بين اليسار لا تتلاءم مع العرف الدبلوماسى . واضاف : عندما طلب منى ان ارسل سفيرا الى اسرائيل اخترت سعد مرتضى الذى هو دبلوماسي محترف يتمتع بخبرة ٣٠ سنة في العمل في وزارة الخارجية المصرية . ولو ارسلت اسرائيل الى مصر — كسفير اول لها — دبلوماسيا مجربا وليس سياسيا لاحسنت صنعا . ان قرار حكومة اسرائيل ارسال دبلوماسى غير محترف الى القاهرة كان قرارا خاطئا !

لقد انتقد عدد من الوزراء في جلسة الحكومة الاسرائيلية قبل اسبوعين (٢٠—٧—١٩٨٠) ، « سياسة السلام » المصرية . وادعى هؤلاء الوزراء بان مصر تتشدد في موقفها وتتباطا في عملية تطبيع العلاقات ولا تساهم في تقدم مباحثات « الحكم الذاتى » . وطالب وزيران — وهما وزير المالية يغال هوروفيتس ، ووزير المواصلات حاييم لاندو — الحكومة بان تعيد النظر في استمرار عملية الانسحاب من المناطق التى لا تزال اسرائيل تحتلها في سيناء قبل التوصل الى اتفاق حول « الحكم الذاتى » .

وقال هوروفيتس : « اذا كان لا بد من عقد اتفاق (حول « الحكم الذاتى ») مع مصر فيجب ان يعقد هذا الاتفاق الان وليس بعد اعادة سيناء . فهذه الممتلكات (سيناء والمطارات) — قال — التى لا تزال تحت سيطرتنا هى الضمان الذى في ايدينا لتنفيذ اتفاق « الحكم الذاتى » » .

ولكن الامور ، كما يبدو ، لا تسير حسب ما يصرح به وزير الدولة للشؤون الخارجية المصرى بطرس غالى الذى يمثل ، في راى زملائه الاسرائيليين ، الخط المتصلب في وزارة الخارجية المصرية ، ولا حسب ما يصرح به مبعوثه الى اسرائيل ، « الدبلوماسي المحنك » سعد مرتضى . وانما حسب اتفاقات سرية ، لا يعرفها الا الله و « ثلاثى كامب ديفيد » .

لذلك لم يكن غريبا — بعد كل هذه الضجة المفتعلة حول « الازمة » في مباحثات « الحكم الذاتى » — ان تتهم مصر وسائل الاعلام الاسرائيلية بانها « تفبرك » الاخبار التى تشير الى ان القاهرة تعمل على ايقاف « مسيرة السلام » !

وقد اعلن احد المسؤولين المصريين : « اننا لا ننوى استدعاء سفيرنا في اسرائيل » ! وقال — لا فض فوه — ان تحرك بيغن المخطط (اى نقل مكتبه الى القدس العربية) لن يؤثر على المباحثات الجارية بين البلدين حول «الحكم الذاتى» المقترح للضفة الغربية وقطاع غزة !

واضاف ان ممثلى البلدين سيجتمعون هذا الاسبوع من اجل التحضير لجلسة ٥ آب القادم ، التى ستعقد في الاسكندرية لمواصلة المباحثات حول « الحكم الذاتى » !

وكشف وزير القضاء الاسرائيلى شموئيل تمير النقاب ، في جلسة الحكومة التى عقدت بتاريخ ٢٠—٧—٨٠ ، عن ان اللجنة القانونية المشتركة الخاصة باقامة « الحكم الذاتى » توصلت ، في الجلسة التى عقدتها مؤخرا في القاهرة ، الى « اتفاقات » معينة بخصوص « الحكم الذاتى » . ورفض تمير الافصاح عن فحوى هذه « الاتفاقات » خشية ان يتسرب — كما قال — الى الخارج !

وكتب يوسف حريف في مقال له ، نشر في صحيفة « معريب » بتاريخ ٢٥—٧—٨٠ ، ان رئيس الحكومة ، مناحم بيغن ، لخص الوضع السياسى (بالنسبة لاسرائيل طبعا) بقوله : انه حسن ! واوضح على لسان بيغن : هناك « اتفاق سلام » مع مصر . وانا مقتنع بان مصر لن تحيد عن هذا الاتفاق . ولن تكون هناك حرب . والقدس هى عاصمة اسرائيل . ولن يقول احد ماذا نفعل فيها . وان الاستيطان سيستمر في « يهودا » و « السامرة » ، وان امريكا ، في نهاية الامر ، ليست حرة في العمل ضدنا .

« وبالنسبة للوضع حولنا : حتى الولايات المتحدة تقول ان وضع الاسد يزداد خطورة . ولا يبدو انه سيتمكن من الصمود اكثر من سنة او سنتين . والعراق ضد سوريا . وللعراق مشاكل مع ايران . وسوريا متورطة في لبنان . والاردن ايضا ليس مشكلة . ومنظمة التحرير لا تستطيع ان تفعل شيئا ضدنا . باختصار يجب ان لا نخاف على انفسنا . فوضعنا حسن » !

ان هذا الوضع — كما يراه رئيس الوزراء الاسرائيلى ، مناحم بيغن — لا يمكن ، ولا بحال من الاحوال ، ان يؤدى الى السلام المنشود . لان السلام لا يتحقق عن طريق الاستسلام او عن طريق التنكر لحقوق الشعب العربى الفلسطينى .

على عاشور

قراءة لمجموعة زكي العيلة « الجبـــل لا يـأتـي »

« مـا يبـقى للـــواد الا حجـــاره »

بقلم : عفيف صلاح سالم

تواصل القصة القصيرة في المناطق الفلسطينية المحتلة مسيرتها المعطاء على الرغم من كل عمليات الخنق الثقافي والفكري التي تمارسها سلطات الاحتلال الاسرائيلي . ولم تكتف هذه السلطات بممارسة ضغوطها على الادباء والكتاب وبالقاء ظل رقابتها العسكرية الثقيل على ما ينشر في هذه المناطق ، بل تعدته الى ما يوزع والى ما يتداوله الناس. وكان من اخر تقليعات الاحتلال الاسرائيلي، التنور جدا جدا والعصري والاوروبي جدا جدا ، ان اصدر الرقيب العسكري لائحة بحوالي مئة كتاب يمنع تداولها في المناطق الفلسطينية المحتلة واعلانه ايضا عن تقديم احدى مواطنات مخيم الدهيشة الصامدين الى المحاكمة وذلك لحيازتها « مرايا سميح القاسم » والتي من الممكن شراؤها في اية مكتبة . على ضوء ذلك لم يكن الحكم على ان القصة القصيرة وفي هذه الظروف واصل مسيرتها المعطاء حكما اعتباطيا. فقد صدرت خلال شهرين مجموعتان قصصيتان جديدتان عن دار «الكاتب»، الاولى لزكي العيلة والثانية لاكرم هنية . وقد تعرفنا على كليهما في السابق حين اصدر الاول مجموعة « العطش » (ايار ١٩٧٨) والثاني حين اصدر « السفينة الاخيرة والميناء الاخير » (اواخر ١٩٧٩) . وسيقتصر الحديث في هذا المقال على مجموعة زكي العيلة الجديدة « الجبـل لا يأتي » (نيسان ١٩٨٠) . وهذه المجموعة تختصر مسيرة اربع سنوات من العطاء القصصي الذي يواصله زكي العيلة . وكان للمرة الاولى ان شد الانظار اليه في قصة « جميزة الحرامي » (عام ١٩٧٧) والتي شارك بها في مسابقة القصة القصيرة الفلسطينية في حينه . واتبعها بعد عام باصدار مجموعة « العطش » . وبديهي في هذه الحالة ان يحاول القارىء الجاد ان يقارن بين العطائين الاول والثاني . وان يحاول رؤية الجديد او النقلة المتقدمة التي خطاها الكاتب في عطائه الثاني . وعليه يطرح السؤال ماذا في عطاء زكي العيلة الثاني من جديد واين هي النقلة المتقدمة ؟ !

قبل الاجابة على هذا السؤال لا بد من اثبات بعض الحقائق : اولا – ان زكي العيلة في بعض قصص مجموعته الثانية لا يزال امينا لموضوع المجموعة الاولى والذي يمكن ان نلخصه بانه الحديث عن الاطفال الفلسطينيين الحالمين « بعصافير لا يقدر عليها الاغراب » . («العطش» ص ١٢) . ثانيا – ان زكي العيلة مرتبط ارتباطا وثيقا بواقع الانسان الفلسطيني الذي يعاني صلف الاحتلال . ويختار قضايا هذا الانسان ليعبر عنها وليمكسها بعد تفاعلها بعواطفه وافكاره في قصصه . وهو يفعل ذلك بوضوح رؤية تام .

والان ما هو الجديد واين النقلة المتقدمة في « الجبل لا يأتي » ؟!

يقول عروة بن الورد (في ملحق صحيفة «الشعب» الادبي – ١٧ تموز ١٩٨٠) : « التتبع لقصص زكي العيلة في مجموعته الثانية يلاحظ ان القاص ابتعد عن القصة اللحنية التي تقترب من الخاطرة » واعتقد انه في هذا القول انما ردد بشكل او باخر ما قاله خليل السواحري في كتابه « زمن الاحتلال » وخلاصته ان الاسلوب التجريبي الذي مارسه زكي العيلة في قصة « خماسية الوهج » لم تكن ناجحة . وان كان بالامكان الصفح عما قاله خليل السواحري لبعده عن واقع المناطق الفلسطينية المحتلة اليومي وممارسات سلطات الاحتلال ، فلا يمكن الصفح عما قاله عروة بن الورد ، الذي يعاني كزميله زكي العيلة من مرارة هذا الواقع . فعروة بن الورد ارتكب خطأين في آن واحد . اولا حين قال : « ان القاص ابتعد عن اللحنية » وثانيا – حين اضاف : « اللحنية التي تقترب من الخاطرة » . والحقيقة هي ان زكي العيلة في مجموعته الثانية يطرح القضية (الذهنية كما يسميها عروة) او الفكرة الاساسية بصورة اكثر وضوحا . وهذا الحكم ينسحب على قصص المجموعة كلها . سواء حين يتحدث عن طفولة الطفل الفلسطيني السلوبة (انظر «سلال من لحم» او



زكي العيلة

« الكلا شنكوف » او « لاخبار ثالثة ») والذي ينضج بحكم واقعه . او حين يتحدث عن تفريغ الارض والوطن ومفهوم القرية والنزوح (في قصص « الجبـل لا يأتي » او « الوصول » مثلا) . فمن خلال الحديث عن واقع ابو فخري في المخيم ، حين يخبره ابو هاشم ، انه راى باب دار الاول مدوخا لا اسم في غزة ، وعواطف هذا الانسان وافكاره تصــل الى التضحية الاساسية « ان الوطن لا بلدك ان ابتعدت عنه او ابقت نفسك بعيدا عنه . الوطن يعني ان تشارك في اعلاء وانتصار هذه اللقمة » ويعبر عن هذه الفكرة بقوله : « دارك مهدومة .. ليس من اليوم .. بل من لحظة تركتها .. وفكرت تتحطم بارودتك الشادلة » (ص ٩٨) او « الجدود ما زالت جددا والآن . [illegible] مكرية او التباس سوداء فقط .. الجدود ان الف امام [illegible] التهنهات والتماريخ . الجدود ان تأتي اشياؤك جثة مطموسة تبحث عن مشتر فلا تجد في النظرات الرخية » (ص ١٠٠) .

اما قول عروة « القصة التي تقترب من الخاطرة » فاعتقد انه تجني في هذا القول على المجموعة الاولى « العطش » .

والخلاصة هي – ان المسيرة الاولى لهذه المجموعة الثانية هي وضوح الرؤية ، الذي اكتسبه الكاتب خلال تجربته القصصية ومطالعاته ومعايشة اوضاعه . وهذه المسيرة هي التي جلبت للمجموعة ميزتها الثانية : تكامل البناء القصصي في ٦ منها . فوضوح الرؤية الفكرية ينعكس ايضا على القالب الادبي . اما الميزة الثالثة – فهي فني الصور . وتتابعها وذلك من خلال جمل قصيرة جدا . مثلا « شوفلك تنفة لغير هالتنفة .. مستورد .. علب وصناديق . لعلها صناديق ملبس . انزاح من هالطرح . رصاص . رجفة . ضربة ثقيلة تكوي ظهره . سخونة كالنار . ركض . ضربة ثانية . يتوقف عن الجري . لا احد خلفه . يتحسس ظهره بيده اليمنى . تنفلت السلال . نقط من الدم تكسو اصابعه . يتجمد في وقفته . تنوخ نظراته .. « برضاي عليكو تبتعدوا عن شرور الناس » .. الى اخره ص ٢٣) .

اما الميزة الرابعة لهذه المجموعة فهي ارتباط الكاتب بالمسحوقين والفقراء . وقناعته التامة بان هؤلاء هم جنود الوطن الحقيقيين واصحاب المصلحة الاساسية في الثورة . وهذه القناعة نلخصها في جميع قصص المجموعة .. وهذه حقيقة ثابتة كررها الطاهر وطار حين قال في «اللاز» : «ما يبقى للواد الا حجاره » .

يتضح مما تقدم ان زكي العيلة في « الجبل لا يأتي » قدم جديدا واحدث نقلة متقدمة تجعلنا نقول ان المجموعة هي معلم هام على طريق مسيرة القصة القصيرة في الاراضي الفلسطينية المحتلة . وهذه الخلاصة لا تجعلنا في حل من الاشارة الى ما يلي :–

١ – وضع التوضيح في منتصف قصة « ابو جابر يصل الاحراش ثانية » . واوافق مع عروة بن الورد حين قال : لو ان الكاتب اثبت هذا التوضيح في سياق الحديث عن خروج الناس الى الساحة لكان افضل .

٢ – واتفق ايضا مع عروة بن الورد فيها وهي ابراز الكاتب وجهي الصراع الوطني والطبقي لدى تعرض ابو جابر لضرب المحتلين . « نحطمك . شيكت . اخرس . طول عمرهم بجرجروا فينا .. النوعية . النوعية واحدة.. السخرة واحدة .. البهدلة واحدة » . (ص ٦٥) . لو ان الكاتب قد اثبت هذا القول في قصة « الوصول على الطرف الاول من الجسر » لكان وقعها اكبر .. ولاضافت ابعاد اخرى الى القصة .. ولم تسيء كما فعلنا هنا .

ومهما يكن فان « الجبل لا يأتي » وابطال قصصها تثبت مجددا انه « ما بقي للواد الا حجاره » .

* محمد الاسمر *

السفر وطول الطريق

اسافر في طريق الخلاء الوعر
واترك الردهات نكرى لجريح يتألم
اسير في طريق الجرح القديم /
من الشفق الى الاصيل
ومن غروب الشمس حتى انتظاري
بزوغهـا

فما اطول انتظاري
وما اعسر الطريق الى الشمس
تتخلل / تنفذ روابي الازقة
رغم تراكم اطفال الحارة /
فوق السطوح بانتظار البزوغ
اركض خلف زوال«الينتاهي» كما ادعوا
اعبر الجرح الجديد
اعبر الباب الجديد / على ركبتاي
لالحق بالطائر المهدور دمه
لاحمله / لاخفيه /
لاقيه شر القفص .. والحديد
ولا انساك ، يا جريحا تتألم
عائدا ، قافلا ، حاملا طير البرية
طيرا يصفق الفرحة
ويصم السكون لغطات طفل بلحن العودة
فلعينيك يا طفلي
لعينيك اعاود المسير في الزقاق الطويل
عبر الحارات /
بين طرقات الابواب الخشبية المخلوعة
ففي طريقي باب يزن
حجر يتعثر بحفرة سكرت جنباتها /
بخمرة مياهها
وتوقها لنور الشمس
وهناك طفل يتخبط / يتعثر /
يشرب المر ، قذارة وعفونة
وانا استنشق عفونة الطريق
ضجيج الزقاق
وانين عجوز يلوك الطريق /
بفمه المتارجحتين
يحمل بين اصبعيه لفافة
يتصاعد دخانها /
كقاطرة ، فاتها المسير
تسترسل اصداؤها عبر التلال
وتتسلق الهشيم الغض حتى القمة
تموت اللفافة تدريجيا
وتحمر ادراجها
وكل خطوة تمر ،
تعود اللفافة للخفقان
وتعود العيون تزوغ
ويقترب اللحاق بطائرنا الشريد
ويطول السبيل
في وعورة الدهر / وسكرة الطريق

(الضفة المحتلة)

* راضي عبد الجواد *

عرض حال

يــا سيدي !
في قصرك المبنى فوق عظامنا
تتلألأ الانوار بالوهج الشديد ،
يتراقص المشلول ، يحيا الميتون ،
ويلحن الصم الاغاني
ويطورون الجاز في حفلاتهم
ويقلبون بيومهم
مليون جيتار وناي ،
ويعاشرون الحور في جناتنا
ويعاقرون من الخمور الزنجبيل
* * *
يــا سيدي !
في قصرك المبنى فوق رقابنا ،
فوق الزنازن والحصون ،
تجد السكارى يغضبون ،
يتذمرون لو امتطت اسماعهم
اناتنا الغرقى بانهار العذاب
فيفرغون خمورنا في جوفهم
ويفرغون سمومهم في جوفنا
ويهيئون قبورنا
ويحاولون القفز فوق المستحيل
* * *
يــا سيدي !
في مسلخك
قد يذبح السكين نحر ورودنا
لكن بسمة طفلنــا
اقوى من الساطور ، من كل المدى .
تكنيكك العصرى يخشى فكرتي ،
جبروتك الكلي يخشى ثورتي
ولذا فاني ابتسم
ما دام يقطن قلبنا
امل وعزم لا يزعزعه الخطر
* * *
يــا سيدي !
حراسك المتمترسون لقتلنــا
قد اطلقوا النيران في اوتارنا
يبغون واد انيننا ،
اخماد نار الحب في صرخاتنا
وانيننا المشحون بالفرح الخفي
شمس تضيء دروبنا نحو الظفر ،
مطر يزخ القمح في جوف الجياع ،
شمس تضم بلا انقطاع
وطنا تجمله البشر .

(سجن نابلس)

* انور السادات على الشاشة السينمائية *

■ تناقلت وكالات الانباء الفرنسية ، نقلا عن « الاخبار » القاهرية خبر احتمال أن يقوم الممثل أنطوني كوين ببطولة الفيلم المكرس لحياة أنور السادات . ويؤكد أنطوني كوين انه تلقى عرضا رسميا للقيام بهذا الدور ، لكنه ما يزال يدرس الموضوع من جميع جوانبه .

وهذا الفيلم تنتجه شركة « صوت القاهرة » وتشرف على الاعداد له ادارة مصرية – امريكية مشتركة ، تسعى لاخراج كتاب السادات « البحث عن الذات » عملا سينمائيا تجوب به ارجاء المعمورة . ويشرف على اعداد سيناريو الفيلم الكاتب الامريكي ادوارد انهولد، وساعده في كتابة النسخة العربية رشاد رشدي . ويذكر رضا هاشم ، رئيس مجلس ادارة شركة « صوت القاهرة » ، ان « الرئيس السادات حريص على ان يكون الفيلم على اعلى المستويات » .

كتابة ديباجة رسالة لكافور

قصة : رياض حنا بيدس

(١) المحاولة والتاجيل

الغرفة ضيقة جدا . الثياب مبعثرة في ارجاء المكان . السفرة تمتلىء باصناف مختلفة من الطعام ، بينما اتكأ حامد السعادني بمرفقه على طرف الطاولة مفكرا في امور شتى ، نافثا دخان لفافته في عرض الغرفة بهم وضيق .

بعد ان امتص دخان قامة سيجارته الباهتة دس عقبها بلا مبالاة في جوف المنفضة .. انتفض من على كرسيه . رفع اكمامه ، ثم باشر في نقل صحون الطعام للمطبخ الصغير الذي يحاذي غرفته . وبعد ثوان معدودة مسح فتات الخبز والطعام من على الطاولة، واحضر اقلامه واوراقه ليفكر في كيفية كتابة ديباجة رسالة لكافور .

« انه لا يستحق اكثر من ديباجة.. لا يستحق السلامات .. كثير عليه الاستئذان وطلب العفو .. ساعالج في اطروحتي اشياء لم تخطر بباله اطلاقا .. حتما سيغضب حين يرى الديباجة بلا مسح لحى .. ليكن ، انه لا يستحق اكثر من هذا ! » .

بعد ان اشعل سيجارته الثانية وركز ابصاره في الورقة القابعة امامه ، استهل كتابه قائلا :

* الى كافور وان يهمه الامر .

الموضوع باختصار هو البدء بتحضير الاطروحة الدكتوراة حول : « نكسات العرب وتاثيرات الغرب » ، وبشكل خاص التعرض لنفوذ اولاد العم سام ، والبحث ايضا عن مدى « شجاعة » خطواتك .. فهل ....

الا انه بعد ان عاود قراءة ما خطه اعرض عن كتابة البقية ، اذ ان شرح ما تبقى في الرزمة نفسه من رواسب الغضب المتمل والمضطرب في جوفه [illegible] ومصارحته في كل الامور بشكل خطرا على حياته اكثر مما ستشكل اطروحته ، لذا لا بعدك في احدى [illegible] ، بعد ان اعمل بعد [illegible] كتابه ، مؤجلا عمل اليوم [illegible] الغد .

(٢) اشياء صغيرة جدا من احداث عديدة اثناء نهار طويل

اقفل اخيرا ، فترتدي ثيابه وولى وجهه شطر احياء المدينة التي تدب فيها الحياة .

« لا احب الخروج في مثل هذه الساعات من النهار ! يتوجب عليَّ ان اكون حذرا اكثر من اللزوم ! انهم يقتفون اثري خطوة خطوة في عز الليل الدامس ، فكم بالحري في اشد ساعات النهار ضوءا ووضوحا ! » .

لقد سيره في الشوارع بصمت . عيون الاطفال تطارده وهو يخطو باضطراب متلفتا لجميع الجوانب والجهات في كل لحظة . والامهات يحكمن غرباتهن لصدورهن الواسعة لرؤية حامد قلقا ، تبدو على وجهه تقطيبات عميقة متزايدة لحظة بعد اخرى .

الشابات تفر الواهها بدهشة لتصرفات حامد الغريبة . اشارات المرور تصفع وجنتيه . انه مجرم . الاقدام التي تدب على الارصفة تراقبه . عيون السائقين المتعبة تلاحقه وهو يعدو خلف لا شيء او للا هدف واضح . كوابح السيارات تئز على الشوارع .

« مدينتي موت .. اناسها صمت وملاحقة قاتلين .. احملن الشهادات منحتني اياها يا كافور .. شهادة الصمت القاتل والعيون التي لا تكف عن متابعتي .. امسيت مسخا .. نهبا لتناقضات الحيرة والخوف والصمت .. لا لشيء .. الا لانني انوي كتابة الاطروحة عنوانها الاخاء والصدق .. الصدق القاتل ! » .

القى في احد الاماكن النائية مرهقا ، وبعد ان استراح عاود سيره في الاماكن البعيدة وقليلة الناس .

« يخافون مني ! كلهم بدون تمييز .. يحقق لهم .. لو كنت مكانهم لارتددت للوراء ، واستدعيت كل قوى الامن للقبض على الذي يخيفني .. اصبحت مجرما محترفا انا يا كافور.. الحق او الكذب .. في الحق وجع راس وحتى تكسير دماغ ، وفي الكذب راحة وهدوء واستقرار .. طوبى على اسنانك ! افضل طابات الارض كلها على ان اقدم الكذب حقيقة .. افهم يا كافور ؟ ! من الصعب ان ادمك مظلما وبطلا كما تشاء .. لن استجيب لرغباتك ، فما حاجة الانسان لهذا الجسد اذا ما فقد اصالته وصدق روحه ؟! » .

وداف الى احد اماكن الحديقة العامة ليفكر في امور شتى .

(٣) الظل المشوه

التمد مقعدا نائيا عن الاخرين . استسلم لمناغاة العصافير لانيسه ونفسه . ومن البعيد لاح الاطفال وهم يتراكضون ويتراشقون في شنطهم ضاحكين فرحين ، بينما دخل السنون بتؤدة وصمت ، واستراحوا على المقاعد الخشبية بهدوء .

« منذ زمن بعيد لم ار الاطفال وهم يتراشقون في الشنطات الليئة بالفاكهة والخبز .. في كثير من الاحيان كانت الحقيقة تلف البعض الشيء الكثير وحتى ما تحته وما فوقه .. ان الحياة لا تساوي شيئا في حالة فقدان الانسان نزاهته وصدقه واخلاصه في البداية لنفسه ، وثانيا الاخرين .. الكثير من الناس يجدون خلاصهم بواسطة تخليصهم او على الاقل محاولة انقاذهم المحتاجين والعوزين .. العملية لا تعدو كونها عمليتي ارضاء وتمويض نفسي الصمت الذي يخيم في شفاه والقوب الجميع .. وحتى شفتي انا بالذات .. الذي ما يقال هو ان نكتب ونسجل الحقيقة ! » .

وبعد ان ارخى يديه على حضنه ، شعر بنعاس يزحف على جفونه المقلقة ، فاستراح في المقعد ، واراد ان يحلم ببعض الاحلام الهنية ، الا ان الظل المشوه الذي لاحقه بصورة مستمرة منذ ان فكر في تقديم اطروحة الدكتوراة تقدم منه وهزه براحته البشعة :

– خير يا حامد ؟ !
– لا ، ويل !
– ماذا ؟ !
– كما تسمع !
– احذر غضب كافور ، ان احب الاشياء لنفسه الموت في حالة قول الحقيقة ، انها ابشع الجرائم ، لان العدل بالنسبة له يبتدىء من الكذب والمماحكة ومسح اللحى والذقون ، احذره ! عدا هذا ، فالحقيقة تكلف غاليا يا حامد ! ومسح بيده الكثيرة على لحية حامد الخفيفة وانصرف .

(٤) عناوين عاصفة

اشترى حامد الجريدة وعاد ادراجه الى غرفته الكئيبة الربدة حزينا . ضغط على اكرة الباب وادارها . دخل . ارتمى على سريره متعبا ومفتما .

« حلوة يا حامد اخر هذه الحياة تبهدل وتكذب .. وتزيد من صلافة كافور التمنت ، حينئذ سيبدأ التاريخ بكذبة وينتهي ببصقة لا اكثر ولا اقل ! » .

اجال الطرف في الصفحة الاولى من الجريدة . لا شيء يستحق الاهتمام والمطالعة . قلب الثانية ، فسمرت انظاره على بعض العناوين :

* الوضع يضطرب في الضفة الغربية (وعلى جانب هذا الخبر « قبلة » جميلة جدا لعاشقين يضم احدهما الاخر بفرحة ونشوة) .

* كافور لا تهزه هذه الاخبار ويعلن عن حياده ونواياه السلمية .

« آه ، على ايام زمان ! » واجهشت نظراته حزنا وغما شديدين، وتابع قراءة عناوين الصفحات التالية :

* الحياد المطلوب .

* بلادنا فرعونية !

قفز من فراشه . خبط على راسه . كز على اسنانه .

« امسى التاريخ يبدأ بالتراجع .. ما شاء الله ! دعوات جميلة جدا . الموقفسلامة عروبة بلادنا الفرعونية، والامل الاكبر ان يكون الحكم في قضية حيادها عادلا .. حسنا جدا ان نصبح حياديين .. ونصير بلادنا « سويسرا الشرقية » .. الله اكبر ! باركوا هذه الخطوات .. لئلا تتعثر في حمى الوالم وتتهشم ! » .

وثارت عواصف الحقائق في جوف حامد السعادني ، والصحيفة ملقاة امامه باعراض واهمال ، انها تثير التلزز في نفسه لمواضيعها القرفة .

« من كان يخطر بباله ان سويسرا اخرى ستكون عندنا .. سيحسد العالم خطواتنا الميمونة هذه .. ونصبح محط انظاره .. اللعنة .. الحقائق تغلي في داخلي .. اصبح سيل الاكاذيب مثل سيل سنة شتوية خيرة .. والظل المشوه يغريني بالانصياع لاوامر كافور .. اما تكفيه هذه الدعوات التقدمية التاريخية الحارة الصدق ؟ ! » .

ولاول مرة في تاريخ نكبة السنة السابعة والسبعين وما تلاها انبجست الدموع الساخنة من عيني حقد ، بالجمهور الفرح ، يحفه الصدق والاجلال والروعة ، والناس يصفقون بحرارة ولوعة مطالبينه بالعودة ، الا انه بعد لحظات معدودة عاد لوعيه وصرف هذه الخواطر الحزينة بعيدا عن خياله .

(٥) مذكرات

فتح دفتر مذكراته . خط الكلمات التالية :

« الحقيقة ثمنها غال . مهما كان الثمن فادحا يجب ان نفكر في امور الصدق والامانة والدقة . سقراط تجرع السم الزعاف بسكينة من اجل



فسحها وسار في صفوف البائسين الذين لم يقووا على نسيان طيبة الامير السابق النزيه سيف الدولة ، متمنيا لو تبعث روحه وترف فوقه لتباركه ولو لثانية واحدة ، ليتسنى له وللاخرين تذكر تلك الحياة السابقة التي احبوها وارادوهاجميعا، فاغمض عينيه وتخيل موكب سيف الدولة يسير في الشوارع الغاصة الحقيقة والعدل ، ومهما فعلنا نظل مقصرين في سبيل الحق والعدل ! » .

(٦) دعوة غير رسمية وحوار ساخن

على سطور الورقة الملتصقة في فتحة الباب من الخارج كتب بوضوح: « حامد السعادني مطلوب للقسم للتحقيق ! » .

ليست دعوة غريبة لامثاله . انتزع نفسه بسرعة من غرفته وسار نحو القسم .

شرع يرقى الدرجسات بهدوء وثبات . دخل وحياهم .

– انا حامد السعادني !

قال احدهم ساخرا :

– تشرفنا بمعرفتك !

وتضاحك الاخرون كالقــ .....

– ننوي استجوابك استجوابــا عاديا !

– كالاستجوابات السابقة !

– اصمت ، لا حاجة لان تجيب ، فلا تجهد نفسك برد الردود العقيمة !

– . . . .

– في الامس تخيلت شبح الامير سيف الدولة ؟ !

سرت رعشة في اوصاله ، وقال ورعدة تسيطر على مخارج صوته :

– هو ... هو ...

بغضب :

– من هو ؟ !

– انه يهاجم دماغي حين اتخيل اي شيء ، وهذا يعود لعدله وطيبته !

ضرب المحقق على الطاولة بنرفزة :

– قصدك طفشه !

– . . . .

– وماذا حصل للاطروحة التي تعدها لنيل اجازة الدكتوراة ؟

– سقراط تجرع السم في سبيل الحقيقة !

وحطت يد الحق الثقيلة على راسه ، فقامت الدنيا في عينيه لحظات .

– اياك ان تعيد تلاوة هذا الحديث على مسامعي ايها ....

واردف :

– اذا لم تحارب في سيف السلطان، ادامه الله وحفظه لنا من سوء الاشرار امثالك ، فستاكل لطا وضربا ورفسا حتى تدوخ ! على فكرة ، هل رايت في احدى المرات نجوم الظهر ؟ ! حتما لا (اجاب) .. ستراها هنا كل يوم ، وكما ترى فبيت خالتك واسع جدا . صحتنا طيبة ونحن على اتم الاستعداد لسع افكار وآراء امثالك والحمد لله، افهمت ؟

– مفهوم منذ زمن بعيد !

– حسنا ، باستطاعتك الانصراف الان !

(٧) حيرة وضياع

الباعة المتجولون يجوبون الشوارع والازقة منادين باصوات عالية على بضاعتهم الكاسدة . القلة يسيرون « لشم الهوا » او لغير هدف واضح يحدد .

سار بحزن . حيرة عميقة لازمته . وجيب قلبه تعالى .

« لن اكتب الاطروحة ! لعن الله الاجازة وساعتها .. لن .. لا .. لا يتوجب ان استسلم .. لا ، يجب ان تهرب من هذه المسؤولية .. صديقك خالد المقترب كتب لك في مرة من المرات : « لم يعلمك ابوك فك الحرف لتستسلم للمخاوف ، بل علمك اياه لتعرف وتعرف على الحق ! » .. لا اقدر .. ضغوط شديدة تتحجر فوق صدري .. مخاوف حادة تهاجمني وتربكني .. هل يزيف التاريخ ؟! صار الذي يحكي الحق يشنق وينفق وتلعن صفحة جده الاصلية .. لا .. يجب قول الحقيقة .. سقراط ارتشف السم لاجل الحقيقة » .

وعاد للغرفة بسرعة ليخلو للراحة.

(٨) تداول اكاذيب اول نيسان

ايقن حامد انه سيقضي نهارا جميلا في اول نيسان مستمعا لاكاذيب خفيفة وممتعة ، لذا اقر النزول في الصباح للشارع وسماع اكاذيب الناس المختلفة .

وبالفعل ابتدأ الناس في اول نيسان في تداول الاكاذيب ، وكذلك فعلت اجهزة الاعلام ، الا ان الكذب الذي ساد صفحات الصحف كان على مستوى رفيع جدا ، ولان الاغلبية تعودت على اكاذيب الصحف والاذاعة يوميا ، فعلوا هذا المستوى اليومي المالوف الذي الوكه الصحف باستمرار ، لذا كانت كذبة الرجل العادي اجمل وقعا على الاذن :

* كافور يساعد في بناء صرح ثقافي متين في بلاده ، بهذا يعزز حكمه ويؤكد على ان يصبح الحكم وراثيا لاحفاده .

* شجب كافور «الغزوة» السوفييتية لافغانستان المسلمة ، والرئيس الامريكي مبسوط جدا لاجل دعوته « الصادقة » هذه للحفاظ على روح الاسلام الحقيقية هناك .

* معظم الصحافة التي مدحت كافور واستحسنت خطواته التاريخية هي صحافة مسؤولة ، والدليل على ذلك هو ان اكبر صحفي كتب روائع المقالات عنه ، ما هو الا دارس لعلم استحضار الارواح والاشباح (استغفر الله العظيم .. بعد الشر عنا) .

* نط الشاه لفوق ، فقتر كافور مطرحه ، ولما سقط ضمه لصدره ، وعندما شاهده الاخرون قال وهو يضحك ضحكة صفراوية : « ارايتم ، ازحته جانبا واسقطته على راسه ، انا لا احبه ! » .

والكذبة الكبرى والممتعة كانت :

* منذ زمن قديم وجديد جدا احب كافور احلال «السلام» من صميم قلبه .

(٩) في البدء كان الحق

رن جرس المنبه في صباح اليوم التالي بصخب وعنف في ارجاء الغرفة .

انتفض حامد من فراشه برشاقة وخفة . ضغط على جبهته . اطل من النافذة على الاشياء وحركة الغادين والرائحين ، الا ان الصبح كان يتململ في الخارج على ارصفة الشوارع والاشجار والبيوت .

حرك اعضاء جسمه . تثاءب . غسل وجهه .

« يجب كتابة الديباجة الان ! » .

قبض على القلم وطفق يكتب :

* الى كافور !

اقسم بكل القيم والمبادىء التي درستها انني لن احيد عن طريق الحق ابدا . ولو كان هنالك ثمة امكانية التراجع لتراجعت ، اما وان الاصرار ما زال يطن في دماغي فلن اتراجع ، ساكتب كل ما يمليه علي ضميري ومبادئ ومصلحة الشعب ، فمن هذه اللحظة سابدأ في كتابة الاطروحة !

ووقع اسمه .

وقبل ان يطوي ديباجة الرسالة ويضعها في الظروف ليبعثها ، ظهر الظل المشوه وامارات الغضب تلوح على ملامح وجهه :

– ستفعلها ؟ !

– وما الذي يمنعني من ان اقول الحق ؟ !

– السجن .. الظلمة .. الضرب واللط .. العذاب .. سيمسي ظهرك مسرحا للسياط اللاهبة !

– سقراط ....

قاطعه غاضبا :

– لا تتابع ! واستل سيفه مقتاظا.

– اقطع راسي . اقتل كل الاشياء . رسالتي ستصل لكافور ندير الكذب والزيف . « النبي » الذي خلقنبوءة للمزيفين والمائتين والمتعنتين امثاله ، لن اصمت بعد الان ابدا !

– انت تكفر وتضحي بحياتك ، لن تغضب كافور !

ورفع السيف للاعلى، الا ان حامدا لم يتعرف له جفن ، بل ضحك ملء فيه ، فشعه الظل المشوه وانطلق خارجا من الغرفة ، بينما كانت تنتشر وتعبق رائحة الامير السابق سيف الدولة الندية الذكية بدل رائحة كافور واعوانه النتنة .

ازاح الستائر عن النوافذ ، فبانت الشمس وهي تشرق من البعيد والليل يموت .

(شفاعمرو)

المسرح البلدي في حيفا يعرض مسرحية «محاكمة» :

الحدث بارد.. والشخوص عاجزة لا تفكر فيما ابعد من الحدود !

بقلم : انطوان شلحت

« محاكمة »
تأليف : رامي روزين (عن رواية فرانز كافكا)
اخراج : امنون مسكين

● كافكا – تعريف

تعرفنا على فرانز كافكا (مولود في براغ . عاش بين ١٨٨٣ – ١٩٢٤) قبل مدة من خلال مسرحية « المسخ » ، التي عرضها المسرح البلدي في حيفا في اوائل العام ١٩٧٩ . واستعرضناها ، في حينه ، من على صفحات «الاتحاد» مع تسجيل مقدمة طويلة تحت عنوان « نحو فهم فكر كافكا » قلنا فيها : ان ادب كافكا هو انعكاس اصيل لازمة الفرد في المجتمع البرجوازي الذي كان على اعتاب فترة تحول الرأسمالية الى مرحلة الاحتكار والاستعمار ، فترة اشتداد التناقضات الاجتماعية والفكرية في الرأسمالية وبالمقابل تصاعد نهوض الطبقة العاملة . ووفقا لذلك فان كافكا لم يستطع ان يتخذ في كتاباته موقفا ايجابيا موضوعيا وتقدميا من قضايا عصره الاساسية ولكنه صور تعفن البرجوازية عامة وازمة البرجوازية الصغيرة في التكوين الاجتماعي الراسمالي فعكس بذلك جانبا هاما من ازمة الراسمالية المتفاقمة . (٣٠–٣–١٩٧٩) .

عالم كافكا هو عالم الغربة . عالم النزاع . عالم الانسان المزدوج . وهو ايضا العالم الذي يفقد فيه الانسان وعيه بذلك الازدواج (التناقض) فيستسلم للسبات . ان قوام العالم الداخلي لكافكا هو الاحساس بالنتمائه الى عالم الغربة وبانغماسه فيه وبرغبته المتاججة – كما كان يصرح – في « ابقاظ النيام ليعرفوا الحياة الحقيقية » !

لكنه في بحثه عن الحل / المخرج تقوقع في صدفة شدت عليه ولذا اتت شخوصه متميزة بالعجز البارد فلا تستطيع لديه ان تصل الى قرار .. ويستعيض من ذلك بفيض من التحليلات الاسطورية والاستنتاجات البعيدة عن الواقع التي ان دلت على شيء فانها تدل على تردد شخصيانه وضياع عنصر المبادأة منها .



مشهد من « المحاكمة »

ان انسان كافكا عاجز وكل ما عليه ان يفعله هو ان ينصاع لقدره وان يتمسك بالحكمة التي صارت مثلا سائرا في قصته « سور الصين » والقائلة « انه لا يجب التفكير فيما هو ابعد من الحدود » .. او ان يتبع النصيحة التي جاءت على لسان الكاهن في قصة « القضية » ومؤداها « لا ينبغي ان يعتبر الانسان كل شيء حقا وصدقا . ولكن ينبغي على الانسان ان يعتبر كل شيء ضروريا وحسب » . ولا شك في ان نصيحة كهذه انما تستهدف تبرير شرور الراسمالية . فهذه الشرور ، في عرف المسؤولين عن وجودها ضرورية ايضا !

وكانت كلمة « الادب » تعني لدى كافكا ، بمعناها الدارج ، فن الهروب . فالادب في رايه « فرار من الواقع » . وقد ساله صديقه يانوش ذات مرة : – القصص الخيالية تعني اذن الكذب ؟ . اجابه كافكا : – لا . الخيال تكثيف للواقع وتحويله الى خلاصة مركزة . اما الادب فهو على العكس عملية تذويب ووسيلة ترفيه تخدر وتخفف من وطأة الحياة غير الواعية .

● كافكا – روزين و « المحاكمة »

« البحث » – هو موضوع ثلاثية كافكا المؤلفة من قصص « المحاكمة » و « امريكا » و « القلعة » . وهذه الاعمال الثلاثة عبارة عن اسقاط لقضايا وعذابات كافكا في قالب اسطوري متشائم . وهي حكايات خبيثة تجمع بين قصص السحرة والملاحم « لا توجد الا قصص سحرة دامية . فكل حكاية من حكايات السحرة تنبع من اعماق الندم والخوف . وهذا هو العنصر المشترك بين كل هذه الحكايات حتى لو اختلفت المظاهر . فقد لا تكون القصص الواردة من الشمال عامرة بالحيوانات كما هو الحال في القصص الافريقية ولكن النواة والرغبات الدفينة واحدة (كافكا في المقدمة) .

جوزيف ك .. بطل المحاكمة نموذج لانسان كافكا ، المزدوج المتناقض البارد العاجز . وظيفته تحدده من الناحية الاجتماعية فهو موظف بنك مسؤول . ولما كان النظام ، الذي يعيش فيه ، نظاما تعصف به الازمات فان وظيفة جوزيف ك بتاكلها تناقض مزدوج : فهو مزود ببعض السلطات في ذلك العالم الزائف اي انه ترس في القدر البيروقراطي الذي يطحن الانسان . لكنه في الوقت نفسه متهم ومذنب لانه تساءل عن شرعية وجوده وعن الغاية النهائية التي تسوغ هذا الوجود . وهكذا يستيقظ ذات صباح واذا بمحاكمة منعقدة ضده .. لقد اصبح متهما لان مجرد تساؤله عن وجوده ادى الى ابطال قيمة كل القوانين وكل الاخلاقيات المتعارف عليها (البرجوازية) . ويبحث جوزيف ك عن نص القانون ، الذي سيحاكم بموجبه فلا يحصل على معلومات عن قضيته لا عن طريق المحامي ولا عن طريق القضاة الذين لا يراهم ابدا .. وينتهي كابوس هذه الرحلة بالموت . فالموت يغلب على ميكانيكا ويعكس نفسية شخوصه . الموت يتسلل داخل ابطاله فينخر فيهم ولكنه قبل ان يقضي على آخر حشرجاتهم يعطيهم الفرصة لطرح واقعهم / الازمة ويبقى طرحهم مقتضبا وناقصا يظهر فيه الانسان عاجزا عن تجاوز هذه الحالة مستسلما لقوى القمع والاضطهاد في عالمنا .. هنا ازمة الكاتب البرجوازي ، اي كاتب ، واخفاقه في الوصول الى موقف اجلي ، موضوعي يكشف هوية القوى الايجابية الفاعلة في المجتمع التي تقدم الامل في حل تناقضات النظام الراسمالي ووليده الفكر البرجوازي .

الى هنا رواية كافكا الاصلية . وقد لجأ الكاتب رامي روزن الى توظيف الحدث والشخصية الكافكوية في مسرحية تحت الاسم نفسه «المحاكمة» قدمها المسرح البلدي في حيفا . يقول روزين « لا تطمح مسرحيتي في عكس عالم كافكا الخاص ، بكل رموزه واسقاطاته ، بامانة تامة . لقد قمت بمسرحة العمل الاصلي مع كثير من التصرف . وعلى هذا الضوء اختفت بعض المواقف والشخوص الظاهرة في الرواية من المسرحية (وخصوصا بعض المواقف السريالية والغريبة المتعلقة بالمحكمة) . وبالمقابل هناك بعض المواقف والشخوص في المسرحية غير قائمة في الرواية . لقد حاولت ان اعرض بشكل خاص الجانب الواقعي – الانساني في الحدث القصصي . واوليت اهتمامي الخاص للذي يحصل لجوزيف ك الانسان من خلال التشديد على الانطباع والشعور الشخصي الذي يتملكه .

هذا الانطباع هو ، في اعتقادي ، شعور انسان يخضع منصاعا لقوى غيبية تطالبه ان يتصرف كعبد ذليل . فلا يجد الدوافع والقوى النفسية المطلوبة لمماحكة العالم المتمسك بالتقاليد الذي يحيط به رغم شعوره بانه يصنع عملا غير صحيح مع ذاته » .

لكن ، كما يبدو لمن شاهد المسرحية ، ان روزين قد وقع في حبائل شخوص الرواية السلبية التي اشرنا انفا اليها فحددته وجعلت المسرحية تعبر عن فكر كافكا فحسب وتراوح في نطاقه (مع بعض التصرف الشكلي) .

وزاد العمل الفني (اخراج امنون مسكين وتمثيل قداليا بيسر في دور جوزيف ك) الطين بلة . وباعتراف غالبية النقاد الفنيين جاء العمل مشوها فنيا ، هزيل – فكرة ومضمونا . الحقيقة اننا توسمنا الخير حين وزع المسرح البلدي في حيفا ، عشية عرض المسرحية ، بيانا صحفيا جاء فيه ان روزين قد وظف الفكرة الكافكوية المجردة (نوم انسان بشكل طبيعي ثم استيقاظ امام محاكمة تخلف جوانب حياته) لوضع المواطن الاسرائيلي في قفص الاتهام . وذلك على ضوء الظروف العصيبة ، في كافة المجالات ، التي تمر بها البلاد . فلم يات الجواب على قدر التوقعات ..

ثم ان روزين نفسه عرض الفكرة في قالبها الضيق ، خلال المحافظة على سماتها الكافكوية – الضعف – الهزال – التفكك – فقدان الامل في المخرج ثم ذلك الاحباط الذي يخلف البطل فيجعله حسب نصيحة كافكا الاصلية « لا يفكر فيما هو ابعد من الحدود » و «ان يعتبر كل شيء ضروريا وحسب » .

حتى انه يصعب القول ان تحفظ روزين من انه « لا يطمح الى عكس عالم كافكا الخاص بامانة تامة » ينطبق على واقع العرض المسرحي . فنحن نشاهد قصة موظف بنك ياسرونه وتهدد قضية محاكمته مركزه في البنك الى حد السماح باعطاء قروض للزبائن بدون توقيعه ، مع انه الوحيد المخول بذلك . مع ان القصة الاصلية طرحت تناقضا ينخر شخصية انسان ، تاه تحت عبء النظام الراسمالي . ليس ثمة داع لتبرير لجوء روزين الى تركيز مشاهد العرض في البنك ومنزل جوزيف ك (باستثناء مشهد واحد مبتسر في معرض الرسام تيتوريللي ، الذي يرسم لشخصية الرواية رسوم القضاة) . هذه الاحداث لا تضفي على القصة اي رونق او جاذبية ذات بال للرؤية او للتعليق .

لهذه الاسباب مجتمعة ، فحسب ، سجلت المسرحية فشلا ذريعا فنيا . ثم ان الموضوع ، السخيف اصلا ، قد اجهض المسرحية قبل ان تخرج الى النور وافرغها من اي محتوى .

● فنيا ..

في هذا الاطار يصعب الحديث عن نجاحات او قصورات فنية . التمثيل – الاضاءة – الديكور – الموسيقى – الحركة المسرحية .. الخ ادت دورها ، ولو بالحد الادنى ، لكن ليس هذا ما يهمنا في هذا المجال .

لكن ملاحظة واحدة لا بد من الاشارة اليها وكانت عاملا آخر في فشل المسرحية (فنيا ايضا) . هي اداء قداليا بيسر ، في دور جوزيف ك . حيث انه لم يكن مقنعا البتة واقتصر دوره على زعيق موظف بنك ثائر او همهمات انسان حائر ، خلفية حيرته واهنة . لقد شاهدنا بيسر في مسرحيات اخرى اكثر توفيقا ونجاحا فما هو السر الكامن وراء سوء ادائه هنا ؟!

قصة للاطفال

كانت اسماء تلعب

بقلم : محمود البكر

اسماء طفلة سمراء حلوة .
تسكن مع امها واخوتها في بيت صغير ، مسقوف بالخشب .

* * *

في الشتاء .
تحب اسماء بيتها كثيرا ، فهو يحميها من المطر الغزير . وتختبيء فيه من وجه الريح . تتجلس قبالة المدفأة ، تفرط الخبز الذي حمصته على وجه المدفأة الملتهج ، وترشف من كاس الشاي .
سالها جارهم مرة : ماذا تفعلين يا اسماء ؟
اجابت : انا احب الخبز المحمص مع الشاي .
وراحت تقلب كسرة خبز فوق المدفأة .

* * *

في الصيف .
تحب اسماء بيتها الصغير .
فحين تسلط الشمس اشعتها اللاهبة ، تعود اسماء من الحارة . حيث تلعب مع اترابها ، وتستظل تحت السقف الخشبي الواطيء ، وقد يعود معها بعض اترابها فيقضون وقتا ممتعا تحت السقف الخشبي .

* * *

في الخريف تحب اسماء منزلها .
فعندما تنصرف من المدرسة ، تعود مسرعة ، والريح تدفعها ذات اليمين وذات اليسار ، فتترنح وتكاد تسقط ارضا .
ولكنها تعود اخيرا وهي تلهث وشعرها يتطاير .

* * *

اسماء لا تعرف في السياسة ، ولا تقرا الصحف . ولا تعرف من هو رئيس الولايات المتحدة الامريكية . ولكنها تعرف سبب تحويم الطائرات بصوتها المرعب ، فوق المنطقة دائما ، وهي تلقي قنابلها المميتة المحرقة ، في كل مكان .

* * *

اسماء تخاف الطائرات ، وتكره الموت .
ابوها عامل بناء .
في العام الماضي سقطت على راسه لبنة من الطابق الاعلى فمات .
ما زالت تتالم كثيرا حين تتذكر يوم جاءوا به الى المنزل وراسه ملفوفة بالشاش ، وهو لا يتكلم ، ولا يتحرك .
يومها سالت : ماذا حدث لابي ؟
ولم يجبها احد . صمت الجميع .
واقتربت من راس ابيها . وسالته :
– مالك يا ابي ؟
ساعتها تفجرت الدموع في عيون كل من كان في البيت ، وعلا صوت البكاء .
وعندئذ قال احد اخوتها بصوت باك :
– ابي مات !
ما زالت تتذكر تلك الساعة وتحزن كثيرا .
فمن يومها لم تعد تشاهد اباها ابدا .
ولم يعد يحمل لها قطع السكر ، والملبس .

* * *

اسماء تكره الموت ، والحزن ، والدموع . وتحب الشاي والخبز المحمص على المدفأة . وبيتها الصغير المسقوف بالخشب .

* * *

كانت اسماء تلعب بالحبل مع اترابها .
كانوا جميعا يقفزون فرحين .
كانوا جميعا اطفالا .
كانوا جميعا لا يعرفون السياسة ، ولا يقراون الصحف والمجلات ، ولا يحملون بنادق .

* * *

كانت اسماء تلعب بالحبل مع اترابها لم ينتبهوا الى اصوات الطائرات البعيدة المحلقة .
لكن فجأة احسوا الارض تهتز تحتهم بعنف . صوت انفجار هائل ولهب وغبار .
لم تدر اسماء ماذا حدث ؟
عندما افاقت لم تكن في مكانها . لقد تدحرجت بعيدا .
بعض رفاقها كان الدم ينزف من صدره او راسه . وبعضهم تمدد دون حراك وسط بركة من الدم الاحمر الذي امتزج بالتراب .

* * *

اخذت تنظر حولها بدهشة .
رأت الناس يتراكضون .
ولكنها لم تسمع .
كانت اذناها تطنان وشيئا ثقيلا .

* * *

فتحت اسماء عينيها جيدا
تساءلت : ماذا حدث ؟
نظرت جيدا .
لم تر بيتها في مكانه
هتفت :
– اين بيتنا ؟ اين راح بيتنا ؟
ركضت الى مكانه وهي تصرخ :
– اين راح بيتنا ؟

* * *

كانت هناك اكوام متفحمة ، واكوام ما زالت تحترق ، ويتصاعد منها الدخان تحيط بحفرة كبيرة متفحمة هي الاخرى .
تساءلت :
– امي ؟ اخوتي ؟
لم تسمع الجواب .
ولكنها رأت الناس يسرعون بنبش الانقاض .
وراتهم وهم يخرجون يدا محروقة مسودة . وراسا محروقة متفحمة .
وجسدا محروقا ..
وفرشة ينبعث منها الدخان و .. و ..
اخذت اسماء تصرخ بين الانقاض :
– لماذا تموت امي ؟
لماذا يموت سامر وحسان وراشد .. ؟
لماذا تحترق دارنا ؟ ولماذا ؟ لماذا ؟
وانهمرت دموعها غزيرة .

* * *

(عن « فلسطين الثورة »)

أخبار ثقافية

✻ الشاعر أبو سلمى « زيتونة فلسطين » ✻

● صدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين ومن اعداد ابي حسين خلف كتاب « ابو سلمى ، زيتونة فلسطين » . وقد اعد هذا الكتاب بمناسبة منح الشاعر ابو سلمى جائزة « اللوتس » للادب والشعر ، وقد وزع مؤخرا في المؤتمر الثالث لاتحاد كتاب فلسطين . ويحتوي هذا الكتاب عددا من الكلمات والقصائد ، التي قيلت في « ابو سلمى » في حفل تكريمه او في الصحف والمجلات العربية ..

ومن ابرز شهادات الكتاب : « يا ابا سلمى » للدكتور حسام الخطيب ، كلمة الشاعر محمود درويش ، كلمة الاستاذ احمد ابو سعد ، الامين العام لاتحاد الكتاب اللبنانيين ، كلمة الاستاذ علي عقلة عرسان ، الامين العام لاتحاد الادباء والكتاب العرب ، كلمة الشاعر محمد مهدي الجواهري .. وبعض الدراسات حول شعر ابي سلمى لحمد العبد الله وخالد علي مصطفى واحمد دحبور وسالم جبران وماجد صالح السامرائي ...

✻ مع ناظم حكمت في سجنه ✻

● صدر مؤخرا عن دار « ابن خلدون » – بيروت ، كتاب « مع ناظم حكمت في سجنه » . وهو جماع من مذكرات الكاتب اللبناني علي فائق البرجاوي الذي زامل الشاعر الكبير في سجن بورصة في تركيا حوالي الخمس سنوات . وقد وضع الكاتب هذه المذكرات باللغة الفرنسية في مدينة سو الفرنسية وهو الآن قعيد الفراش في فرنسا . اما الكاتب فهو من بلدة برجا اللبنانية – الاقليم – وكان قد سافر في مطلع شبابه ، في بداية الثلاثينات ، الى تركيا لمتابعة دراسته الجامعية . وهناك اعتقل واودع سجن بورصة بسبب من نشاطه الفكري والسياسي المناهض للنازية والفاشية . وفي المعتقل تعرف الى الشاعر الكبير ناظم حكمت ورفاقه الذين اعتقلوا معه . وعن مبررات القيام بكتابة هذه المذكرات يقول البرجاوي : « ان احدا من اصدقاء ناظم حكمت وغيرهم من الكتاب لم يتحدث عن فترة السنوات الواقعة بين عام ١٩٢٤ وعام ١٩٣٨ التي رافقت فيها ناظم حكمت سواء في سجن بورصة ام في استنبول .. واني لاكتب هذا الكتيب لكي اصف ايام الحياة التي امضيناها في هذا السجن في اخاء ومساواة تامين . ولكي اؤكد لاجيال شعبي العربي ، الفتية ، الناشئة ، ان مبدا بناء وطن سعيد ليس حلما ولا اسطورة » .

وعلي فائق البرجاوي ، هو في الوقت نفسه ، اديب ورسام اقام عدة معارض في بيروت وتركيا وباريس ، وله عدة مؤلفات باللغة التركية ومنها كتاب عن الاشتراكية في الاسلام . كما وضع عدة اعمال باللغة الفرنسية ، منها مجموعة قصص وديوان شعر . كما نشر في بيروت في الخمسينات ديوان شعر آخر بالانكليزية .

✻ جائزة كبرى لفيلم يستغرق ٤ دقائق ✻

● نال فيلم « فا » البلغاري جائزة « الحمامة الذهبية » الكبرى في مهرجان لايبزيغ الدولي الاخير لافلام الصور المتحركة . يستغرق الفيلم مدة اربع دقائق فقط ، ويروي حكاية غراب اصر على الغناء بصوته النشاز مع جوقة من الطيور ذات اصوات وموسيقى جميلة جدا . وبعد محاولات بائسة لاخراجه من الجوقة والتخلص من نشازه ، لم تجد الجوقة بدا من تعيينه قائدا موسيقيا لها ! الفيلم من اخراج ستويان دوكوف .

حقيقة اللعبة الامريكية فى السلفادور

ـ كتب محرر « الاتحاد » في الشؤون الدولية ـ .

تصعد الطغمة العسكرية في السلفادور القمع الدموي ضد جماهير الشعب وقواه اليسارية الوطنية الموحدة في « قيادة المنظمات السياسية ـ العسكرية الثورية » .

وتشجع هذه الطغمة العسكرية ، التي اغتصبت السلطة في اكتوبر عام ١٩٧٩ ، المنظمات الفاشية اليمينية على اغتيال قادة ورموز الحركة الوطنية ، وتمدهم بالسلاح والمال وتتستر على اعمالهم . وهذه المنظمات الفاشية هي التي اغتالت اسقف سان سلفادور اوسكار روميرو في اواخر آذار الماضي انتقاما منه لانه كرر دعوته لاخراج السلفادور من الازمة السياسية الخانقة التي تعانيها وذلك بتبني برنامج قوى اليسار .

ولا بد هنا من الاشارة الى ان الطغمة العسكرية في السلفادور تعتمد اعتمادا بعيد المدى على تاييد حكومة كارتر لها . ويتضح هذا التاييد التام بما يلي :

١ ـ ان ادارة كارتر الامريكية تقدم المساعدات المالية (٥٠ مليون دولار دفعتها مؤخرا) عدا تدريب الضباط والجنود وامدادهم بالسلاح وكذلك توسيع صفوفهم بارسال ضباط سوموزا المهزومين الى السلفادور .

٢ ـ ان ادارة كارتر الامريكية ضغطت على الحزب الديمقراطي المسيحي لاشراكه في سلطة الطغمة العسكرية وذلك لاظهاره بمظهر النظام « الليبرالي » !

٣ ـ سعي الادارة الامريكية المحموم لاقامة حلف عسكري جديد بين غواتيمالا وهندوراس تكون مهمته الاساسية التدخل في السلفادور فيما اذا تمكنت القوى الوطنية من اسقاط الطغمة العسكرية .

٤ ـ قمع الهبة الشعبية في السلفادور باقسى الوسائل الوحشية لمنع جماهير الشعب من الانتصار كما حدث في نيكاراغوا ، حين اسقطت جبهة ساندينو والشعب النيكاراغوي الدكتاتور ومنعت بصدورها تدخل الامبريالية الامريكية .

وطبعا تقدم الامبريالية الامريكية كل هذا الدعم لنظام الطغمة العسكرية في السلفادور في اطار خططها العدوانية التي ترسمها للابقاء على امريكا اللاتينية مزرعة لنفوذها وبقرة حلوب لامتصاص الارباح منها . فمن المعروف ان الولايات المتحدة الامريكية عن طريق شركاتها الاحتكارية اقامت علاقات وثيقة الصلة مع العائلات ال ١٤ التي تسيطر على مقدرات البلاد الاقتصادية .

وتضع الولايات المتحدة الامريكية حساباتها السياسية وفق نظرية « الدومينو » . بمعنى انها تعتقد ان انهيار احد الانظمة الموالية لها في امريكا اللاتينية سيجر انهيار كل نفوذها في هذه القارة . ولهذا عادت الادارة الامريكية ، خصوصا بعد انتصار ثورة الشعب النيكاراغوي في اوائل حزيران عام ١٩٧٩ ، الى نظرية « الدومينو » وفي السلفادور بالذات .

واوعزت الامبريالية الامريكية الى الطغمة العسكرية في السلفادور السير في طريقين متوازيين اولا ـ الاعلان عن الاصلاح . وثانيا ـ تصعيد اعمال القمع . اما مهندس هذا المخطط العدواني فهو سفير الولايات المتحدة الامريكية في سان سلفادور ، وايت ، الذي اعلن في معرض تبريره لاعمال القمع الدموية : « ان القمع الفظ ضد المسلحين في السلفادور له ما يبرره » . واعلن باوولر ، سكرتير مستشار الامن القومي الامريكي امام الكونغرس : ان الطغمة العسكرية تحضر افضل الامكانيات لاحداث التغييرات الاجتماعية وكذلك تغيير بذلة الحياة السياسية والحفاظ على حقوق الانسان » .

فما هي حقيقة هذه الادعاءات ؟! لقد اعلنت الطغمة العسكرية في السلفادور عن نيتها في وضع قانون الاصلاح الزراعي موضع التنفيذ . واكدت الطغمة انها تسيطر على ملكية ١٥٧ اقطاعية تبلغ مساحة كل منها ٥٠٠ هكتار . وانه سيتم توزيع هذه الاراضي على العمال الزراعيين وفقراء الفلاحين لانشاء التعاونيات .

والحقيقة هي ان الطغمة العسكرية لم تمس الطاغيات الملاكين الكبار ، بل حاولت السيطرة على اراضي صغار الفلاحين . ويجري تحت شعار « الاصلاح الزراعي » تنفيذ ابشع الجرائم ضد الفلاحين والعمال الزراعيين ففي مقاطعة كوليما ، شمالي العاصمة سان سلفادور ، قتلت الطغمة ٣٦ فلاحا صغيرا رفضوا تسليم ارضهم للاوليغاركية (اي حكم الطغمة الاستبدادي) . وما اعتصام الفلاحين في سفارة بيرو في سان سلفادور ، الذي لا يزال مستمرا ، الا احتجاجا على جرائم القتل التي تنفذها الطغمة العسكرية ضدهم .

وامام هذا الارهاب المتصاعد نظمت قوى اليسار السلفادوري صفوفها وانشأت قيادة موحدة عسكرية وسياسية لجميع نضالها ، التي تضم الحزب الشيوعي السلفادوري وقوى التحرير الشعبية على اسم فارابوندا مارتي وقوى المقاومة الشعبية المسلحة وحزب السلفادور الثوري وجيش الشعب الثوري والاتحاد المسيحي لفلاحي السلفادور . وجاء في برنامجها الموحد انها تناضل من اجل اقامة نظام دمقراطي وطني في السلفادور وتنفيذ قانون الاصلاح الزراعي ، الذي ينهي مرة والى الابد ، الظلم اللاحق بجماهير الشعب العاملة . واشارت وكالات الانباء من سان سلفادور مؤخرا الى ان قوى اليسار الموحد تكيل الان الضربات الى الطغمة العسكرية في الوقت الذي تواصل فيه نضالها السياسي .

ان تجربة الثورة الساندينية في نيكاراغوا تثبت انه مهما دعمت الامبريالية الامريكية عصبها وانظمتها الدموية الموالية فان الذي يحسم في الصراع اولا واخيرا هو كفاح جماهير هذه البلاد او تلك . والسلفادور ليست شاذة عن هذه القاعدة .

الطغمة العسكرية الاستبدادية ترتكب الجرائم الوحشية ضد المواطنين العزل واصبح هذا المشهد مألوفا

جماهير الشعب بقيادة قوى اليسار تخرج الى الشوارع لتملأها بالمظاهرات مطالبة بالدمقراطية والحرية والتقدم الاجتماعي

اطلقوا سراح ستورنينا الماده

تل ابيب ـ خاص بـ « الاتحاد » ـ طالبت منظمة النساء الدمقراطيات في اسرائيل باطلاق سراح الفتاة السجينة ابنة الـ ١٣ ستورنينا المادة ، التي اعتقلتها سلطات الحكم الدكتاتوري في براغواي بتهمة النشاط السياسي ، واطلاق سراح جميع السجناء السياسيين .

كما ادانت المنظمة اعمال القمع الدموية التي ينفذها حكم الدكتاتور الفردو ستاكنر ، الذي ينفذ مخططات الامبريالية الامريكية .

ندوة كوبنهاغن الشعبية تختتم اعمالها

*** الندوة تبحث في وضع المرأة في العالم * التأكيد على دور المنظمات النسائية الشعبية**
*** السلام سيحل حتما في الشرق الاوسط بالاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني ***

كوبنهاغن ـ خاص بـ « الاتحاد » ـ اختتمت الندوة العالمية الشعبية ، التي ناقشت وضع المرأة في العالم ، اعمالها في العاصمة الدنماركية في ٢٤ تموز ١٩٨٠ . وفي هذا اليوم عقدت لجنة النساء السوفييتيات اجتماعا في قاعة جامعة كوبنهاغن تحدثت فيه اكسانيا فريدكورنيكوف ، نائبة رئيسة اللجنة ، عن اعمال مؤتمر النساء الدولي ، الذي يواصل اعماله بدعوة من الامم المتحدة .

وقالت اكسانيا ان المؤتمر النسائي الدولي ، الذي عقدته الامم المتحدة ، اكد على اهمية منظمات النساء غير الحكومية ونشاطاتها . وقالت ان هذا المؤتمر يعمل في لجنتين منفصلتين الاولى اللجنة القومية وتبحث في قضايا كل دولة على حدة واللجنة الثانية هي اللجنة الدولية . وكما في كل مؤتمر دولي هناك نواقص . ولكن علينا ان ننظر الى المؤتمر من وجهة النظر الايجابية . فمن المهم مثلا توقيع اكثر من ٥٠ دولة على الوثيقة الدولية المتعلقة بمساواة المراة . والمهم طبعا هو التنفيذ ايضا . الا ان الوثيقة تعطي الاساس الفكري والسياسي لاستمرار نضال المراة في العالم كله من اجل حقوقها .

وقالت ان اللجنة التي عالجت قضية العنصرية قررت الدعوة لتنفيذ قرارات الامم المتحدة وفرض المقاطعة على جمهورية جنوب افريقيا وعدم التعامل معها وخاصة في المجال الثوري . اما اللجنة ، التي بحثت في وضع المراة الفلسطينية في المناطق المحتلة ، فقد دعت الى استنكار الاضطهاد والقمع والطالبة بتحسين وضع الخدمات الصحية والاغاثة للنساء والاطفال .

وقالت اكسانيا ـ مع كل اهمية هذه المطالب الا انها ليست الاساسية في هذا الموضوع . القضية الاساسية هي حل القضية الفلسطينية بتنفيذ قرارات الامم المتحدة الداعية الى الانسحاب من المناطق العربية التي احتلت في حزيران ١٩٦٧ واعطاء الشعب الفلسطيني حقه في تقرير مصيره واقامة دولته الوطنية المستقلة . وهذا هو الراي الذي ساد المؤتمر على الرغم من وجود بعض الشواذ .

كما جرى التاكيد على اهمية بحث وضع المراة في الريف والعمل على تحسين اوضاعهن . وفي هذا الخصوص تقرر الدعوة لتنظيم ندوة دولية حول هذا الموضوع . كما جرى بحث وضع المراة في المنظمات المهنية .

وقد توقفت اكسانيا طويلا عند القضية المركزية وهي قضية السلام ونزع السلاح الذري وضمان السلام العالمي والحفاظ على التعايش السلمي والعلاقات السوية بين الدول . وقالت لو ان الدول تنازلت من ٨٪ ـ ١٠٪ من مجمل ميزانياتها العسكرية لكان بالامكان القضاء كلية على الفقر والجهل والمرض والتخلف في العالم كله . واختتمت كلمتها قائلة : ان النساء جمهور عمالي لا يكتفي بالقرارات الجميلة ، انهن يطالبن بتنفيذ هذه القرارات نصا وروحا .

وكان هذا الاجتماع في الحقيقة تلخيصا لعمل الندوة الشعبية العالمية ، والتي دعا اتحاد النساء الدمقراطيات العالمي الى عقدها في الوقت نفسه الذي انعقد فيه مؤتمر النساء الدولي .

هذا وقد عبرت العديد من الوفود النسائية عن تقديرها لدور وفد منظمة النساء الدمقراطيات في اسرائيل وطرحه للبرنامج الواقعي من اجل السلام العادل والثابت في الشرق الاوسط .

وقد عبرت بعض الوفود النسائية العربية ، ومن بينها الفلسطينيات ، عن تقديرهن لنضال منظمة النساء الدمقراطيات .

ومع انتهاء عمل الندوة الشعبية نظمت منظمة تحريم السلاح الذري في الدنمارك مظاهرة في شوارع المدينة .

اهالى عنبتا يقاضون الحاكم العسكرى بتهمة قتل الشهيد ناجح ابو عليا

القدس ـ لمراسلنا ـ جرائم سياسة « اليد الحديدية » في المناطق الفلسطينية المحتلة تتلاحق بتسارع كموجات لهبوب عاصفة . وفي بعض الاحيان لا يمكن التذكر بوضوح هذا الحدث او ذاك .

ولكن اهالي بلدة عنبتا المحتلة ، قضاء طولكرم ، يذكرون جيدا الاول من ايار ١٩٨٠ ، حين اقتحم الحاكم العسكري المدرسة الثانوية للبنين في البلدة وبدم بارد قتل ناجح ابو عليا وجرح اثنان آخران هما محمد خيري جبع ابن ال ١٤ عاما والشاب جمال عبد العزيز ، الذي جاء الى المدرسة للحصول على شهادته ليتمكن من اكمال تحصيله العلمي الجامعي . وفي حينه قال الحاكم العسكري المذكور لوالد الشهيد ناجح ابو عليا ـ « آسف ، كنت افضل ان اقتل ابن بسام الشكعة » . وفي اليوم التالي قامت سلطات الاحتلال بابعاد فهد القواسمي ومحمد حسن ملحم والشيخ رجب بيوض التميمي . وبعدها جرت جريمة محاولة اغتيال بسام الشكعة وكريم خلف وابراهيم الطويل .

اما في عنبتا فقد اعتقلت السلطات الشابين الجريحين . ونقلتهما الى سجن الرملة . وقامت موكلتهما وموكلة اهل الشهيد ناجح ، المحامية فيليتسيا لانغر ، بزيارتهما . واعلنا امامها ان ادعاء الحاكم العسكري كاذب تماما . فلم يواجهه احد بل قتل ناجح حين كان ملقيا على الارض وامر الجريحان على اقوالهما لدى التحقيق في الشرطة وامام المحكمة العسكرية التي مثلا امامها يوم ١٩٨٠/٧/٢٧ . وفي اليوم نفسه ، قضى قاضي هذه المحكمة اطلاق سراح الشابين بالكفالة بحجة انهما خطران جدا . وسيقدمان للمحاكمة قريبا .

واعلنت المحامية فيليتسيا لانغر ان الشابين وعائلة الشهيد سيرفعون قضية ضد حاكم طولكرم العسكري واتهامه بالقتل وان ابقاء الشابين في السجن هو عمل تغطية ليس الا .

هذا وستتوجه المحامية فيليتسيا لانغر الى وزير الحربية رسميا تطالب تقديم حاكم طولكرم العسكري الى القضاء .

رأفة محاكم الاحتلال ـ قدوة !

القدس ـ خاص بـ « الاتحاد » ـ لا تزال ماثلة للعيان ممارسات سلطات الاحتلال الوحشية ، التي تعرضت لها ثلاث عائلات من نابلس في ايار الماضي ، حين نفذت هذه السلطات عقابا جماعيا بحقها فسدت بيوت عائلات المصري وحجازي وسلامة بالباطون بعد ان قذفت بالاثاث الى الشارع . اما حجة هذه الفعلة الاجرامية اتهام احد ابناء هذه العائلات بقذف قنابل مولوتوف على سيارة اسرائيلية . وقد اضطر تضامن اهالي مدينة نابلس وقواها الوطنية وكذلك حملة التضامن الواسعة السلطات الى اعادة فتح هذه البيوت ورفع العقاب الجماعي عنها .

واصدرت محكمة الاحتلال العسكرية في نابلس في ٢٧ـ٧ـ١٩٨٠ احكاما على ابناء هذه العائلات المتهمين بقذف القنبلة وهم فهمي المصري ومنير حجازي ونضال سلامة وجميعهم طلاب ثانويون .

ودافع عنهم المحاميان فيليتسيا لانغر وخليل كيوف . وجاء الحكم كما اراده المدعي الذي اشار الى خطورة التهمة قائلا : « اذا كانوا الان يفعلون هذا فماذا سيفعلون حين يكبرون ؟ » . وتلخصت الاحكام بسجن فهمي المصري سبع سنوات منها ٣٫٥ فعلية وسجن منير حجازي ٥ سنوات منها ٢٫٥ فعلية وسجن نضال سلامة) سنوات منها سنتان فعليتان . هذا وقررت المحكمة العسكرية وبالسخرية القدر انها ترأف بهؤلاء الفتيان لذلك لم تصدر احكاما قاسية بحقهم ؟ ! .

حكم جائر على نابلسي

القدس ـ لمراسلنا ـ حكمت المحكمة العسكرية في نابلس على فاروق غالب (وهو اب لخمسة اطفال) بالسجن لمدة ٧ سنوات فعلية وذلك بتهمة العضوية في تنظيم غير



فاروق غالب

قانوني والتدرب على السلاح وحيازة متفجرات .

صرح فاروق غالب في المحكمة بانه جرى تعذيبه في اثناء التحقيق يوميا . فقد القوا به الى الزنزانة لمدة ٦٩ يوما اجبر خلالها على الاغتسال بالمياه الباردة وعلى النوم على الارض عاريا ودون فراش او غطاء . وعلى الرغم من انه لم يقم باية عملية طالب المدعي بسجنه لفترة طويلة .

اغتيال رئيس اتحاد النقابات التركية

براغ ـ رسالة خاصة بـ « الاتحاد » ـ وجه الحزب الشيوعي التركي نداء الى الصحافة والراي العام العالمي حول اغتيال كمال توركلر ، رئيس اتحاد النقابات الثورية التركية في ٢٢ تموز الماضي . وقد وقع على هذا النداء ممثل الحزب الشيوعي التركي في براغ .

وجاء في هذا النداء ، ان العصابات الفاشية في تركيا قد اغتالت توركلر صباح ٢٢ تموز الماضي امام منزله في اسطنبول . وهو من مؤسسي اتحاد النقابات الثوري ورئيسه من ١٩٦٧ الى ١٩٧٧ .

ويعتبر الزعيم النقابي المغدور من خيرة القادة النقابيين المدافعين عن الطبقة العاملة التركية .

وجاء اغتيال توركلر برهانا جديدا على الدوافع السياسية للعصابات الفاشية التي سفكت دم ٢٠٠٠ شهيد في الشهور الستة الاولى من هذا العام . اما هدف هذه الاغتيالات فهو تمهيد الطريق لاقامة ديكتاتورية عسكرية فاشية في البلاد .

وكان الهدف المباشر لاغتيال توركلر هو توجيه ضربة لنضال عمال المعادن البطولي الذين لا يزال ٢٥ الفا منهم مضربين منذ ٥ شهور والذين اعلن ٦٠ الفا منهم اضرابا جديدا احتجاجا على اغتيال الزعيم النقابي .

ويتوجه النداء الى القوى الدمقراطية في العالم للاعراب عن تضامنها مع القوى الديمقراطية في تركيا وخصوصا مع نقابة عمال المعادن المضربين وذلك بالاحتجاج لدى الحكومة التركية على جرائم الاغتيال التي ترتكبها الطغم الفاشية .

تعازينا

● الى شوكت ادريس بوفاة ابنته الصغيرة اثر حادث مؤسف .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية ـ عبلين

الى فروع الشبيبة الشيوعية

الرجاء اعادة اعداد العدد الاخير الزائدة من مجلة « الغد » في اسرع وقت ممكن الى مكاتب المجلة في المناطق .

هيئة تحرير « الغد »

الاسد للمبعوثين الامريكيين :

اتفاقات كامب ديفيد تعرقل الجهود السلمية

دمشق ـ الوكالات ـ كشفت الصحف السورية ، هذا الثلاثاء ، عن ان الغرض من زيارتي جون كونالي ، مرشح الحزب الجمهوري السابق لانتخابات الرئاسة الامريكية ، وجوزيف سيسكو مساعد وزير الخارجية الامريكي السابق في المنطقة جاءتا في اطار المساعي الامريكية لانقاذ اتفاقات كامب ديفيد التآمرية .

وذكرت هذه الصحف ان الرئيس السوري ، حافظ الاسد ، قابل كلا المبعوثين واكد لهما موقف سوريا وجبهة الصمود والتصدي من هذه الاتفاقات ، واعلن انها لا تكتفي بعدم تقريب موعد السلام في المنطقة فحسب بل انها تضع العراقيل في وجه السلام العادل والشامل .

الجماهير العمالية البوليفية تتصدى للانقلابيين

حملة تضامن عالمية مع شعب بوليفيا

لاباز ـ يواصل عمال المناجم البوليفيون بدعم من النقابات العمالية والمنظمات الشعبية الوطنية المحظور عملها منذ انقلاب الطغمة العسكرية في ال ١٧ من تموز ، يواصلون تصديهم لسلطات القمع العسكرية . واعلنوا في بيان اصدروه ، في الاسبوع الماضي ، ان الانقلابيين يحكمون الطوق عليهم ويمنعون ايصال المواد الغذائية في عملية تجويع لا انسانية ، الا انهم سيواصلون تمسكهم بحقوق الشعب البوليفي ومطالبته بانهاء الحكم العسكري البغيض . ودعا البيان العالم كله الى رفع صوت التضامن معهم .

وقد اصدرت لجنة السلام السوفييتية واتحاد النقابات المهنية ولجنة النساء واللجنة المركزية للكومسومول ومنظمة الصحفيين في الاتحاد السوفييتي بيانات ادانوا فيها الانقلاب العسكري في بوليفيا وممارسات الطغمة العسكرية الدموية . وطالبوا بوقفها فورا .

وكانت منظمة الدول الامريكية قد ادانت في وقت سابق هذا الانقلاب العسكري ودعت لجنة حقوق الانسان القارية ـ الامريكية الى التحقيق بجرائم العسكريين في بوليفيا . كما اصدر مجلس السلم العالمي في هلسنكي بيانا طالب فيه الراي العام العالمي بالعمل على وقف جرائم الطغمة العسكرية الموجهة ضد القوى الدمقراطية والوطنية في بوليفيا وبتصعيد التضامن مع ضحايا الانقلابيين .

ومن الجدير بالذكر ان الطغمة العسكرية توجه سهام حقدها الى قادة الطبقة العاملة والاحزاب السياسية الوطنية والنقابات العمالية في محاولة لتثبيت مواقعها في السلطة وترتكب هذه الطغمة احط الجرائم على طريقة بينوتشيت في تشيلي .

تقرير صحفي من كمبوتشيا

انبعاث الارض المحروقة

بقلم : فينوغرادوف

نشرت صحيفة « ازفستيا » السوفييتية تقريرا صحفيا لمراسلها الخاص في كمبوتشيا عن انبعاث الارض المحروقة هناك . ويتحدث الصحفي السوفييتي في ريبورتاجه عن الحماس والتعاون الجدي القائم بين ابناء الشعب في كمبوتشيا الذين يعيدون البناء ليؤسسوا ويحضروا لانطلاقة جديدة نحو المستقبل الافضل .

■ جراح تندمل والفأم تؤكد حضورها

ليست هذه زيارتي الاولى الى كمبوتشيا . ولكن هذه البلاد ، المرتبطة في الذاكرة بصور من مأساة انسانية مريعة وظواهر وحشية منقطعة النظير وضحايا لا تحصى وقعت لمرحل المأوية وتطويت مدخل للتقدم والاحساس الانساني ـ تثير في نفسك ، مع كل وطأة قدم فيها مشاعر متناقضة . هي الفرحة ، من جهة ، للشعب الذي عرف الخلاص وعاد الى هيئته الطبيعية ، والالم الذي لا يبارحك للارض المعذبة والاشمئزاز المتزايد مع كل مشهد من مشاهد جرائم عصابة بول بوت .

لقد شاهدت معنا ازيلت عن وجه الارض ومعسكرات عمل مظلمة في بنوم بنه المهجورة ومستشفيات ومعاهد حولت الى سجون . رأيت جماعات الفلاحين العائدين الى الارض الام . وكنت شاهدا على انبعاث المعامل والمسارح الوطنية وظهور التنظيمات الشبابية والنقابية والحصاد الاول بعد التحرير والاحتفالات القروية التي رافقته .

ولكن ، ومع مشاهدتك انبعاث كمبوتشيا ، تلاحظ بتعاطف واسف ان مداواة جراح الامس لا تسير دائما بخطى سريعة كالمرغوب . فالجراح لا تزال عميقة للغاية وهي تؤكد حضورها حتى اليوم . يندمل بعضها مع الزمن ، لكن غيرها ينكشف عندما تنفجر الالغام البول بوتية المتناثرة في الاراضي تحت عربات الفلاحين .

في منطقة فوسو من مقاطعة كامبونغبي كنت شاهدا على نتائج تنفيذ هذه السياسة الهمجية .

■ مساكن الرهبان .. معسكرات تعذيب

لكي تصل من وسط المقاطعة الى منطقة فوسو تحتاج الى ساعة من السفر في طريق وعرة تمتد من بنوم بنه وحتى الجنوب الغربي . واذا اقتحمت في الاحراش سيرا على الاقدام لمدة نصف ساعة اخرى مجتازا نهر كامبونغبي فانك ستجد نفسك على ارض معبد ابيبفوم القديم المحاط بالجدران . ويظهر هذا المعبد فجأة من خلال احراش كثيفة من ثمار المنجو .

صعدت الى قاعة كبيرة في المعبد عبر سلم طويلة . قليل من طلاء الجدران صمد هنا وهناك وبقايا اعمدة وهياكل دينية تتحدث عن روعة التحفة المعمارية لهذا البناء العريق الذي يقدسه المؤمنون من قومية الكخمير القاطنون هنا . كيلو زوكا ، مراسل وكالة الانباء الكمبوتشية الذي رافقني الى فوسو ، اشار لي انه بشهادة من بقي على قيد الحياة اقام اتباع بول بوت على هذه الارض معسكرا لاعتقال ، وحولوا مساكن الرهبان الى معسكرات للجنود . اما المعبد ذاته فاضحى مكانا يشبه معسكر تعذيب واعدام . فقد اقام اتباع بول بوت هنا احتفالاتهم الدموية .

■ هذه الحبوب .. من الاتحاد السوفييتي

نترك المكان الى شاطئ النهر المموج المتلئ بالاشجار البرية والموز . وفجأة ينكشف امامنا واد صغير في سهل رحب ملئ بالجنك . ويقول الناس ان افراد عصابة بول بوت اقاموا هنا مذبحة جماهيرية قبل فرارهم . في يوم واحد قضوا على سبعة آلاف انسان !

هنا ، حيث نفذت المذبحة في فوسو سيقام مجمع تذكاري تخليدا للضحايا التي وقعت فريسة نظام بول بوت الوحشي . هذا ما عرفته من نائب رئيس مجلس الشعب الثوري في المقاطعة تيلو سوك .

على مقربة من مبنى مجلس المقاطعة ، الذي انقطع نصفه ليكون صفوفا مدرسية ، توجد بعض المخازن . وصلنا الى المكان في وقت كان يجري فيه توزيع حبوب الذرة . وكان مدير المخزن يحسب كميات الذرة الموزعة وينادي بصوت عال على المستلم القائم ويسجل امرا ما في دفتره .

ـ « الذرة من الاتحاد السوفييتي » ، قال وهو يشير الى الاكياس المكدسة حتى السقف ، رغم انني كنت قد عرفت ذلك من الختم .. « اننا نجري التوزيع حسب وضع العائلات . البالغ يحصل على ١٠ كيلوغرامات في الشهر والطفل على ٧ كيلوغرامات . منذ مدة تسلمنا مجموعة تراكتورات وسيارات من الصناعة السوفييتية . ان هذا سيساعدنا في التغلب على الدمار بشكل اسرع » .

■ الثقة بالمستقبل والدعم الاخوي

الحياة في المدينة عادت الى طبيعتها . وقام الناس ببذل كل جهد ممكن لجعل مسيرة الانبعاث اسرع . فصلحت الطرق ومحطات ضخ المياه ، ورممت الجسور ، وفتحت الورش الميكانيكية ابوابها حيث يقوم العمال بتزويد الفلاحين بالمساعدة التقنية . ووفقا البرنامج العام عاد جميع التلاميذ الى مدارسهم وتعمل المراكز الطبية والمستشفيات كعادتها . وبعد تداول العملة الجديدة فتحت الحوانيت ابوابها . البضائع لا تزال قليلة ولكن المواد الاساسية ، كالصابون والاقمشة والاواني متوفرة . المزارعون الموحدون في « مجموعة التعاون المتبادل » يقومون بفلاحة الارض بجهود مشتركة .. القرية تعيش مرحلة جدية للغاية . واتخذت كافة الاجراءات كي لا يمر الوقت دون ان تفلح الارض وتتم زراعتها على احسن وجه .

لدى عودتي الى بنوم بنه توجهت الى مبنى وزارة الزراعة . كونغ سامول ، نائب الوزير الذي استضافني في مكتبه ، شرح لي بتوسع عن الوضع القائم في البلاد . نشر خارطة مناطق كمبوتشيا المختلفة ، وقال :

ـ مناطق الارز الاساسية كما ترى تقع في غربي البلاد حول بحيرة طونليساب ودلتا نهر الميكونغ . وتبلغ مساحة الاراضي الصالحة للزراعة في البلاد ٢٫٥ مليون هكتار ، زرعت في هذه السنة ١٫٥ مليون منها بالارز .

استرخى محدثي على كرسيه وبعد ان اشعل سيجارة واصل حديثه راويا المصاعب الكثيرة التي تواجه البلاد . كان هذا حديثا احصائيا جافا اعتمد فيه نائب الوزير على تقارير كانت بين يديه . ولكن لغة الاحصاءات لغة موضوعية وتعطي صورة واقعية عن انتاج كمبوتشيا الزراعي . ويتبين ان ثلث الاراضي تفلح يدويا ، الليست الاجهزة التقنية وحدها هي التي لا تكفي بل وحيوانات الجر التي تستخدم لهذه الغاية ايضا . فقد جر اتباع بول بوت لدى انسحابهم آلاف الثيران وقضوا على آلاف عديدة اخرى . وتجري اعادة انشاء شبكات السقاية ومخازن الماء هي الاخرى يدويا . وتواجه السكان مشكلة كبيرة من النقص في السماد .

يولي مجلس الشعب الثوري في كمبوتشيا قضية تطوير رعاية المواشي اهمية قصوى . وظهرت في المدة الاخيرة مجموعة من المزارع الحكومية التي تعنى بتربية المواشي والطيور . وكما هو مقرر ستصل كمية الخنازير في العام ١٩٨٠ الى ٢٠٠ الف والدجاج الى ١٫٦ مليون . ولاجل تنفيذ هذه الخطط انشئت قاعدة غذاء وست محطات بيطرية وقائية .

وقمت بزيارة احدى مزارع تربية الدواجن ، تقع على مقربة من بنوم بنه . المكننة هنا قليلة . تراكتور وحيد « بيلاروس » ، يقوم بايصال الغذاء والشحنات . ولا تصل الطاقة الكهربائية والمياه دون خلل . ومع ذلك يعمل الناس هنا بحماس كبير ، كما اكد لي مدير المزرعة تان ناكون . ففرحة العمل المشترك وثقتهم بالمستقبل تساعدهم على اجتياز مصاعب الحياة الجديدة . وفي الوقت نفسه فانهم يشعرون بالدعم والتضامن الاخوي من جانب البلدان الاشتراكية التي سارعت الى تقديم مساعدتها لشعب كمبوتشيا في هذه الفترة العصيبة من تاريخه .

(« ازفستيا » اواخر حزيران ١٩٨٠)

« اول الرقص حنجلة » !

. مجلس عمال ترشيحا لا يــدع منــدوب الجبهة

البقيعـــة ـ لمراسلنا ـ بعث الرفيق نايف سليم ، عضو مجلس عمال قرى مركز الجليل في ترشيحا ، برســالة الى السيد منير فارس ، سكرتير هذا المجلس ، اعلن فيها عن استغرابه الشديد لعقد جلســة للمجلس في ٨٠/٧/١٤ دون علمه ودون دعوه لحضور هذه الجلسة او غيرها لا خطيا ولا شفهيا وعدم اطلاعه على نقاط البحث والقرارات !

ويقول الرفيق نــايف سـليم في رسالته انــه بعد ان تكرر هذا الامر معه ، في نفس الفترة ، مع لجنـــة الموظفين المنتخبة في مجلس عمال معلوت ـ ترشيحا المجاور ، اصبح من حقه ان لا يعتبر ذلك مجرد صدفة .

وطالب الرفيق نايف سليم بعدم تكرار ذلك ودعا الى عقد جلســـة عاجلة لهذا المجلس ودعوته اليها .

واكد في رسالته ان مجلس العمـال يجب ان يكون مجلســا فعليـــا لا شكليا .

يوم عمل تطوعي في الناصرة على شرف المخيم الخامس !

الشبيبة : لبيك يــا نــاصرة !

الناصرة ـ لمراسلنا ـ اصدر اتحاد الشبيبة الشيوعية في الناصرة بيانا الى شبيبة المدينة ، يوم الاربعاء اول امس ، دعــاهم فيه الى الاشتراك بالعمل التطوعي الضخم الذي ينظمه الفرع لرفاقه ولكل الشبيبة التي يهمها تطور المدينة وذلك يوم الاحد ١٩٨٠/٨/٣ .

ويذكر ان فرع الشبيبة الشيوعية في الناصرة كان قد قرر تنظيم هــذا اليوم التطوعي على شرف المخيـــم التطوعي الخامس واستعدادا له . وقد جرى الاتفاق مع البلدية على ان يجري في هذا اليوم تنظيم اعمــال تنظيفات وتصليحات في الشارع العام وفي المنطقة الصناعية . ويجري اعضاء الشبيبة في هذه الايام اتصالات مكثفة مع النوادي وممثلي هيئات الشباب في المدينة لضمان اشتراك العدد الاكبر منهم . ويفيد مراسلنا ان تجــاوب الشباب على اشده . فالكل يتضامن مع بيان الشبيبة الذي جاء فيه :

« من مثلنا تنفس الصعداء بانتصار جبهتنا ؟ من مثلنا ، نحن شبــاب الجبهة ، اولى بالحفاظ على هــذا النصر ومواصلة المشوار ؟! من مثلنا اكثر حرصا على تطور مدينتنا ؟! فيا ناصرتنا ، يا جبهتنا ويا بلدينا ، سجلي قرار الشباب : لبيك في كل معركة » .

نصف طن من الخيار العبليني لمخيم الناصرة

تبرع مزارعو قرية عبلين بنصف طن (٥٠٠ كيلو غرام) من الخيار لمخيم العمل التطوعي الخامس في الناصرة الذي سيقام في الفترة بين ٢٠ و ١٩٨٠/٨/٢٤ .

الحمـــلة المـــالية
للحــزب الشيوعى الاسرائيلى لعــام ١٩٨٠

ننشر فيما يلي تلخيص الحملة المالية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ـــ ١٩٨٠ حسب التقاريــر التي وصلتنــا من الفروع حتى نهاية تموز :

المنطقة	المبلغ (بالليرات) المقرر	المبلـــغ المجبى	النسبة المئوية
السهل	٥٠،٠٠٠	٣٠،٠٠٠	٦٠،٠
الجنوب ـــ النقب	٢٥،٠٠٠	١٥،٠٠٠	٦٠،٠
حيفــا	٨٠،٠٠٠	٤٥،٠٠٠	٥٦،٣
المثلث	١٤٠،٠٠٠	٧٥،٠٠٠	٥٣،٦
تل ابيب يافا	١٧٠،٠٠٠	٩٠،٠٠٠	٥٢،٩
الناصرة	٢٨٥،٠٠٠	١٥٠،٠٠٠	٥٢،٦
عكا	٢٤٠،٠٠٠	١٢٠،٠٠٠	٥٠،٠
القدس	٢٠،٠٠٠	٧،٦٥٠	٢٧،٥
متفرقــات	ـــــ	٥٠،٠٠٠	ـــــ
المجموع	١،٠١٠،٠٠٠	٥٣٧،٠٠٠	٥٣

ان تجاوب اعضاء واصدقاء الحزب والشبيبة الشيوعية مع الحملة المالية ملحوظ ومشجع .

اننا ندعو جميع المناطق الى تشجيع المسابقة الرفاقية بين الفــروع والاعضاء . ونتوجه الى جميع الرفاق والاصدقاء ان يزيــدوا من تبرعهم للحزب في سبيل مضاعفة النضال من اجل السلام والدمقراطية وحقوق العاملين .

طلابنا في المانيــا الدمقراطية مع جماهير شعبهم واخوانهم

حيفـا ـ مكتب « الاتحاد » ـ وصلتنا رسالة من طلابنا في جمهورية المانيــا الدمقراطية عبروا فيها عن قلقهم ازاء التطورات الجديدة عـلى المسرح السياسي في البلاد . وشجبوا فيها الهجـــوم الفاشي الذي تشنه القوى اليمينية المتطرفة المدعومة من قبل دوائر حكومية معينة على جماهيرنا العربيـــة في اسرائيـل والقـوى الدمقراطية اليهودية .

وجاء في الرسالة : « اننا نعرب عن تضامننا اللامحدود مع جماهير شعبنا في نضالها العادل ونعلن عن موافقتنــا التامة على البيان التــاريخي .. ونعتبره اساسا لا غنى عنه لوحدة كل القوى اليمينية المتطرفة المدعومة مـن من اجل اسقاط حكومة الليكـــود ونهجها السياسي » .

كما وارسل طلابنــا في المــانيا الدمقراطية برســائل الى ادارات الجامعات في حيفــا وبئر السبـع والقدس وتل ابيب ، اعربوا فيها عن قلقهم الشديد من كيفية تطور الاحداث في الجامعات وطالبوا بايقــاف الحملة المسعورة ضد الطلاب العرب واليهود الدمقراطيين واعادة المفصولين منهم الى الدراسة .

اشبال الشاغور في احتفالهم بيوم الطفل :

«الخبز والعلم والمأوى لاطفالنا»

البعنة ـ لمراسلنا ـ على سفوح جبــال جليلنا الصامد وتحت ظــلال اشجـــار الزيتون الخضراء وتحت شعارات : « عاش يوم الطفل العالمي » و « تحيــاتنــا الى اطفــال شعبنــا الفلسطيني » و « الخبز والعلـــم والمأوى لاطفالنا » و « تحياتنا الى الاطفـــال السعـــداء في الـــدول الاشتراكية » و « نحن اطفال ولدنــا متساوين تحت الشمس » تجمع اكثر من ٣٠٠ طفل وطفلة من قرى الشاغور الصامدة في البعنة الجليلية المضيافة (٨٠/٧/١٩) محتفلين بعيدهم ، عيد الطفل العالمي ، رافعين الاعلام الحمراء والشعارات البراقة الداعيــــة الى سلامة الاطفال اينما وجدوا .. ورددت وديان الجليل صدى غناء اشبالنــا الذي تعالى بالاناشيد الثورية والاغاني الوطنية .

وخلال ساعات ما قبل الظهر جرت المباريات الرياضية في كرة القدم ، اشتركت فيهــا ثلاث فرق من قرى البعنة ودير الاسد ومجـد الكروم وانتهت بفـوز فريق مجـد الكروم . كما جرت مبــاريـات في تنس الطاولة واستعراضــات رياضية قدمها فريق مجد الكروم الرياضي بقيادة الرفيـق محمود حسين خلايلة .

وفي الثالثة بعد الظهر انضم اهالي الاطفال واعضاء الشبيبة الشيوعية الى المخيم لحضور برنامج الاحتفال الختامي .

وافتتح الاحتفال الشبل ابراهيم صفير ـ مجد الكروم ـ والشبلة هالة بكري ـ البعنة ـ وقدمت الشبلــة حنيفة خلايلة تحية ابناء الكادحين . اما كلمة الابــاء فقد قدمها الرفيق احمد بكري ، عضو لجنة منطقة عكــا للحزب . وقدم الرفيق محمد نجيب ذباح من دير الاسد كلمة فروع الشبيبة وقدمت كلمة المنطقة الرفيقة سهـير مرقس من كفرياســيف ، عضـــو سكرتارية المنطقة .

واتنهى المخيم ببرنامج فني حافل شاركت فيه فرقة الانشاد المنطقية وتمثيلية من فرع البعنة وعرض ملاكمة من فرع دير الاسد وغناء وتقليـــد . وقدمت الجوائز للفــائزين بالمباريات والمشاركين في البرنامج الفني ـ ثم سلمت لجنة المخيم المؤلفة من رفيق بكري وجميلة خلايلة وعلي خطيـــب وسميحة بكري بطاقات عضوية ابناء الكادحين مع شعار الحركة للاشبال ودعت اللجنة جميع الاطفال للانضمام الى صفوف ابناء الكادحين .

ترشيحــا

وفي ترشيحا نظمت حركة النســـاء الدمقراطيـات بمناسبة يــوم الطفـــل العالمي محاضرة عن مشــاكل الاسنان عند الاطفال قدمتها الدكتورة روضة بشارة . ثم تكلمت كميليا بشارة عن المجتمع والطفل .

الائتـــلاف المعراخى فى بلديـــة عكـــا يخفض الميزانيـــة لارضاء الحكومـــة !

عكا ـــ لمراسلنا ـــ اثــار الائتلاف المعراخى الذى يديــر بلدية عكا دهشـــة المواطنين واعضـــاء البلديـــة باقتراحه الغريـــب لتقليص الميزانيـــة وعدم الاخذ فى الاعتبار نسبـــة التضخم المالى والغلاء وخسف ميزانيـــات الخدمات الحيوية كالتعليم والشؤون الاجتماعية فى المدينة .

فقد اقترح المعراخ مشروع ميزانية بقيمة ٥٩٨،٨ مليون ليرة . ثم عـــاد واقترح تخفيضه بـ ١٤ مليون ليرة . الامر الذي عارضه عضو البلديـــة الجبهوى ، محمود ابو شنب ، مؤكدا ان هذا التصرف يعتبر قفزة الـــى الخلف . وهذه الميزانية اسوأ بكثير من ميزانية السنة الماضية . وذكـر رئيس البلدية بانه في السنة الماضية كان هدد بالاستقالة اذا لم تدفـــع وزارة الداخلية المبالغ المستحقـــة عليها . فكيف يرضخ اليوم لاملاءاتها ؟!

*** محمود ابو شنـــب ـ الجبهـــة : كـــان يجب مضـــاعفة الميزانية للحاق بركـــب التضخـــم ***

وقال محمود ابو شنب في كلمتـــه خلال اجتماع البلدية :

لقد كانت الهبة في العام المــاضي تشكل ٢٤،٨٪ من مجموع الميزانية . واما السنة فهى تشكل ١٧،٨٪ فقط . وهناك انخفاض كبير في ميزانية الخدمات الرسمية (التعليم والثقافة والشؤون الاجتماعية) بلغ ١٧٪ عنه في السنة الماضية . فبينما كانت ميزانيـــة الخدمات الرسمية مجتمعة تشكـــل ٤٨،٢٪ من مجموع الميزانية . نــرى ان الميزانية الحالية تعطى لهـــذه الخدمات مجتمعة ما مجموعه ٣١،٢٪ فقط .

كانت الخدمات المذكورة تشكـــل حوالى نصف الميزانية في العام الماضى واما في هذه السنة فهى تشكل حوالى الثلث فقط .

والامر البارز للعيان هو مضاعفـــة سعر المياه تقريبا .

كان يجـــب ان تكون الميزانية ٧٥٠ مليونا لكى نستطيع اللحاق بمعـــدل التضخم السنوى الرسمى دون الاخذ بالحسبان وتيرة زيادة التضخم .

المدارس :

لماذا خفض مبلغ شراء التجهيزات للمدرسة العربية الشاملـــة من ٦٤٨ الف ليرة الى ٤٠ الفا فقط ؟ ونحـــن نعلم حاجة المدرسة المـــاســـة للتجهيزات ... اقترح رفع المبلغ الى مليون ليرة .

ولا يمكن المرور بسهولة على وضع الازدحام الشديد في المدارس الابتدائية العربية الرسمية . وحسب معطياتكم فانه يحشر في الصف الواحد ٣٢ طالبا . وهذه السنة نتيجة نقص الغرف وازدياد الطلاب قد يزيد عن الاربعين طالبــــا للصف ، مقابل ١٩ ـــ ٢٧ في المدارس الاخرى ، ولهذا فانى اعتقد ان الوقت قد حان لبناء مدرسة عربية ابتدائية بدل المدرستين القائمتـــين ، واللتين يرجع عهدهما الى العهد العثماني .

كما اقترح زيادة المساعدة للخدمات الدينية الاسلامية من ٢٥ الف ليرة الى ١٥٠ الفا . وتخصيص مبلغ ١٠٠ الف ليرة اخرى للخدمات الدينيـــــة المسيحية ، و ٢٠٠ الف ليرة للكشافة الاسلاميـــة ومثلهــــا للكشـــافـــة الارثوذكسية . وكذلك رصد نصـــف مليون ليرة لفريق كرة القدم من عكـــا القديمة .

كما لا يكفى ان يكتب في الميزانية عن ميزانيات لعكا القديمة ويجب تنفيـــذ ذلك ، ولدينا من الخبرة المريرة مـــا يجعلنا نشك في التنفيذ ، فاين ما رصد في الميزانية السابقة لاغراض اقامـــة كنبة وتصليح ميناء الصيد ، كلهـــا ذهبت لغير عكا القديمة .

هذا وكان عضو الائتلاف محمـــد شعبان (معراخ) قد تكلم في الاجتماع ووضع النواقص في عكا القديمـــة بشكل حاد ، لكنه صوت في النهايـــة الى جانب اقتراح المعراخ . امـــا حلمى شامى (معراخ) فطلب مـــن اعضاء المجلس الموافقة على الميزانية لانه لا خيار في الامر .

الايــام الختاميــة لاولمبياد موسكو ٨٠

دخلت العـــاب دورة موسكو الى ايامهـــا الاخيرة والمثيرة من حيث الحســم النهائي والتنافس الشديد الفوز بالميداليات الذهبيـــة في العـــديـــد من الفـــروع والمباريات المتبقية والمعتبرة هامة وجذابة جدا .

ونتجه الانظار حاليا وستبقى كذلك حتى نهـــاية الدورة الى « استاد لينين » المركزي باعتباره الســاحة الرئيسية للمباريات ، وستكون ايــام الجمعة والسبت ١ و ٨/٢ ، الايام الاكثر جاذبيـــة ونشـــاطـــا ، حيث ستجرى التصفيات الاخيرة في اهم فروع العاب القوى والعـــدو والعـــاب الكرة ، منها :

١ ـ نهائي عدو للنساء والرجال لمسافة ٤ × ١٠٠ مواصلات .

٢ ـــ العدو الماراتوني الشهير ـ ٣٠ كم .

٣ـــ نهائي ١٥٠٠ م نساء ورجال .

٤ ـ نهائي ٥٠٠٠ م رجال .

٥ـ نهائي لمسافة ٤ × ٤٠٠ مواصلات نساء ورجال .

٦ ـ نهائي كرة طائرة وكرة قدم رجال .

وفي الايام الاخيرة حققت في شتى المباريات نتائج جيدة وممتـــازة وكان ابرزها القفزة التاريخية في القفز العريض للريـــاضي الالماني الدمقراطي لوتس دوبروفســـكي الذي فاز بالميدالية الذهبية ، بعد ان قفز لمسافة ٨،٥٤ م (رقـــم قياسي اولمبي جديد) . وبذلك اصبح الرجل الثـــاني في التاريخ من حيث قفز هذه المسافة واقترب الى الرقم القيــاسي التاريخي الاول ، الذي ســـجل في دورة المكسيك ، حين قفز الامريكي بوب بيمون لمسافة ٨،٩٠ م .

امـــا النتيجة الممتازة الاخرى فكانت للعداءة السوفييتيـــة ناديجدا اوليزارينكو لمسافة ٨٠٠م للنساء . حيث سجلت رقمــــا قياسيا عالميا واولمبيــا ١،٥٣،٥ دقيقة . امـا البطلة اولمبية في العدو ٤٠٠ م ماريتا كوخ ، مـن المانيا الدمقراطية ، فحافظت على بطولتها وميداليتهـا الذهبيـــة وسجلت رقما قياسيا اولمبيـــا جديدا ٤٨،٨٨ ثانية .

وكانت سارة سيميوني فـــد فازت بالميدالية الذهبيـــة للقفز العالي وحققت رقما بالقفز لعلـــو ١،٩٧ م بعـــد ان تغلبت على منافستها الالمانية الدمقراطيـــة روزماري اكرمان .

اما بين الرجال فكان ابرزهـــم الاثيوبي المخضرم ، ميروس ايفطر ، الذي انتصر في العـــدو الشـــاق والممتع لمسافة ١٠٠٠٠ م وباسلوب رائع جدا برزت فيه قوة تحملـــه ومثابرته وخصوصا انطلاقتـــه في الجولـــة الاخيرة كالسهم ليتغلب على البطـــل الاولمبي ، الفنلندي لاسا فيتر .

الصـــداء البريطاني ، الان فـــالس ، الفـــائز بالميدالية الذهبيـــة في سبـــاق (١٠٠ م)

وكان فوز بيترو مانيا الايطالي لمسافة ٢٠٠ م مثيرا وملتهبا حيث تمكن في اخر مشوار من سد الفرة بينه وبين صاحب الميداليـــة الذهبيـــة لمسافة ١٠٠ م ، الان فالس ، من بريطانيا ، لحق بـــه وتفوق عليه وفـــاز بالميداليـــة الذهبية .

اما في رفع الاثقال ، فسجلت ارقـــام قياسة بالجملة ، وكان ابرزها فوز الربـــاع السوفييتي طرننشانو في وزن حتى ١١٠ كغم ، حيث رفع مجموع كلي ٤٤٠ كغم وفاز بالميدالية الذهبيـــة . وفي الـــوزن حتى ١٠٠ كغم فـــاز التشيكوسلوفاكي اوتو زرانيـــا (٣٩٥ كغم) .

وينتظر الجميع تصفية نهـــائي رفع الاثقال في الوزن الثقيل ومـــن المعروف ان البطل المتوج حتـــى الان هو السوفييتي الكســـي الكسييف .

امـــا في العاب الكرة فحصلت مفاجات عديدة كان ابرزهـــــا الخسارات المتتالية لفريق كـــرة السلة السوفييتي لصالح ايطاليا ويوغسلافيـــا على التوالي الامر الذي حال وبشكل غير متوقع دون وصول المنتخب السوفييتي الى التصفية النهائية .

كذلك الامر حصل في لعبة كرة القدم وخسر المنتخب السوفييتي امام منتخب المانيا الدمقراطية ، ليصل الاخير الى المباراة النهائية ويتقابل مع فريق تشيكوسلوفاكيـــا وذلك يوم الســبت القادم .

لكن النســـــاء السوفييتيـــات عوضن تلك الخسارة ، وتفوقن في العـــاب كرة الطائرة واليد وفزن بالميداليات الذهبيـــة بعد صراع عنيف ومثير مع منتخبات المانيـــا الدمقراطية . ومـــا زالت هنـــاك تصفيات والعـــاب كرة السلـــة النســــاء وكرة اليد والطـــائرة للرجال .

اما البطـــل العالمي الجديد في القفز العالي بالزانة فهو البولوني كازا نكيبتش وقد توج اول امـــس الاربعاء في ستاد لينـــين المركزي بعد ان سجل رقما قياسيا عالميـــا جديدا لوصـــل الـــى علـــو ٥٧٨ سنتمترا . وبذلك حطم الرقـــم القياسي العالمي ٥٥٧ سنتمتـــرا الرقم الاولمبـــي في مونتريال ٥٥٠ سنتمترا) .

وفي رمي الكرة الحديدية نصب بطـــل عالمي جديـــد هو فلاديمـــير كاسليوف الذى حقق رقما قياسيـــا اولمبيا جديدا فاوصلها الى ٢١،٣٥ مترا . وبذلك هزم البطـــــل الاولمبي القديم من المانيـــــا الدمقراطية اودو باير .

وفي رفع الاثقال للرباعين ذوى الاوزان فوق ١١٠ كيلوغرامات جاء من وضع حدا لتفوق البطـــــل السوفييتي العالمي الكسي الكسييف الذي فاز ببطولة الدورات الاولمبية الثلاث الاخيرة وبطولة العالم عدة مرات وفاز بلقب « اقوى رجـــل في العالم » . والمقصود هـــــو السوفييتي سلطان بي رحمبنـــوف الذى تمكن من رفع ٤٤٠ كيلوغراما .

وفي كرة اليد فاجا فريق المانيـــا الدمقراطية بتغلبه على الاتحـــاد السوفييتى ٢٣ ـــ ٢٢ وبذلـــــك فاز بالميدالية الذهبية .

وفي كرة السلة فاز منتخـــب يوغسلافيا بالميدالية الذهبية بعـــد فوزه على المنتخب الايطـــــالى بالنتيجة ٨٦ ـــ ٧٧ .

واصبح فكتور ماركين العـــداء السوفييتى بطلا اولمبيا في سبـــاق ٤٠٠ متر بعد ان سبق العـــداء الكوبى الشهير البرتو خوانتورينـــا وقطع المسافة بـ ٤٤،٦٠ ثانية .

وفازت العداءة الالمانية الدمقراطية بربيل ووكل ببطولـــة الاولمبيادة في العدو لمسافة ٢٠٠ متر ـــ نســـاء حين حققت رقما قياسيا اولمبيـــا جديدا بـ ٢٢،٠٣ ثانية .

هذا وحتـــى مساء امس الاول تمكن الاتحاد السوفييتى من الفوز بـ ٦٢ ميدالية ذهبية والمانيـــا الدمقراطية بـ ٢٧ ميدالية ذهبيـــة وهنغاريا بـ ٦ ميداليات وكل مـــن بلغاريا ورومانيا بـ ٥ ميداليـــات وايطاليا ٧ ميداليات وفرنســـا ٤ ميداليات والبرازيل والسويد كـل منهما بـ ٣ ميداليـــات وفازت كـــل من كوبا واستراليــا والدنمـــارك وفنلندا بميداليتين ويوغسلافيـــا وتشيكوسلوفاكيا وبولونيا بميداليـــة واحدة لكل منهم .



قـــاذف الكـــرة السوفييتي ، فلاديمـــير كـــاسليوف ، الفـــائز بـــالميداليـــة الذهبيـــة



فريـــق كـــرة المـــاء الســـوفييتي الـــفـــائـــز

توفيـــق زيـــاد يبصـــق على الارهـــاب ـــ بقيـــــة

بدات في سن قوانين فاشية ومعادية للدمقراطية .

ولقد جاء هذا القانون ليفرض جوا من الارهـــاب والخوف والذعر على المواطنيـــن العـــرب ، علـــى الطـــلاب الجـــامعيين العرب الذين يقاسون الامرين من الاعتداءات العنصرية عليهم والذين يطردون من الجامعات بسبب افكارهم وارائهم . هذا القانون جاء ليقمع النضال ضد اوامر الاقامة الجبرية وتهويد الجليل ومصادرة الاراضي ومن اجل المساواة للسلطات المحلية العربيـــة وتطوير القرية العربية .

ضد المواطنين العرب تجري امور غريبة حقا : بموجب قوانين الدولة ـ نحن مواطنون متساوون . وبموجب المعاملة اليومية ـ نحن رعايـــا . وبموجب الوزير شارون وامثالـــه « غرباء » . وبموجب هذا القانون ـ نحن مجرمـــون يجب جرهم الى القضاء ! .

ولكن علينـــا ان نرى الارهـــاب الحقيقي . علينا ان نرى عصابات « غوش ايمونيم » التي تعيث فسادا دون ان يلجمها احد . علينا ان نرى هدم البيوت وطرد ممثلي وقـــادة الشعب في المناطق المحتلة ومحاولـــة اغتيال رؤساء البلديات ممثلي شعبهم وقادته . علينا ان نرى الارهـــاب داخل سجون الاحتلال واغلاق الجامعات والمدارس في المناطق المحتلة . علينا ان نرى الفظائع داخل سجن «نفحه» . ليس صدفة ان يموت سجينان من العربين داخل سجن في اثنـــــا « معالجتهما » . هذا كان عمليـــة قتل . انني اتهم المسؤولين الذين قاموا بهذا لاخافة السجناء الاخرين في « نفحه » والسجون الاخرى . هذا هو الارهاب الحقيقي الذي نشهده هذه الايام .

انا كشعب ، ولسنا وحدنا فقط ، بل وكل القوى الدمقراطية اليهودية والعربية وقوى الســلام في البلاد ، كلنا نرفض رفضا قاطعا هذا القانون الفاشي . ونحن نرفض رفضا قاطعا هذا القانون كابناء للشعب العـربي الفلسطيني لانه قانون فاشي عنصري معاد للعرب . انني اقول لكم انه لا هذا القانون ولا غيره بامكانه اخافة القوى الدمقراطيـــة في اسرائيل او الجماهير العربية . نضالنا هذا نضال ذو مضمون دمقراطي عميق جـــدا . وسنواصل هذا النضال من اجـــل الهدف الاسمى ـ هدف احراز وبناء الســلام العادل الحقيقي في هـــذه المنطقة ، وسنواصل النضال من اجل الحقوق القومية لشعبنا لاننا نرى فيه الطريـــق الحقيقي للسلام ولمستقبل الشعبين في هذه المنطقة .

● طـز .. ●

هذا وخلال نقاش عضو الكنيست المعراخي موشيه شاحل قاطعه النائب زياد كاشفا الوجه الحقيقي لحزبه .. فصـــاح حينئذ النائب الليكودي يوسف روم :

ـ انا انتظر ان نمرر هذا القانون كي يتسنى لنا رفع الحصانة عنك يا توفيق زياد وتقديمك الى المحاكمة بتهمة تاييد م. ت. ف. .

توفيق زياد ـ وانا اقول لك طز . طز في اقوال كهذه . (وهنا تجدر الاشارة الى انه حدث خطا مطبعي في بروتوكول الكنيست . فجاء ان توفيق زياد قال : « طز في يهود مثلك » . وقد تلقفت الصحف الصفراء هـذا التحريف لتحرض به على النـــائـــب توفيق زياد) .

تهانيـــــا

* الى الاستاذ الشاعر جورج نجيب خليل وعقيلته بالمولود انور .
* والى الصديق سلمى مسلم وعقيلته بالمولود البكر .

اعضاء الحزب والشبيبة ـــ عبلين

* الى الصديق ياسين علي زيداني وزوجته بالمولود الجديد محمد .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية ـــ طمرة

* الى العزيز سعيد حداد وزوجته بالمولود الجديد جورج .

عمال وموظفون من بلدية الناصرة

* الى الرفاق فـــوزى وسهام ضبيط والمهندس فايق ضبيط وزوجتـــه بولادة الحفيد / الابن البكر فـــوزى .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية ـــ الرملة

* الى الصديقين فهمى حمد ومحمد حمد وعروسيهما بالزواج ، وبالرفاه والبنين .

* والى الصديق محمد علي بقاعى بمناسبـــة شفائـــه من العمليـــة الجراحية .

ـــ اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية ـــ كابول
ـــ جبهـــة كابول الدمقراطية

* الى الرفيقين محمد فرج وعفة هاني بمناسبة الخطوبة . والف مبروك .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية ـــ معاوية

أصبحت الفاشيــــة قانونا في اسرائيــــل !
الكنيســـت، تقـــر « قـــانون تمير الارهــابى »

القدس – لمراسلنا البرلماني – بمرور القراءتين الثانية والثالثة لمشروع قانون تمير الارهابي ، اول امس الاربعاء ، في الكنيست اصبحت الفاشية قانونا رسميا في اسرائيل . وكان الوزير صاحب القانون ، شاهر الخنجر على الحريات الدمقراطية ، قد نشط بشكل مكثف كي يدخل القانون (الوصمة) سجل القوانين الاسرائيلي قبل خروج الكنيست الى اجازتها الصيفية (شهران ونصف الشهر) هذا الاسبوع . ولقي هذا النشاط تجاوبا من قبل قيادة حزب العمل بعد ادخال تعديلات طفيفة على القانون لا تغير في مضمونه الفاشستي شيئا . وهي اعتبار « كل من يقوم بعمل » يعبر عن تماثل او تعاطف مع منظمة ارهابية مخالفة جنائية بدل « كل من يتماثل او يتعاطف » !

واقرت القراءتان باكثرية ٥٤ صوتا ، من نواب الائتلاف والمعارضة « المخلصة » ، وبمعارضة ١٢ صوتا من نواب الجبهة الدمقراطية ومبام وشيلي والنائبين اورا نمير واستر هرليتس (معراخ) . وكان النائب المعراخي سريد قد صوت ضد القانون في القراءة الاولى .

واشترك في النقاش النائب ماير فلنر فقدم تحفظات الجبهة (سننشرها في العدد القادم) وخلال ذلك رفع صرخة القوى الدمقراطية المنددة بالقانون وتاييد المعراخ له . ومن جهة اخرى اشارت « عل همشمار » ، امس الخميس ، الى ان قيادة حزب العمل ، وبضمنها بيرس ورابين وبارليف وايلان وهيلل ، قد هربت من القاعة في اثناء التصويت لتسل يديها ، على طريقة بيلاطس البنطي ، من المسؤولية عن الاخطار المشينة التي يحملها في طياته هذا القانون على الدمقراطية والسلام والجماهير العربية في البلاد . هذه الاخطار التي عبر عنها النائب توفيق زياد ، في خطابه ابان القراءة الاولى يوم الاثنين الماضي ، بقوله : اننا نرى في هذا القانون احد القوانين الاشد خطورة . لقد سن ليعلن الحرب على الدمقراطية وحريتي التعبير والتفكير . ولذا فهو قانون فاشي . لقد جلب ليعلن الحرب على كل قوى السلام والدمقراطية وكل من يتوجه بشكل جدي للقضية الفلسطينية ومسالة السلام والعرب في الشرق الاوسط . كما انه يعلن الحرب على كل من يعترف بوجود الشعب العربي الفلسطيني الممثل عبر م. ت. ف. (انظر نص خطاب توفيق زياد على الصفحة الثانية) .

*** فجـاة ، وفي اللحظات الاخيرة ، تقر الكنيست تعديلا على قانون الجنسية يجيز لوزير الداخلية الغاء جنسية مواطن اسرائيلي ! ***

● وصمة أخرى

ويوم الاربعاء ايضا اقرت الكنيست، في القراءتين الثانية والثالثة ، باكثرية اصوات نواب الائتلاف وبعض نواب المعراخ قانون الجنسية بعد ان ادخلت عليه لجنة الداخلية تعديلات جديدة . كما اقرت تحفظات عضو الكنيست الليكودي دوف شيلانسكي ، التي بحسبها يمنح وزير الداخلية صلاحية الغاء الجنسية الاسرائيلية بدون محاكمة أو حق الاستئناف عن كل انسان « قام بعمل يتضمن نقض الاخلاص لدولة اسرائيل » وذلك دون تفسير حالات « نقض الاخلاص » ، الامر الذي يعطي السلطات حق نزع الجنسية لدوافع سياسية تعسفية .

واثار الموضوع غضب ونقمة الاوساط الدمقراطية وحتى بعض عناصر الائتلاف الحكومي التي رات في ذلك عارا يدمغ سجل القوانين بوصمة الحكم الاستبدادي .

وعلقت صحيفة « هارتس » ، امس الخميس ، على ذلك بافتتاحية خاصة جاء فيها انه « يجدر بوزير الداخلية ان يصوغ اقتراح قانون يلغي البنود المرفوضة ، التي اضيفت في القراءتين الثانية والثالثة . ويجدر بقادة الائتلاف مراجعة حساباتهم حول البلبلة التي عصفت بكتلهم ومكنت تفضيل تحفظات رجعية نائب واحد على اراء لجنة برلمانية بكاملها شارك في ابحاثها ممثلو الائتلاف الحاكم » .

ومما يثير السخرية في هذا الصدد ان تحفظات شيلانسكي قد رفضت من قبل غالبية اعضاء لجنة الداخلية لدى مناقشتها القانون . لكن يبدو ان النائب المذكور قد استغفل الموجودين في الجلسة الختامية ، وفي الساعات المتاخرة من المساء ، لتمرير تحفظاته المتطرفة . هذا واعلنت بعض الكتل انها ستقدم اقتراحات ، لدى انتهاء العطلة الصيفية ، لالغاء هذا البند الذي هو وصمة عار في جبين القوانين الاسرائيلية .

اطلقوا سراح سجناء الحرية في سجن نفحة الصحراوي ليغلق هــذا السجن !

صــورة مــن سجن نفحـــة الصحراوى

عشيــــة المؤتمــــر الطـــــلابى القطـــــرى
حملــة التضامن مع طلابنـــا مستمرة

*** اميــل حبيبى في كفر ياسيــف : « يجب تعبئة الصفــوف لمواجهــة خطــر الفاشية » * رابطة الجامعيين في الناصرة : ضــرب الطلاب العرب مؤشر خطر ***

الناصرة – لمراسلنا – اصدرت رابطة الاكاديميين في الناصرة ، هذا الثلاثاء ، بيانا استنكرت فيه اعمال العنف التي تمارسها الاجهزة السلطوية ضد العرب عامة وضد الطلاب بشكل خاص . واشارت الرابطة في بيانها الى ان انتهاك السلطات الاسرائيلية لحرمات الجامعات وضرب الطلاب العرب هو مؤشر خطر يهدد حرية الفرد وحريات المجتمع كله في اسرائيل .

واعلنت الرابطة عن استنكارها لاعمال العنف والقهر التي وصلت حد محاكمة الطلاب العرب في محاكم عسكرية في المناطق المحتلة ، مثل سليم خميس الذي حوكم وسجن ، وعزمي بشارة وسهيل كرام اللذين سيقدمان الى محكمة عسكرية في رام الله في الخامس من آب ١٩٨٠ .

ودعت الرابطة في نهاية بيانها الى ايقاف كل اعمال العنف بقيادة وتوجيه حكومة الليكود .

كفرياسيف

وكتب مراسلنا في كفرياسيف ان الجبهة الدمقراطية ، عقدت في (٧/٢٩) اجتماعا شعبيا احتجاجيا ضد اوضاع سجناء المناطق المحتلة وقانون تمير – قانون كم الافواه الفاشي – واحتجاجا على القانون الذي يجيز مصادرة اراضي النقب وتضامنا مع ابنائنا واخواننا الطلاب العرب في الجامعات الاسرائيلية . وحضر الاجتماع حوالي ٤٠٠ شخص .

وتحدث فيه السيد عبد الكريم صفية ، عضو سكرتارية الجبهة وعضو المجلس المحلي ، وتكلم باسم اتحاد الطلاب الجامعيين محمد عمري ، سكرتير الاتحاد .

وكانت الكلمة المركزية للرفيق اميل حبيبي ، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي ورئيس تحرير « الاتحاد » ، فتحدث باسهاب عن الوضع السياسي المتدهور في اسرائيل وخطر الانزلاق في منحدر الفاشية في ظل سياسة حكام اسرائيل المعادية للسلام الحقيقي ، سياسة العنصرية والتوجه الشوفيني . واكد اميل حبيبي على ضرورة التصدي لهذه السياسة وتقوية وحدة الصف وتعبئة الجماهير لمواجهة وصد الخطر الفاشي .

وقبل نهاية الاجتماع اتخذت القرارات المستنكرة للقانون الفاشي، والمعلنة عن التضامن الكلي مع الطلاب الجامعيين والتضامن مع كفاح السجناء المضربين عن الطعام والاحتجاج الشديد على الهجمة المسعورة على اراضي عرب النقب .

هذا وتبرع الحضور بمبلغ يقارب ال عشرة الاف ليرة لصندوق اتحاد الطلاب . وكانت الجبهة الدمقراطية في كفرياسيف ، في اجتماعها الاخير ، قد اقرت ارسال وفد عنها للمشاركة في مؤتمر الطلاب الجامعيين دعما وتأييدا لنضالهم وكفاحهم .

وفي امسية مع الطلاب العائدين من الدراسة في الاقطار الاشتراكية (كمال دباجة ونبيه شاعر ويوسف بربارة واديب نصرة وقسطندي مرقس) احيتها الشبيبة الشيوعية في كفرياسيف – ابو سنان، هذا الاثنين اتخذ الحضور قرارات التضامن مع كفاح الطلاب الجامعيين العرب وكفاح سجناء نفحة واعلنوا استنكارهم لقانون تمير وقانون ترحيل عرب النقب .

الناصرة تشيع شهداءها الاماليد الثلاثـة بمظـاهرة جماهيرية غـاضبـة
الجبهــة تطــالب بــاجــراء تحقيق جدى

*** الطفل الجريح لمراسل « الاتحاد » : لــم تكــن القنبلـــة صدئـــة . وقـــد وجدناهـــا داخـــل مجلـــة مصـــورة ولذلـــك جذبـــت أنظارنـــا واهتمامنـــا ***

الناصـرة – لمراسلنـا – بمظاهرة جماهيريـة غاضبـة شيع اهالي الناصرة والقرى المجاورة الشهداء الاطفـال الثلاثة ، رسمية سليـم نجـم (٦ سنوات) وشريـف نمـر (١٤ عاما) وسهام سليم نجم (١٤ عاما) ، الذيـن لقـوا مصرعهم ، صباح يوم الثلاثـاء الماضي ، اثر انفجـار قنبلـة وجدوها في مكان عام على منطقة الحدود بين الناصرة ونتسيرت عيليت .

وكان الاماليد الثلاثة ومعهم طفل آخر هو اياد نمر (٤ سنوات) يرعون بعض الماشية التي اشتراها ذووهم خصيصا لايام عيد الفطر . وقد اعتادوا رعي هذه الماشية كل يوم في هذه المنطقة الخضراء . واستغلوا وقتهم في اللهو واللعب بين احضان الطبيعة . وحسب اقوال الطفل اياد نمر وجدوا في أثناء لعبهم مجلة مصورة لفتت انظارهم ، فتحلقوا حولها وقام احدهم بفتحها دون ان ينتبه للجسم الغريب الذي تحتويه . وفجاة سمع انفجار كبير طير الاولاد الاربعة لمسافة عدة امتار فسقط ثلاثة منهم شهداء واصيب الطفل اياد نمر بجراح متوسطة .

وما ان بلغ الخبر مدينة الناصرة حتى عم السخط والغضب خصوصا على اثر بيانات الشرطة والصحف التي حاولت اعتبار الامر « ماساة عادية » وادعت ان القنبلة قديمة وصدئة . الامر الذي يفنده الطفل الجريح الذي بقي على قيد الحياة باعجوبة .

وعلى الفور ابرق النائب توفيق زياد الى وزير الداخلية والشرطة يطالبه باقامة لجنة تحقيق شعبية برئاسة احد القضاة للكشف عن ملابسات الحادث .

كما اصدرت جبهة الناصرة الدمقراطية بيانا في اليوم نفسه رفعت فيه مطلب « التحقيق الجدي في الحادث والكشف عن سر وجود هذه القنبلة » ودعت « سلطات الامن » ان تتحمل مسؤوليتها في الحفاظ على حياة الناس وأمنهم . وجاء في بيان الجبهة : « ان هذه الماساة المروعة تحفز كل ذي ضمير حي ومسؤولية ان يتساءل : ما سبب وجود هذه القنبلة وسط منطقة خضراء مطروقة من الناس في كل وقت يتساءلون ؟ من الذي وضعها ولماذا ؟ اين دور السلطات في الحفاظ على سلامة الجمهور قبل وقوع الكارثة وليس بعدها ؟ ان تكرار هذه الحوادث المفجعة في كثير من المناطق في البلاد ، خاصة في قرانا العربية ، يشير الى سياسة الاستهانة والاستهتار بحياة الناس » .

المحكمة العليا وقضية رمزي خوري
الاقامة الاجبارية تتطلب المراقبة البوليسية

القدس – لمراسلنا – رفضت المحكمة العليا في جلستها امس الاول ، الاربعاء ، طلب الرفيق رمزي خوري ، سكرتير لجنة المراقبة المركزية لحزبنا ، بان تصدر قرارا تلزم فيه الشرطة باعطائه تصريحا ليتمكن من السفر الى الخارج . واعتمدت المحكمة في قرارها هذا على ان احد بنود قوانين الطوارىء ، التي تم بموجبها فرض الاقامة الاجبارية على المدعي ، ينص على ان الانسان المفروضة عليه هذه الاوامر يجب ان يبقى في منطقة تستطيع فيها الشرطة مراقبته . ولهذا ولعدم تمكن الشرطة من مراقبة رمزي خوري في الخارج فان المحكمة ترفض التماسه .

اصحاب الصناعات ، في أعقاب ارتفاع اسعار الوقود :
سنعرف كيف نعوض هــذا الغـــلاء باحالـــة أعبـــائه علــى المستهلكين

*** ارتفـــاع أسعـــار الوقـــود (٢٥٪) سيجـــر في أعقابـــه غـــلاء أسعـــار الميـــاه والكهربـــاء والمواصـــلات والمنتجـــات الحيويـــة * هجـــوم جديـــد علـــى صنـــدوق المـــرضى * انخفـــاض الاجـــور الحقيقيـــة ***

حيفا – لمحرر الشؤون الاقتصادية – استمرارا في نهج السياسة الاقتصادية الكارثية لزيادة التضخم المالي والقاء اعباء المصروفات الحربية الهائلة ومصروفات الاستيطان على كاهل الناس رفعت الحكومة اسعار الوقود بنسبة ٢٥ ٪ . ومن الواضح ان هذه الزيادة ستجر في اعقابها وبصورة اوتوماتيكية زيادة في اسعار الكهرباء (متوقع بنسبة ١٥ – ٢٠ ٪) والمياه (١٠ – ١٥ ٪) والمواصلات العمومية والعديد من المنتجات الحيوية .

وبعد ساعات من اعلان قرار الحكومة كان الصناعيون ، وهم المستفيدون الوحيدون من سياسة التضخم والغلاء ، يعلنون « يديعوت احرونوت » ٨٠/٧/٣١) بصراحة متناهية : « سنعرف كيف نعوض هذا الغلاء باحالة اعبائه على المستهلكين » (اي على جماهير الشعب العامل والفقراء) .

اما القيادة المعراخية للهستدروت فاكتفت بتوجيه انتقاد للحكومة « لانها استغلت (!!) العاملين » وقررت عقد اجتماع للتشاور حول الخطوات الواجب اتخاذها .

انخفاض قيمة الاجور الحقيقية

هذا وفي الوقت الذي كان يتشاور فيه وزراء حكومة « حيروت » لاصدار قرارهم بزيادة اسعار الوقود اعلن الناطق بلسان مركز الاحصاءات في البلاد ان الاجور الحقيقية للعاملين انخفضت خلال السنة الماضية بمعدل ١٫٠٦٪ . وكشف الناطق ان هذه النسبة (١٫٠٦٪) هي نسبة المعدل العام . وان الاجور الحقيقية لعمال الخدمات العامة انخفضت بنسبة ١٫٠٦٪ .

كما اكد الناطق على ان الغلاء خفض نسبة استهلاك الخضراوات وسائر المواد الغذائية الحيوية بنسبة ١٠ – ٢٠٪ (معريب ٨٠/٧/٢٠) .

وقبل يوم من هذا الكشف (الثلاثاء ٧/٢٩) كانت لجنة الكنيست قد اقرت زيادة اجور رئيس الحكومة ووزرائها بما يعادل نسبة ١٠٠٪ واجور اعضاء الكنيست بنسبة ٧٧٪ .

مرة اخرى .. هجوم على « صندوق المرضى »

من جهة اخرى حذر محاسب الهستدروت ، نتان الوزلينو ، من محاولة حكومية لتصفية مؤسسة « صندوق المرضى » الهستدروتية . واشار المحاسب الى قرار لجنة المالية في الكنيست (اتخذ باكثرية اصوات الائتلاف الحاكم) بالزام الهستدروت بزيادة رسوم « صندوق المرضى » بنسبة ١٠٠ – ١٥٠٪ . والتحذير بانه اذا لم ترفع الرسوم بهذه النسبة فستمتنع الحكومة عن دفع التزاماتها لهذا الصندوق .

٣٠٣ ملايين ليرة ميزانية التطوير لبلدية الناصرة
« قـــانون تمير الارهابى سيف مصلت فوق رؤوس شعبنـــا وكـــل هيئاتـــه

الناصرة – لمراسلنا – اقر مجلس بلدية الناصرة بالاجماع ميزانية التطوير للسنة المالية ١٩٨١/٨٠ بحجم ٣٠٣ ملايين و ١٤٠ الف ليرة .

وقرر المجلس في جلسته في ٧/٢٤ مطالبة وزارة الداخلية بالكف عن سياسة التمييز ضد بلدية الناصرة والمماطلة في دفع الالتزامات المالية لها وطالب الوزارة بان تصادق فورا على ميزانية البلدية العادية للسنة المالية (٨١/٨٠) .

وكان المجلس استمع الى بيان من رئيس البلدية ، توفيق زياد ، حول الوضع المالي والتحضيرات لمخيم العمل التطوعي الخامس وعن زيارته التضامنية لدى رئيس بلدية نابلس المناضل بسام الشكعة وعن كفاح الطلاب الجامعيين العرب ومواجهتهم الهجمة الكارثية الفاشية عليهم في الجامعات .

قانون الارهاب

وبحث المجلس قانون تمير الارهابي المسمى « قانون مكافحة الارهاب » وقرر شجب هذا القانون الفاشي المعادي للقوى الدمقراطية وقوى السلام والتقدم والعقلانية في اسرائيل من العرب واليهود . واكد المجلس انه يرى في هذا القانون سيفا مصلتا فوق رؤوس شعبنا كله وهيئاته الشعبية والتنظيمية بقصد قمع النضال من اجل المساواة القومية وضد الاضطهاد وسياسة التهويد العنصرية ومن اجل العيش والتطور الحضاري بحرية وكرامة على ارضنا وفي وطننا .

وتطرق المجلس الى ما نشرته « هعولام هزه » (٨٠/٧/٩) بخصوص الامر بطرد اهل الناصرة عام ١٩٤٨ فاعرب عن قلقه لعدم قيام اي مسؤول بنفي هذا الامر خصوصا وان الجنرال في الاحتياط اهرون بريف كشف عن مخطط لطرد ٧٠٠ – ٨٠٠ الف عربي في حالة نشوء وضع حربي معين . واعلن المجلس عن تقديره للصحفي الذي كشف هذه الحقيقة . واكد المجلس ان شعب الناصرة كشعبه كله متمسك بوطنه وارضه ولن توجد اية قوة تستطيع تشريده وقطع جذوره « فان شعبنا كله موحد ومستعد للمقاومة كل مخطط عنصري ضده بكل قوة » .

هذا وصادق المجلس على طلب بلدية فلورنسا الايطالية اقامة علاقة صداقة معها لبناء نشاطات ثقافية اجتماعية علمية اقتصادية .

وقرر المجلس تشكيل لجنة اهلية لغرض توزيع المنح الدراسية في المعاهد العليا .

وقرر المجلس ايضا استئجار دار للبلدية والبدء بالتخطيط لبناء دار جديدة تتلاءم واحتياجاتها واحتياجات اهالي الناصرة .

المجالس العربية تطالب الوزارة بتحرير الاموال قبل عيد الفطر

النـــاصرة – لمراسلنا – تقدم الاعضاء العرب في ادارة مركز السلطات المحلية في البلاد بطلب مستعجل الى وزير الداخلية ، هذا الاسبوع ، دعوه فيه الى تحرير الاموال المستحقة لها في اسرع وقت ممكن كي يتسنى دفع رواتب المستخدمين المسلمين قبل عيد الفطر .

وكان اعضاء ادارة المركز العرب بعثوا بنسخة عن طلبهم الى رئيس المركز ، بنحاس ايلون ، فاعلن هذا انه يتبنى الطلب وارسل برقية بهذه الروح الى الوزير .

ومن جهة اخرى حررت الوزارة مبلغ ٩ ملايين ليرة من الميزانية المستحقة عليها لبلدية الناصرة . وقد طالب رئيس البلدية ، توفيق زياد ، وزارة الداخلية بتحرير باقي المبالغ المستحقة في اسرع وقت ممكن . وكانت البلدية رفعت دعوى الى المحكمة المركزية في الناصرة لتلزم الوزارة بدفع هذه المبالغ فورا مع فوارق ارتفاع جدول الغلاء .

كلمـة « الاتحـاد » – بقيـة

ممن يعلنون عن انفسهم دمقراطيين – احزابا وصحفا – ان يغسلوا ايديهم من المسؤولية في المستقبل القريب والبعيد ؟!

والحقيقة ، التي لم يعد احد يجادل فيها ، هي ان حكومة الليكود تعلن الحرب على العالم كله . هذا هو المضمون الموضوعي للخطاب الذي القاه في الكنيست وزير الخارجية الليكودي في مواجهة الامم المتحدة واوروبا الغربية بعد ان « سحق وبدد وقضى على » بقية انحاء العالم .

فعلى ايش يعتمد هؤلاء الحكام في سياستهم الجنونية ؟ يعتمدون ، قبل كل شيء اخر ، على « دلال » الامبريالية الامريكية التي « تحتج » و « تتحفظ » وتستعطف !

ويعتمدون على خيانة الرجعية العربية ، من مصر السادات حتى مشايخ السعودية . ويعتمدون على مختلف المتاجرين والمزايدين في العالم العربي .

ويعتمدون على ما يسمونه « الاجماع القومي » في اسرائيل ، على انتهازية المعراخ وامثاله ، وعلى وهمهم المتغطرس بان جماهير شعب اسرائيل ستتحمل الى ما لا نهاية ، وباسم « الامن » ، اعباء ومصائب سياستهم المهلكة . فقد عاد وزير الخارجية ، في خطابه الاخير في الكنيست ، الى النغمة المعادة والمرددة حتى الزهق ان : « لقد ادت الدورة الطارئة للامم المتحدة الى تعميق شعورنا باننا نعيش في ساعة طوارىء وباننا نعيش في ساعة تتطلب منا زيادة التكتل والوحدة القومية والجهد المشترك للرد على الاخطار التي تهدد وجودنا وامننا » ..

اننا نعتقد انه لم تسمع ولم تقرا اقرارا رسميا بفشل السياسة الرسمية ، فشلا مهولا ، اوضح من هذا الاقرار الذي جاء في كلام وزير الخارجية .

كما نعتقد انه ما من مخرج ، خصوصا الان ، لا في اي « تكتل » او « وحدة قومية » ولا في اي اعتماد على امبريالية او رجعية عربية ولا في اي وهم بان العرب يرضون بان يكونوا « كبش ضحية » – ما من مخرج ، خصوصا الان ، سوى بسقوط هذه الحكومة الكارثية وسياستها الكارثية وبالانصياع لحكم التاريخ والعالم ومقتضيات سلام الشعوب العادل .

لقد قطعنا طريقا لا توجد قوة تستطيع ان ترجعنا فيه الى وراء . ولا نحن مستعدون لذلك ولا نحن في حاجة الى ذلك ولا نحن المعزولون الفاشلون المغلقة ابواب المستقبل في وجوههم ، بل هذه الحكومة وسياستها !

الاضراب يعـم سجون الاحتـلال – بقيـة

واعلن الاعتصام هناك . الا ان قوات الاحتلال فرقتهن بالقوة واعتدت على العديدات منهن . وجرى اعتصام مماثل في مقر الصليب الاحمر بمدينة غزة . وواصلت الهيئات والتنظيمات الشعبية اصدار بيانات التضامن مع المعتقلين . فاصدرت الهيئات التمثيلية في مدينة نابلس والتنظيم الشيوعي الفلسطيني في الضفة والقطاع المحتلين والمعتصمون في الخليل بيانات تدعو للاستجابة لمطالب السجناء المضربين.

وقام وفد من الحزب الشيوعي الاسرائيلي برئاسة السكرتير العام ، الرفيق ماير فلنر ، بزيارة لنساء المعتقلين المعتصمات في القدس معربا عن تضامنه معهن ومؤكدا ان الحزب سيواصل النضال الشعبي من اجل اعزائهن . كما قام وفد من عصبة حقوق الانسان والمواطن بزيارة مماثلة. وارسلت منظمة النساء الدمقراطيات في اسرائيل برقية لوزير الشرطة اعربت فيها عن قلقها من اوضاع السجناء ومن الاعتداءات على اهاليهم وطالبت بتحسين ظروفهم .

هذا وجاء من نيويورك ان لجنة « احقاق حقوق الشعب العربي الفلسطيني » التابعة للامم المتحدة قد طلبت من السكرتير العام للامم المتحدة ، كورت فالدهايم ، التحقيق في اوضاع السجناء .

وعلمنا من اهالي المعتقلين في سجن نفحة ان سلطات السجون لم تسلمهم ، حتى الآن ، جثتي الشهيدين الجعفري وحلاوة – الامر الذي يثير تساؤلات وقلقا شديدا .



شارع الحريري ٩
ص.ب ١٠٤
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ – ٠٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
شارع قيسارية ١٨ – حيفا
مطبعة « الاتحاد » التعاونية
– حيفا –
شارع الوادي ٤٣
هاتف ٥٢١٤٥٧ – ٠٤